الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علوم الإعلام و الاتصال

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الاتصال

تخصص : التكنولوجيات الحديثة للاتصال

بعنوان:

الانترنت و البناء المعرفي

دراسة استطلاعية عن الاستخدامات و الإشباعات لدى طلبة علوم الإعلام و الاتصال بجامعة قاصدي مرباح بورقلة.

من إعداد الطالبة:

سلمة برسولي

تحت إشراف :

محرز حمايمي

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ: 31-05 -2015

أمام اللجنة المكونة من السادة:

أ / مسعودة بايوسف..... .....رئيسا

أ/ محرز حمايمي..... مشرفا و مقررا

أ/ صالحي عبد الرحمان..... مناقشا

السنة الدراسية 2014 / 2015

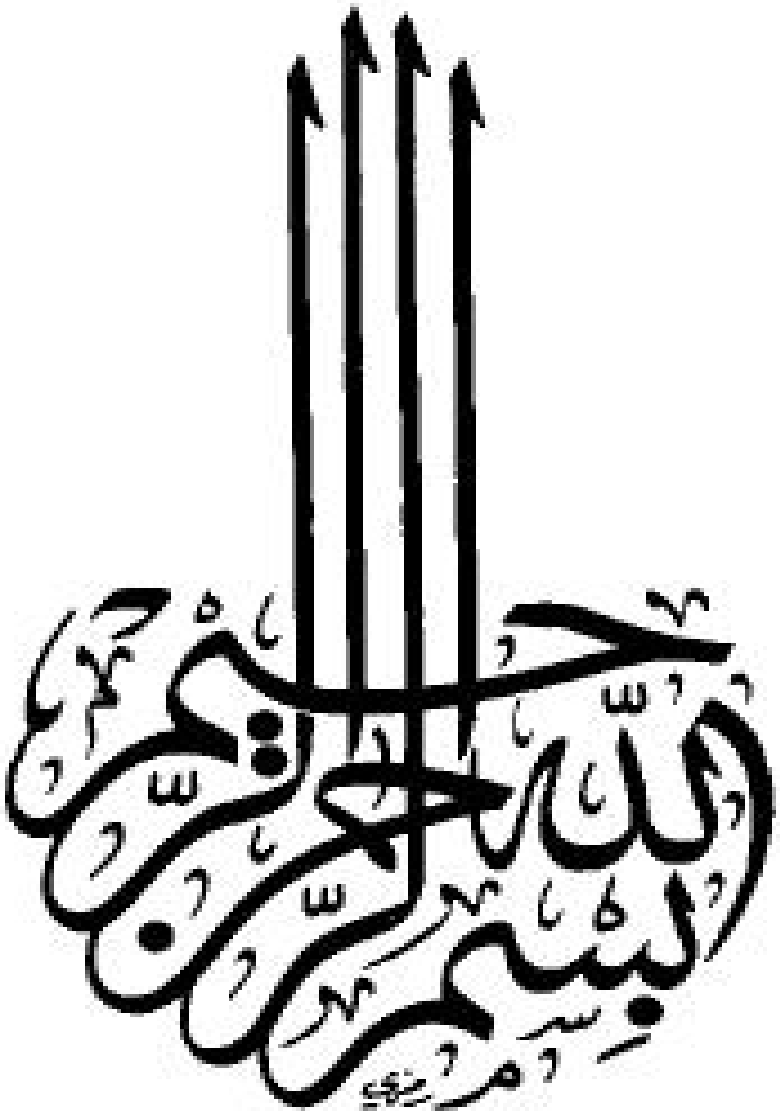
بسم الله الرحمن الرحيم

أهل الشكر و التقدير

أشكر الله وأحمده حمدا كثيرا مباركا على هذه النعمة الطيبة والنافعة نعمة العلم والبصيرة.

يشرفني أن أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الخالص والتقدير إلى نبع العون، إلى من وجهني دون وهن، إلى من زودني بكل شحن،إلى أستاذي الفاضل محرز حمايمي المشرف على هذه المذكرة، لك مني الشكر الجزيل وخالص الاحترام والتقدير ودمت الشعاع المنير جزاك الله عنا كل خير.

برسولي سلمى

الإهداء

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى وأجملنا بالعافية.

أتقدم بإهداء عملي المتواضع إلى:

والدي الكريم ...رحمه الله ... وطّيب ثراه وجعله في أعلى عليين مع الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

رمز العطاء وصدق الإيباء، إلى ذروة العطف والوفاء، لك أجمل حواء، أنت أمي الغالية أطال الله عمرك.

الذر الناذر والذخر العامر أرجو التوفيق من القادر لأخوتي الأعزاء.

رمز الصداقة وحسن العلاقة زملاء الدراسة دفعة تكنولوجيات الاتصال الحديثة.

إلى من هم انطلاقة الماضي وعون الحاضر وسند المستقبل صديقاتي.

إلى كل من مدّ يد المساعدة وساهم معنا في تذليل ما واجهتنا من صعوبات.

برسولي سلمى

مقدمة

تعد المعرفة التي يتوصل إليها الإنسان في حياته نتاج للمفاهيم والأفكار المختلفة التي كونها من خلال خبراته الطويلة في التعامل مع الظواهر الطبيعية والأحداث العالمية والمتغيرات التكنولوجية مما أعطى ذلك صورًا وأشكال لا مختلفة للمجتمعات، ما بين المجتمعات المتخلفة والنامية إلى مجتمعات متقدمة وصناعية، وهذا ما يتطلب نوعًا معينًا من التفكير والتقنية العالية ، كي يتمكن الإنسان في عصره هذا من مسايرة ومواكبة التغيرات العصر الذي يتصف بالتغير السريع ، والتقدم العلمي والتكنولوجي ، وعصر الانفجار المعرفي من نظريات واكتشافات ، كما يتصف أيضًا بأنه عصر المعلومات والتقنية الحديثة في الحصول عليها والتوصل إليها لكي تخدم أغراض تقدم وتطور قطاعات المجتمع المختلفة.

فالمعارف والمعلومات في عصرنا الحالي دخلت إلى جميع النشاطات الإنسانية وجوانبها المختلفة، كما أصبحت البعد الرئيس الذي يحدد مستوى مسايرة تلك الأنشطة وتطلعات المؤسسات المختلفة في المجتمع للتطورات العالمية التقنية .

وهذا ما جعل جهود العلماء والباحثين تنصب على إيجاد أفضل الطرق وأسهلها للحصول على المعرفة والمعلومة في الوقت المحدد والشكل المناسب وبالحجم المطلوب ، والعمل على استغلالها واستثمارها والاستفادة منها في مختلف نواحي الحياة الإنسانية (همشري، وابو عزة، ٢٠٠٢) .وإن هذا الحجم الهائل من المعلومات جاء نتيجة الثورة التكنولوجية والتقدم العلمي الكبير في مجال الحاسبات والاتصالات التي غيرت من شكل العالم، وانتشرت بحيث أصبحت تغطي الكرة الأرضية ، فضلا عن دخولها إلى جميع مجالات العمل في حياة الإنسان (الشربجي،١٩٩٣).

للمعلومة أهمية كبيرة في حياتنا ومسيرتنا العلمية والثقافية والاجتماعية المعاصرة، فهي فضلا عن أنها دعامة أساسية من دعامات البحث العلمي في مختلف الموضوعات و التخصصات العلمية والأدبية .فالبحوث على الرغم من أنها تنتج معلومات جديدة وتضيف معرفة مستحدثة إلا أنها بحاجة إلى بيانات ومعلومات التي تستقيها من مصادرها المنشورة عبر وسائل النشر المختلفة ومن أهمها الإنترنت (لال ، ٢٠٠٢).

تعد المعلومات أحد أهم العناصر الرئيسة في تزويد الفرد أو المجتمع على حد سواء بما يحتاج إليه من متطلبات التقدم والتطور، وبدون المعلومة الحقيقية السليمة لن يصل الإنسان إلى الحقيقة الواضحة وإلى معايير تساند تطوره .

إذ أن المعلومة هي الطريق الذي من خلاله يحقق المجتمع أغراضه وأهدافه العلمية والتطبيقية .ففي العصور القديمة كان حصول الإنسان على المعلومة من خلال الرسومات والنقوش في الحضارات القديمة ،ثم ظهور الكتابة والكتب والمؤلفات إلى الوصول إلى التقنية الحديثة للحصول على المعلومات في القرن العشرين.

حيث عرفنا الأجهزة والأدوات والآلات المتقدمة، كالتلفاز والمسجلات الصوتية، والأقمار الصناعية، وأخيرًا وليس آخرًا برز الكمبيوتر، والبريد الإلكتروني، وشبكة المعلومات(الإنترنت). التي أصبح لهذه الشبكة دور واضح في الوصول إلى المعلومات التي تغذي المعرفة لدى الأفراد في مختلف مواقعهم، فضلا عن تزويد قطاعات المجتمع

المختلفة بمعلومات وبيانات التطوير والتحديث لمجالات العمل فيها(سلامة، ٢٠٠٠).

إن أهم معطيات الألفية الثالثة لعصرنا الحالي هو التقدم التقني في شتى المجالات ، حيث أن أبرز تلك المنجزات هي الإنترنت التي تعد السمة البارزة في هذا العصر الذي يتصف بدقة المعلومات والاتصالات وسهولة التعامل معها والحصول عليها .وسوف تصبح المعلومات التي تعرضها شبكة المعلومات (الإنترنت) عبر الكمبيوتر.

من أهم الوسائل وأسرعها للحصول على المعلومات المطلوبة التي تخدم أغراض القطاعات المختلفة في المجتمع وتوظيفها في تطوير مجالات العمل في تلك القطاعات ومنها قطاع التعليم، حيث يستفيد منه المعلمون والطلاب لمواكبة التطور في مجالات عملهم ودراستهم(Ron,1998).

يمثل الحاسب الآلي أهم تلك التقنيات الحديثة .كما أصبح الحاسب الآلي وتطبيقاته جزءًا لا يتجزأ من حياة المجتمعات العصرية ، فضلا عن دخول تقنية المعلومات المبنية حول الحاسب الآلي إلى كل مجال من مجالات الحياة .حيث استطاعت هذه التقنية أن تغير أوجه الحياة المختلفة خلال فترة زمنية قصيرة .كما ظهرت التقنية الأكثر حداثة وتقدمًا التي تتماشى مع متطلبات العصر المتسارعة في التغيير.

وهو الإنترنت الذي أحدث تغيرًا كبيرًا في المعلومات وكيفية الحصول عليها لخدمة أغراض متعددة المجالات(الفنتوخ، ٢٠٠١).

غيرت الثورة المعلوماتية التي انطلقت منذ أواخر القرن العشرين وبدايات القرن الحالي كثيرًا من المفاهيم والطرق والأساليب في عالم اليوم، وأهم ما يميز تلك الثورة المعلوماتية ظهور التقنيات الجديدة في مجال توليد ومعالجة وتخزين المعلومات وظهور شبكة الحوسبة.

وكذلك ظهور الشبكة العالمية للمعلومات التي سميت(شبكة الإنترنت) التي كان لها المساهمات الفعالة في ربط كثير من قطاعات ومؤسسات المجتمعات والشركات ومراكز البحوث في الأشخاص بعضها ببعض، ومكنت الإنسان في مختلف أماكن وجوده سواء أكان عاملا في مؤسسة ما، أم طالبًا في مرحلة دراسية معينة من الوصول إلى المعلومات بطريقة سهلة وسريعة وبجهد أقل (العمري، ١٩).

انطلاقًا من ذلك فإن المنظور الذي تنطلق منه هذه الدراسة هو معرفة دور استخدام الانترنت في البناء المعرفي وللإحاطة بهذا الموضوع قمنا بتقسيم الدراسة إلى خمسة فصول نلخص محتواها في الآتي:

الفصل الأول: وقمنا فيه بالتعريف بموضوع الدراسة من حيث تحديد مشكلة الدراسة وطرح تساؤلاتها، وأهدافها، وأسباب احتيار الموضوع، وتحديد المفاهيم، وعرض الدراسات السابقة ، ثم قمنا بعرض المنهجية المتبعة في هذه الدراسة من حيث المنهج، وأداة جمع البيانات، وشرح العينة المختارة، ومقياس الدلالة الإحصائية، ثم مجالات الدراسة . كما قمنا في هذا الفصل كذلك بتحديد الإطار النظري للدراسة والمتمثل في :نظرية البنائية الوظيفية والاستخدامات والإشاعات.

الفصل الثاني :وجرى فيه التعريف بماهية شبكة الانترنت من حيث تحديد مفهومها، وخصائصها، و أهميتها وعرض موجز عن تاريخ منظومة الانترنت و تطورها ، بالإضافة إلى عرض المكونات التنظيمية البنائية لمنظومة الانترنت و التطرق إلى استخدام منظومة الانترنت في العالم و منظومة الانترنت في الجزائر وقمنا فيه أيضا بعرض خدمات منظومة الانترنت ،الخدمات المعرفية منها والاتصالية.

الفصل الثالث: و تطرقنا فيها إلى المعرفة من منظور غاستون باشلار و قمنا فيه يشرح مفهوم الابستمولوجيا أو نظرية المعرفة عند غاستون باشلار و المبادئ الأساسية لابستومولوجيا الباشلارية

ثم معنى التكاملية عند باشلار و التحليل النفسي للمعرفة الموضوعية و أخيرا مفهوم القطيعة الابستمولوجية عند باشلار.

الفصل الرابع: و تطرقنا فيه إلى المعرفة بمفهومها الجديد و هي المعرفة الرقمية من خلال التطرق إلى المعرفة المعلوماتية و معرفة العلاقة بين العلم و المعرفة و بين المعرفة و المعلومات ثم مقاربة بين الخبز و المعرفة هل هو صراع أم اتفاق و في الأخير تكلمنا عن التعليم الإلكتروني و علاقته بتحقيق أسس مجتمع المعرفة.

الفصل الخامس : و هو الدراسة الميدانية المتمثلة في دراسة استطلاعية عن الاستخدامات و الإشباعات لدى طلبة علوم الإعلام و الاتصال بجامعة قاصدي مرباح بورقلة .

وقمنا بتوزيع استمارة كانت محاورها كالتالي:

المحور الأول خاص بالبيانات الشخصية.

المحور الثاني خاص بالتفاعل مع الانترنت.

المحور الثالث خاص بأنماط المصادر المفضلة.

المحور الرابع خاص بالقراءة في بيئة الانترنت.

المحور الخامس خاص بالانترنت كوسيلة معرفية.

الجانب المنهجي

الفصل الأول:

الإطار المنهجي

1. إشكالية الدراسة
2. تساؤلات و أهداف الدراسة
3. أهمية الدراسة
4. أسباب اختيار الموضوع
5. الدراسات السابقة
6. تحديد المفاهيم و المصطلحات
7. حدود الدراسة
8. الإطار النظري للدراسة

أولا تحديد الإشكالية:

استطاعت منظومة الانترنت أن تحتل مساحة واسعة من اهتمام المجتمعات و الأفراد وحيزا كبيرا من تفكيرهم على امتداد العالم، ويعود هذا الاهتمام إلى التأثير الكبير لهذه التكنولوجيا التي أصبحت تكنولوجياالعصر بدون منازع ، وإلى دورها الواضح في صياغة أوجه كثيرة من جوانب الحياة البشرية بانعكاساتها تداخلاتها تناقضاتها و ثقافاتها المختلفة.

وبوصفها تكنولوجيا مؤثرة جدا وذات دور أساسي في صياغة العنصر الثقافي في المجتمعات الإنسانية ، حيث استطاعت أن تخطو خطوات هائلة عن طريق نشر المعارف و الثقافات المتعددة دون إسقاط لأي من جوانبها الاجتماعية، القيمة و الأخلاقية، وزاد من قدرتها هذه أنها تخطت كل الحواجز و المعوقات الفنية و المادية والجغرافية.

ويرى البعض أن تكنولوجيا الاتصال و تكنولوجيا المعلومات هما وجهان لعملة واحدة، على أساس أن ثورة تكنولوجيا الاتصالات قد سارت على التوازي مع ثورة تكنولوجيا المعلومات التي كانت نتيجة لتفجر المعلومات وتضاعف الإنتاج الفكري و المعرفي في مختلف المجالات، وظهور الحاجة على تحقيق أقصى سيطرة ممكنة على فيض المعلومات المتدفق وإتاحته للباحثين و المهتمين ومتخذي القرارات في أسرع وقت وبأقل جهد عن طريق استحداث أساليب جديدة في تنظيم المعلومات وتعتمد بالدرجة الأولى على الحاسب الآلي و تكنولوجيا الاتصالات لمساندة مؤسسات المعلومات ودفع خدماتها لتصل عبر القارات وعليه فإن منظومة الانترنت هي ثمرة تلاحم الثورات التكنولوجية الثلاثة :

ثورة الاتصالات، ثورة الحواسيب الآلية وثورة المعلومات.

وهكذا.. فإنه يمكن وصف منظومة الانترنت بأنها شبكة الشبكات أكثر منها شبكة واسعة قائمة بذاتها، فهي شبكة عالمية يرتبط بها عشرات الآلاف من الشبكات المستقلة، وتعمل بنظام مفتوح لكل الشبكات المحلية و الواسعة، ناهيك عن كونها التقنية الاتصالية المعلوماتية الوحيدة التي لم تخضع لعامل الزمن الطويل كي تتجذر في المجتمع الإنساني وتؤثر في نمط إنتاجه وتوزيعه واستهلاكه للثروة و المعرفة.

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الإنسانية لم يتطلب وقتا طويلا للتجاوب مع منظومة الانترنت، فلم يعترض طريقها شوائب الرفض و اللامبالاة، فقد أصبحت ظاهرة مجتمعية واسعة الفضاء عميقة الأثر

والتأثير، يعود ذلك للخدمات التي توفرها لمستخدميها سواء الخدمات الاتصالية من بريد إلكتروني، مجموعات الأخبار، المؤتمرات المرئية عن بعد، الحوار الكتابي المباشر، المكالمات الهاتفية عبر الانترنت، اتفاقيات تبادل الملفات والمعلومات، الاتصال عن بعد...وغيرها ، أو الخدمات المعرفية البحثية المتمثلة في:

قواعد المعلومات و البيانات، الكتب و المراجع الإلكترونية، الدوريات و المجلات الإلكترونية، البحوث و الرسائل الجامعية، المواقع التعليمية، الشبكة العنكبوتية العالمية... وغيرها، ولذلك تعد المعلومات العصب الحيوي في حركة الأمم وتطويرها باعتبارها، منطلق الحاجة المعرفية ، ذلك أن الحاجة للمعرفة تبقى المحور الرئيسي في مصير الأمم ، فمع جمود المعرفة وتوقف نموها في الأمم تواجه الأمم نقصانا في حاجاتها الأساسية الأخرى فتتخلف عن مسيرة الحياة و تقع أسيرة الأمم القوية التي تمتلك سلاح المعرفة .

ومن هنا نبحت مشكلة البحث الحالي و التي تم صياغتها في التساؤل الرئيسي التالي:

هل يستخدم طلبة علوم الإعلام و الاتصال في جامعة قاصدي مرباح الانترنت في البناء المعرفي ؟

ثانيا تساؤلات و أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة للكشف عن استخدام الطلبة للانترنت في البناء المعرفي وعليه يتبلور الهدف في طرح الأسئلة التالية:

1. ماهي منظومة الانترنت ؟
2. ماهي مجالات استخدام الانترنت لدى طلبة علوم الإعلام و الاتصال في جامعة قاصدي مرباح؟
3. إلى أي مدى يستطيع طلبة العلم الاستفادة مما يوفره الإنترنت من بيانات ومعلومات هي أساس المعرفة العلمية الحديثة.
4. ما هي المعرفة (البناء المعرفي) ؟
5. ما طبيعة العلاقة بين الانترنت و البناء المعرفي ؟
6. هل هناك فرق بين المعرفة التقليدية و المعرفة الحديثة ؟

ثالثا أهمية الدراسة:

1. يسخر الإنسان كافة الوسائل المتاحة لديه بما يساعده على التكيف مع متطلبات الحياة، ويزخر التاريخ بالعديد من هذه الممارسات للسيطرة على مختلف الأنشطة، فمنظومة الاتصالات الحديثة وتقنيات

المعلومات، تعد من الأمثلة اليسيرة في هذا المجال، التي تعددت في وسائطها لتوثيق المعرفة ونشرها ومنها الإنترنت، التي أضحت ضمن هذه الوسائل التي سخرها الإنسان لجلب المعرفة وتنميتها.

2. تعد الإنترنت من أهم الوسائل التي أسهمت في بناء المعرفة البشرية بشكل جديد، لا من حيث الوسائل أو الأساليب فحسب، بما تفيض به من معرفة وما تختزنه من قوة يمكن تسخيرها في تيسير مختلف الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية. فمع وتيرة التقدم التقني وتطور الإنترنت المستمر من حيث سرعة الاتصال ونمو قواعد البيانات وتعددها وتيسير الوصول إليها، أصبح هناك فيض معرفي هائل، وأضحت ركيزة أساسية يعتمد عليها في توفير المعرفة واستمرارها، واتصفت بوجه الألفية الجديدة المرتكزة على المعرفة التي يمكن نشرها بالتساوي بين كافة المجتمعات وتوفيرها دون حاجز للزمان أو المكان.

3. أن الإنترنت قد أصبح عنصرا محوريا في تكوين البنية التحتية لمجتمع المعلومات و مجتمع المعرفة

و بذلك يساهم في سد الفجوة المعرفية.

رابعا، أسباب اختيار الموضوعية:

هناك عدة أسباب موضوعية وأخرى ذاتية أدت إلى اختيار الموضوع، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

أ – الأسباب الذاتية:

1. محاولة التعرف على أهمية منظومة الانترنت في حياة الإفراد .
2. محاولة التعرف على مجالات استخدام الانترنت لدى الجمهور الجزائري .
3. الرغبة منا في معرفة دور الانترنت في البناء المعرفي.

ب- الأسباب الموضوعية:

وقد تعلقت الأسباب الموضوعية لانتقاء موضوع الدراسة فيما يلي:

1. يعتبر موضوع الدراسة حيوي و حديث لأنه يدرس أهمية الانترنت في البناء المعرفي .
2. قناعتنا الخاصة لما يمكن أن تقدمه الانترنت من مزايا ثقافية و تعليمية للمجتمع الجزائري وولوجه لمجتمع المعرفة.
3. تزايد الإدراك في أغلب البلدان المتقدمة أو النامية بالأهمية الكبيرة التي تلعبها تكنولوجيا المعلومات في تطور البلدان و النهوض بها وضرورة تجاوز الفجوة المعرفية بين البلدان المتقدمة و البلدان النامية.

خامسا الدراسات السابقة :

الدراسات العربية:

من المسلم به أو من البديهي أن أي باحث في مختلف العلوم خاصة العلوم الإنسانية والاجتماعية عند خوضه في موضوع البحث أيا كان نوع هذا البحث فإنه لا ينطلق من فراغ فالباحث الفطن هو الذي يرجع إلى الدراسات والبحوث السابقة في مجال موضوعه ، لمعرفة جوانب هذه الدراسات ومحاولة اجتنابها في موضوع بحثه ، والدراسات السابقة كما ورد في كتاب د.شعبان خليفة في كتابه "المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات " هي البحوث العلمية التي أعدت من قبل في نفس نقطة البحث [1] " ولأن الحكمة من استعراضها ليس المقصود في ذاتها وإنما تحليل نقاط الالتقاء ونقاط الافتراق بين البحث الحالي ونظرائه في نفس الموضوع ، ويشمل استعراض[2] الدراسات والبحوث السابقة ، ذلك لأنه كما كانت مسيرة العلم متصلة الحلقات فقد أصبح لزاما على الباحث وهو يمضي في بحثه أن يتعرف قدر الإمكان على البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع بحثه ونحن بدورنا فقد حاولنا البحث والاطلاع على أهم الدراسات التي عالجت

---

[1] شعبان ، خليفة. **المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات**. مصر :الدار المصرية اللبنانية ، 1997 ص110 .

[2] سفاري ، ميلود. **البحث الاجتماعي : ضوابط واحترازات** : مجلة أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية ، ع3 ، قسنطينة منشورات .جامعة منتوري قسنطينة.ص36 .

موضوع بحثنا " الانترنت و سد الفجوة المعرفية " وقد تبين لنا أن مثل هذه الدراسات منعدمة أو تكاد تنعدم في الجزائر، ناهيك عن بعض الدراسات والبحوث التي تناولت هذا الموضوع من بعض الجوانب دون التطرق إلى مثل هذا الموضوع بالدراسة والتحليل.

ولكن وبعد اطلاعنا على بعض هذه الدراسات فقد أحصينا مجموعة من الدراسات كانت له صلة مباشرة بموضوع بحثنا وهي على النحو التالي:

دراسة د.علي جابر الشمري [1]كلية الإعلام - جامعة بغداد : تحت عنوان "**الإنترنت وتشكيل الوعي المعرفي العلمي" دراسة إبستيمولوجية ميدانية**" ومشكلة البحث معنية بالإجابة عن تساؤلات يثيرها الباحث أو اختبار فرضيات أملتها مقتضيات البحث تحقيقا لأهدافه.

- ✓ وتساؤلات هذا البحث هي:

1-هل يساهم الإنترنت بعدِه وسيلة اتصالية حديثة في تشكيل الوعي المعرفي العلمي.

2-هل سيكون الإنترنت بديلا عن وسائل اتصالية أخرى لنشر المعرفة العلمية.

3-إلى أي مدى يستطيع طلبة العلم الاستفادة مما يوفره الإنترنت من بيانات ومعلومات هي أساس المعرفة العلمية الحديثة .

- ✓ فرضيات الدراسة: الفرضية الرئيسة الأولى :ليس هناك أية علاقة بين إجابات الطلبة المبحوثين بشأن دوافع استخدام الإنترنت ومتغيري النوع والتخصص العلمي.

الفرضية الرئيسة الثانية :ليس هناك أية علاقة بين إجابات الطلبة المبحوثين بشأن انطباعاتهم عن الإنترنت ومتغيري النوع والتخصص العلمي .

الفرضية الرئيسة الثالثة :ليس هناك أية علاقة بين إجابات الطلبة المبحوثين بشأن إسهام الإنترنت في تشكيل وعيهم المعرفي العلمي ومتغيري النوع والتخصص العلمّي.

الفرضية الرئيسة الرابعة :ليس هناك أية علاقة بين إجابات الطلبة المبحوثين بشأن وجود مشكلات تواجههم في الاستفادة من الإنترنت ومتغيري النوع والتخصص العلمي.

- ✓ و كانت أهداف البحث كالتالي :

1-الكشف عن دوافع طلبة الدراسات العليا في جامعة السليمانية في استخدام الإنترنت.

2-الكشف عن انطباعات طلبة الدراسات العليا في جامعة السليمانية عن الإنترنت.

3-الكشف عن إسهام الإنترنت في تشكيل الوعي المعرفي العلمي لدى طلبة الدراسات العليا

[1] د.علي جابر الشمري، "**الإنترنت وتشكيل الوعي المعرفي العلمي**" كلية الإعلام - جامعة بغداد، العدد 7-6حزيران - ايلول٩ ٢٠٠ ص_ص 68-106.

في جامعة السليمانية.

4-الكشف عن المشكلات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في جامعة السليمانية في الاستفادة من الإنترنت.

✓ نوع البحث ومنهجه:

وتحقيقا لأهداف البحث فقد أتبع الباحث المنهج المسحي للوصول إلى النتائج المرجوة ذلك أن البحوث الرامية إلى قياس وتخمين آراء الأفراد والجماعات ومواقفها وانطباعاتها وميولها واتجاهاتها، عادة ما تلجا إلى طريقة المسح الميداني.

✓ أداة البحث:

1. التخطيط لمجالات المقياس، من اجل الحصول على فقرات المقياس .
2. جمع الفقرات وصياغتها، لغرض الحصول على فقرات الوعي المعرفي العلمي لدى الطلبة المبحوثين قام الباحث بإجراء مناقشة مع عدد من طلبة الدراسات العليا في جامعة السليمانية بهدف استطلاع أرائهم والوصول إلى صياغة فقرات المقياس.
3. تم استخراج معامل التمييز بهذه الطريقة بواسطة أيجاد العلاقة الارتباطية بين درجات أفراد العينة على كل فقرة وبين الدرجة الكلية للمقياس، باستخراج معامل ارتباط بيرسون، وعند مقارنة معاملات الارتباط مع القيمة الجدولية تبين أن الفقرات كافة ذات دلالة إحصائية.

✓ عينة الدراسة:

فان الباحث اختار عشوائيا (١٠٠) طالب وطالبة من طلبة الدراسات العليا من اختصاصات متنوعة ومن مراحل دراسية مختلفة ممن زاروا المركز الرئيس للانترنت في الجامعة، وبواقع (٥٤) طالبا وطالبة من الاختصاصات العلمية و(٤٦) طالبا وطالبة من الاختصاصات الإنسانية، وهذه العينة تمثل نسبة (٢٠ %) من الطلبة البالغ عددهم حوالي (٦٨٠) طالبا وطالبة وهي نسبة مقبولة.

✓ أهم النتائج كانت كاتالي:

-أشارت النتائج الخاصة بدوافع الطلبة المبحوثين من استخدام الإنترنت إلى قبول (١٠) فرضيات من فرضيات الاستقلال على وفق متغير النوع مقابل رفض واحدة فقط، بينما ظهر قبول (٤) فرضيات فقط على وفق متغير الاختصاص العلمي مقابل رفض(٧) منها.

4-أشارت النتائج الخاصة بانطباعات الطلبة المبحوثين عن الإنترنت إلى قبول فرضيات الاستقلال كافة البالغ عددها(٣) على وفق متغير النوع، بينما ظهر رفض هذه الفرضيات على وفق متغير الاختصاص العلمي.

5-أشارت النتائج الخاصة بإسهام الإنترنت في تشكيل الوعي المعرفي العلمي لدى الطلبة المبحوثين إلى قبول فرضيات الاستقلال كافة البالغ عددها (٨) على وفق متغير النوع، بينما ظهر قبول(٥) فرضيات فقط على وفق متغير الاختصاص العلمي مقابل رفض(٣) منها .

6-أشارت النتائج الخاصة بالمشكلات التي تواجه الطلبة المبحوثين في الاستفادة من الإنترنت إلى قبول (٥) فرضيات من فرضيات الاستقلال على وفق متغير النوع مقابل رفض واحدة فقط، بينما ظهر قبول فرضية فقط على وفق متغير الاختصاص العلمي مقابل رفض (٥)منها.

- وفي الواقع السعودي أجريت دراسة بحثية بعنوان**(استخدامات الإنترنت في المجتمع السعودي[1])**أعدها مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام بواسطة نخبة من الباحثين والخبراء عام 2004 م، هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى نفوذ الإنترنت وانتشار استخدامه لدى شرائح المجتمع المختلفة، وبالتالي معرفة موقع الإنترنت بين وسائل الاتصال الأخرى .للتعرف على دوافع الاستخدام وأسبابها .ومعرفة أنماط الاستخدام، وأنواعه وتوزيعه حسب الموضوعات واستخدمت الدراسة منهج المسح العام وصممت استبانه وزعت على عينة تكونت من 2160مبحوثاً سعوديا، نصفهم من الذكور، والنصف الآخر من الإناث، وقد غطى الاستقصاء المناطق الخمس بالمملكة :الوسطى،الغربية، الجنوبية، الشرقية، الشمالية.وقد أسفرت الدراسة عن كثير من النتائج كان من أهمها أن نسبة، استخدام الإنترنت قدرت بنسبة % 51.2 من المجتمع، كان منها % 56.6 من الرجال والإناث45.6 وأقل نسب الاستخدام بين من لا يعملون، ونسبة من يستخدمون الإنترنت أعلى بين الأعمار من و

34و25 وأقلا استخدام للفئة العمرية 45 عام فأكثر، ووجدت نسبة % 68 تستخدم الإنترنت للاطلاع على الأخبار و % 70 للصحف، والدردشة 69.7% % 47.4% للتواصل بالبريد الإلكتروني والماس نجر والتسوق% 50.1 واستحوذت الموضوعات الدينية على أكبر نسبة اطلاع% 92.3 ، والثقافية 89.6 % والطبية 75.7% والتعليم % 60، والترفيه% 68.1 ، والرياضة % 53 والاقتصاد 48 %.

[1] Qiang. Yuanming. **Thoughts on how to improve the reading guidance service.-international Federration of *library association* (IFLA)**.Beijing. China.1996-pp41-43.

الدراسات الأجنبية:

- وكانت دراسة إردوجان كارتل و أردا اريكان [1] عام 2010 م حول تناول ما أفرزه العصر الحالي من تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وما يلعبه الإنترنت من دور مهم بتوفر المعلومات بوسائط النص والصوت والصورة، واستثمار هذا في تغيير المواقف التقليدية والعادات المتعلقة بالقراءة، ومن هنا أوصت الدراسة باستثمار هذه المعطيات لدعم مهارات القراءة ومحو الأمية المعلوماتية لدى الأفراد.

- كانت دراسة وول ميشيل[2] (Wole Michael) عام 2008 م التي هدفت إلى معرفة أنماط استخدام الإنترنت بين طلاب مدارس الثانوية في نيجيريا واعتمدت على المنهج المسحي والإحصاء الوصفي لنتائج استبانه طرحت على مجتمع الدراسة، وكشفت النتائج أن للإنترنت دوراً في تحسين عادات القراءة والأداء الأكاديمي، وأوصت بأهمية دور الدولة والمدرسة وأولياء الأمور في توفير خدمات الإنترنت للمستخدمين مع دعم توجه استثمارها الإيجابي لحياة الأفراد بوضع ضوابط للاستثمار الإيجابي لها.

من هذه الدراسات كافة سواء العربية أو الأجنبية فيما يتعلق باستخدام الإنترنت وما طرحته بعض الرؤى من أدوار مختلفة لتأثير الإنترنت و دورها في المعرفة و تعتبر دراسة" د.علي جابر الشمري "الأقرب إلى دراستي عينة الدراسة و أداة البحث لذلك فقد كانت هذه الدراسة الأكثر إفادة لي خاص في ما يتعلق بالجانب الميداني على اعتبار أن هذه الأخيرة حاولت الكشف عن التساؤلات التالية: هل يساهم الإنترنت بعدِه وسيلة اتصالية حديثة في تشكيل الوعي المعرفي العلمي؟ هل سيكون الإنترنت بديلا عن وسائل اتصالية أخرى لنشر المعرفة العلمية؟ إلى أي مدى يستطيع طلبة العلم الاستفادة مما يوفره الإنترنت من بيانات ومعلومات هي أساس المعرفة العلمية الحديثة؟.

بينما تحاول دراستنا الكشف عن المشكلة التالية:هل يستخدم طلبة علوم الإعلام و الاتصال في جامعة قاصدي مرباح الانترنت في البناء المعرفي ؟ .

أما الدراسات الأخرى فقد كانت استفادتنا منها من خلال توضيح مظاهر استخدام الانترنت و أبعاده.

---

[1] Coiro. Julie. **Talking about Reading as Thinking:** Modeling the Hidden Complexities of Online ReadingComprehension. *Theory Into Practice*. vol.50.no. 2. 2011.- pp 107-115.

[2] Silva.Juan Pino. **Extensive reading through the internet: Is it worth the while?**. *International Journal of English Studies*. vol.9.no.2. 2009.- pp 81-96.

سادسا، تحديد المفاهيم و المصطلحات:

كي لا يكون هناك تداخل أو التباس بين المفاهيم والمعاني ارتأينا توضيح بعض المصطلحات الأساسية المستخدمة في البحث:

منظومة الانترنت: système en ligne

يُعرف عالم الاجتماع الأمريكي" مارشال ماك لوهان "منظومة الانترنت من خلال وصفها بأنها" البعد الرابع، الشبكة الغامضة، السوق الإلكترونية، الفضاء الفسيح، القرية الكونية أو الكوكبية "[1]ويُعرفها" أوليفيي أندريو" Olivier Andrieu" مختص في الإعلام الآلي و المعلوماتية بأنها ":الشبكة و الفيدرالية للشبكات تُوصل آلاف مصادر المعلومات لمختلف أرجاء العالم، خدماتها متعددة وإمكاناتها في الاتصال مختلفة...إنها عملاق، شبكة عنكبوت للشبكات و المستخدمين و الآلات في العالم[2] ".

يُعرفها محمد عبد الحميد بأنها ":شبكة الشبكات، حيث يرتبط بها أكثر من خمس وثلاثين ألف شبكة محلية ووطنية وقومية وتخدم أكثر من مائة مليون مستخدم للشبكة والباحثين عن المعرفة فيها[3] ".

و من خلال ما سبق نقدم تعريف إجرائي لمنظومة الانترنت:

"هي شبكة عالمية، تجمع مئات الآلاف من الشبكات المحلية، القومية و الدولية، تعمل وفق نظام تسلسل وارتباط العديد من الحواسيب الآلية عن طريق وسائط الربط والنقل المختلفة كأسلاك الهاتف والأقمار الصناعية...، قادرة على القيام بمهامها بسرعة عالية و جودة فائقة، تساعد في إجراء الاتصالات بين الأفراد و المؤسسات لتبادل الخبرات العلمية، المهنية و الشخصية، تضاعف من إمكانية الاستفادة من مصادر المعلومات المعرفية المتوفرة على الحواسيب الخادمة المرتبطة بها، تفيد في عملية التعليم عن بعد، التنظيم و الإدارة، التجارة الإلكترونية، المكتبات الرقمية"...

---

[1] [2]Olivier Andrieu. **INTERNET, guide de connexion. France :** Eyrolles, 1996, pp : 06.

[3]محمد عبد الحميد**.البحث العلمي في الدراسات الإعلامية .**مصر :عالم الكتب، ٢٠٠٠ ، ص ٤٤.

- **الاستخدام:**

نقصد بالاستخدام في هذه الدراسة عملية التصفح التي يقوم بها الفرد على الانترنت، وعادات وأنماط هذا التصفح.

- **العلم والبناء المعرفي**

تتجسد الطبيعة الخاصة بالعلم بالمفاهيم المختلفة، والمتعددة التي وصفته، حيث أن أراء العلماء قد اختلفت حول طبيعة النظرة للعلم، فمنهم من ينظر إليه على انه مادة(بناء معرفي) ، ومنهم من يعتبره مجرد طريقة (عمليات علم) ، ومنهم من يراه على انه مادة وطريقة معا، وقد ترجع تلك الاختلافات إلى اختلاف طبيعة كل فرع من فروع المعرفة العلمية , كما تعمل هذه الاختلافات في الإشارة إلى الطبيعة الكاملة، والشاملة لمفهوم العلم وطبيعته فلقد أشارت دائرة المعارف في كولومبيا للعلوم إلى العلم بأنه " بناء متراكم ، ومنتظم من المعارف تتعمق بالكون["فادي عوني،2002).

تتمثل طبيعة العلم بأنها مادة، وطريقة لذلك فان الشق الأول لهذه الطبيعة يتكون من مادة والتي يتم تجسيدها من خلال بناء متراكم يضم جميع أشكال المعرفة الإنسانية على بيئة مكونات أساسية في هذا البناء المتراكم

[فادي عوني،2002).

- **مفهوم البناء المعرفي structure cognitive**

والبناء المعرفي يعني تنسيق وتنظيم المفاهيم والوقائع والحقائق والمبادئ والقواعد والقوانين المرتبطة بموضوع ما في شكل منظومة خاصة داخل ذهن المتعلم. [1]

و كتعريف إجرائي للبناء المعرفي: هو إنتاج المعرفة المتواجدة في الواقع و التي تأتي من خلال تجميع الأفكار و المناقشات و التي من شأنها تحسين فهم الأشخاص للعمل عليها و استغلالها.

- **مجتمع المعرفة: The knowledge society**

هناك تعريف لمجتمع المعلومات: وهذا التعريف للدكتورة / نار يمان متولي" هو المجتمع الذي يعتمد في تطوره بصفة رئيسية على المعلومات والحاسبات الآلية وشبكات الاتصال."

و كتعريف إجرائي لمجتمع المعرفة: ومما سبق يتضح لنا انه يوجد أكثر من تعريف لمجتمع المعلومات وجميعها تدور حول أن مفهوم مجتمع المعلومات يستخدم للتعبير عن ذلك المجتمع الذي تعتبر فيه المعلومة الشيء الجوهري و الأساسي، الذي تقوم عليه مختلف الأنشطة و الميادين.

[1] السعيد الزاهري (بحث مشترك) **وحدة التكوين و البحث في الجامعية البيداغوجية تقنيات-تشخيص-وتقويم-البناء-المعرفي**113/.../www.iiit.org.ma .

سابعا، حدود الدراسة:

- **المجال المكاني للدراسة:**

أجريت هذه الدراسة الميدانية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، قسم علوم الإعلام و الاتصال.

- **المجال الزمني للدراسة:**

وهي المدة الزمنية التي أجريت خلالها الدراسة الميدانية ،والتي ِانطلقت في يوم 15جانفي 2015م إلى غاية20مارس 2015 م وهو تاريخ ِاستعادة آخر استمارة.

- **المجال البشري للدراسة:**

يتمثل مجتمع الدراسة في كل المستفيدين من خدمات الانترنت من طلبة علوم الإعلام و الاتصال بجامعة قاصدي مرباح ورقلة ، و أخذنا بالتالي حجم مجتمع الدراسة100 طالب.

الإطار النظري للدراسة:

البنائية الوظيفية:

1-1-الخلفية التاريخية:

إن فكرة البناء المجتمع ما كمصدر لاستقراره لا تعد جديدة كفلسفة اجتماعية،" فأفلاطون" في جمهوريته يطرح القياس بين المجتمع والكائن العضوي، فكلاهما يعني نظاما من أجزاء مترابطة في توازن ديناميكي .وفي المجتمع المثالي الذي وصفه أفلاطون، تقوم كل فئة من المشاركين في هيكل اجتماعي بانجاز الأنشطة التي تساهم في تحقيق التناسق الاجتماعي العام.[1]

وقد وجِدت أسس الاتجاه البنائي الوظيفي ليشكل أحد الاتجاهات النظرية في دراسات علم الاجتماع بشكل عام مصاحبا للأحداث التي أتتها الثورة الفرنسية لتتحدى التصورات العقلانية التي بنيت عليها فلسفة التنوير

[1] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد **:الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط1 ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة-مصر، 2003م، ص123 .

وتحليلها للنظم والمؤسسات التقليدية والتي أوجدت الروابط الاجتماعية اللازمة لقيام المجتمع.كما جاء هذا الاتجاه مصاحبا للتحولات والتعديلات على الاتجاه الوضعي السوسيولوجي في القرن(19 م) ، وبخاصة في فترة ما بعد الثورة الفرنسية حيث عارض هذا الاتجاه البنائي الوظيفي منذ بدايته الترعة الفردية التي تميزت بها فلسفات التنوير.[1]

وقد طور أوائل علماء الاجتماع المعاصرين مثل " دوركايم " هذا التوجه في بداية القرن (19م) وأصبحت فكرة أن المجتمع نظام ديناميكي من الأنشطة المتكررة فكرة هامة أيضا في تحليل المجتمعات البدائية من جانب علماء (الانتربولوجيا) أمثال" مالينوفسكي "وبعده" راد كليف براون".

واستمرت مجموعة الافتراضات الخاصة بالمذهب البنائي الوظيفي تلعب دورا مهما في تطور مناقشات علم الاجتماع الحديث من خلال كتابات" روبرت ميرتون "و" تالكوت بارسونز "وغيرهما[2] .

1-2-مفهوم البنائية الوظيفية وفروضها:

تقوم هذه النظرية على أن تنظيم المجتمع وبنائه هو ضمان استقراره، وذلك نظرا لتوزيع الوظائف بين عناصر هذا التنظيم بشكل متوازن .يحقق الاعتماد المتبادل بين هذه العناصر.

فالبنائية تشير إلى تحديد عناصر التنظيم والعلاقات التي تقوم بين هذه العناصر .والوظيفية تحدد الأدوار التي يقوم بها كل عنصر في علاقته بالتنظيم الكلي، وهو مدى مساهمة العنصر في النشاط الاجتماعي الكلي ويتحقق الثبات والاتزان من خلال توزيع الأدوار على العناصر، في شكل متكامل وثابت[3] .

ويمكن تحديد مفهوم البنائية الوظيفية من خلال أهم المفاهيم/العناصر التي تنطوي عليها وهي:

1-2-1-البناء والنسق :ويعتبر بارسونز (مفهوم النسق)أكثر شمولا وقدرة على وصف الفعل الاجتماعي وتفسيره من مفهوم (البناء)، فالفعل الاجتماعي بوصفه ديناميا، لا يمكن تحليله كبنية فقط) فهي لا تتعدى حدود وصف استاتيكية الفعل، (وإنما يجب لفت الانتباه بالإضافة إلى ذلك إلى حركية الفعل و وظيفيته.

---

[1] جمال أبوشنب :**الاتصال والإعلام والمجتمع(المفاهيم والقضايا والنظرية)**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، 2005م، ص - ص 93-94.

[2] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد :**مرجع سابق**، ص124 .

[3] محمد عبد الحميد:**نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**،ط2 ، عالم الكتب، القاهرة-مصر، 2000 م، ص-ص-131 130.

ويشير مفهوم المكانة في لغة بارسونز التحليلية للنسق الاجتماعي إلى موقع الفاعل في نسق علاقة اجتماعية معينة، منظور إليها كبناء.[1]

1-2-2-الوظيفة :إن إحدى الأفكار المهمة والرئيسية في دراسة الأنظمة الاجتماعية تتعلق بوظيفة بعض الظواهر الخاصة المتكررة (مجموعة من الأعمال والأنشطة)داخل نظام اجتماعي.

أي بالوظيفة داخل نظام اجتماعي مستقر في أعماله وأنشطته.

في هذا الإطار، يصبح لكلمة" وظيفة "معنى قريب جدا من معنى النتيجة .ضمن هذا السياق، يمكن اعتبار أن ثمة حاجة اجتماعية أو اقتصادية أو نفسية أو مشاعرية، في أن تقوم الأطراف بالوظائف والأدوار الاجتماعية المنوطة بها بشكل صحيح، لكي لا يتعرض استقرار النظام للخطر[2].

1-2-3-الخلل الوظيفي :يستند مفهوم الخلل الوظيفي إلى النقد الذي وجهه ميرتون إلى مقولة الوحدة الوظيفية، حيث أن العناصر الثقافية والاجتماعية لا تكون بالضرورة وظيفية لكل مكونات النسق وإنما تختلف درجات وظيفيتها من مستوى إلى آخر .إن الأديان مثلا كعامل من عوامل التكامل قد تصبح غير وظيفية في مجتمعات متعددة الأديان، والدين في هذه الحالة يتعرض لخلل في الوظيفة[3] و لاشك أن التحقق من تأدية أو عدم تأدية (خلل وظيفي)كل نظام جزئي وظائفه داخل نطاق المجتمع الكلي، ومدى تأثير ذلك على استقرار أو عدم استقرار النظام الاجتماعي الجزئي والكلي، يجب أن يخضع لدراسات علمية تؤكد أو تنفي وجود الخلل الوظيفي[4] .

1-2-4-البدائل الوظيفية :إذا كان مفهوم الخلل الوظيفي يعبر عن جزء من حقيقة مفادها أن بعض العناصر يمكن أن تكون غير وظيفية ضمن نسق ما، فإن مفهوم البدائل الوظيفية يعبر عن الجزء الثاني الذي مفاده أن الوظيفة - ونظرا إلى كونها حيوية لا يمكن الاستغناء عنها – فإنه من الممكن القيام بها بواسطة

---

[1]نيكولا تيماشيف :**نظرية علم الاجتماع (طبيعتها وتطورها)**،ترجمة محمود عودة وآخرون، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر، 1999 م، ص359 .

[2]فريال مهنا :**علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية**، ط1 ، دار الفكر، دمشق-سوريا، 2002 م، ص132 .

[3]نور الدين هميسي :**أنماط الإعلان في الصحافة الجزائرية المكتوبة**، دراسة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة-الجزائر، 2007 م، ص34 .

[4]فريال مهنا **:مرجع سابق**، ص132 .

أطراف عدة تتبادل هذه الوظيفة..ويمكن لعنصر واحد أن تكون له عدة وظائف، ويمكن كذلك انجاز وظيفة من عدة أطراف[1] واستنادا إلى ما سبق يمكن تلخيص الفكر البنائي الوظيفي في النقاط الآتية[2] :

يتكون البناء الاجتماعي من مجموعة أنظمة مترابطة بعضها ببعض بنائيا ووظيفيا٠ .

- يتكون النظام من مجموعة أنساق.
- يتكون النسق من مجموعة أنماط.
- لكل نظام، نسق، نمط حاجات اجتماعية تعكس وظائفه ومن خلالها تكامله وتكافله الاجتماعي تأكيده على التوازن الاجتماعي .

يدرس الكل ليصل إلى الجزء وفي نفس السياق، يتفق الباحثون على التلخيص الذي قدمه" روبرت ميرتون " (1957)للعملية البنائية الوظيفية للمجتمع، وذلك باعتبارها افتراضات لهذه النظرية .وتتمثل هذه الافتراضات في ما يلي[3] :

- إن أفضل طريقة للنظر إلى المجتمع هي اعتباره نظاما لأجزاء مترابطة، وأنه تنظيم للأنشطة المرتبطة والمتكررة والتي يكمل كل منها الآخر.
- يميل هذا المجتمع بشكل طبيعي نحو حالة من التوازن الديناميكي .وإذا حدث أي نوع من التنافر داخله، فإن قوى معينة سوف تنشط من أجل استعادة التوازن.
- تساهم جميع الأنشطة المتكررة في المجتمع في استقراره .و بمعنى آخر فإن كل النماذج القائمة . في المجتمع تلعب دورا في الحفاظ على استقرار النظام.
- إن بعض الأنشطة المتكررة في المجتمع لا غنى عنها في استمرار وجوده، أي أن هناك متطلبات أساسية وظيفية تلبي الحاجات الملحة للنظام، وبدونها لا يمكن لهذا النظام أن يعيش.

ولأن الاتصال الجماهيري، بطبيعة الحال، نظام اجتماعي جزئي تكراري الطابع، يعمل داخل النظام الاجتماعي الكلي، ويتفاعل مع مختلف الأنظمة الاجتماعية الجزئية الأخرى الموجودة في المجتمع .فقد أمكن استخدام

---

[1] نور الدين هميسي :**مرجع سابق**، ص36 .

[2] معن خليل عمر :**نقد الفكر الاجتماعي المعاصر**، ط2 ،دار الآفاق الجديدة، بيروت -لبنان، 1999 م،ص -ص 152_153.

[3] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد :**مرجع سابق**، ص125 .

البنائية الوظيفية لدراسة النظام الإعلامي وطبيعة وظائفه، أو الخلل الوظيفي الذي يمكن أن يصاب به هذا النظام[1] .

حيث ترى التحليلات البنائية الوظيفية مثلا أن التكنولوجيات التي يجب أن تبقى وتزدهر، كنظم لوسائل الإعلام والاتصال هي التي تخدم احتياجات مجتمعية للاستقرار، والتكامل والإنتاج الكفء[2] .

1-3-استخدام التحليل الوظيفي في دراسات الاتصال:

يركز التحليل الوظيفي على ظواهر خاصة تتحرك في داخل النظام الاجتماعي الكلي، ويحاول تبيان كيف أن هذه الظواهر يمكن أن تؤدي إلى نتائج تسهم في المحافظة على استقرار النظام بكليته، أو أن تؤدي إلى عكس ذلك، وعندئذ تصبح الوظيفة خللا وظيفيا [3].

وكان" هارولد لاسويل "بوضعه لصيغته المشهورة (من، قال ماذا، بأية وسيلة، لمن، وبأي تأثير؟) والتي تبدو خالية من أي لبس، قد أسس عام 1948 م- في إطار تصوري -للوظائفية الاجتماعية لوسائل الاتصال، وكان لغاية ذلك الوقت لم تظهر دراسات إلا من شكل الدراسات الأحادية الموضوع في مناحي البحث المختلفة [4].ليتشكل بعد ذلك ما أصبح يدعى" بنمط لاسويل "الذي يتمحور حول تحليل المضمون، دراسة الجمهور، ودراسة التأثير والتي تتجسد جزئيا في مقولة" من قال هذا، لمن، وبأي تأثير[5]".

وأصبح هذا التراث أساسا لصياغة الأفكار والمداخل الخاصة بتحديد وظائف الإعلام بالنسبة للفرد والمجتمع وعلاقة هذه الوظائف بالوسائل، أو المحتوى ، أو الأفراد المتلقين .وتجيب جميعها على الأسئلة الخاصة بالأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في المجتمع، وكذلك لإرضاء المتلقي وتلبية حاجاته .[6]

وتعتبر دراسة ميلفين ديفلير حول محتوى الذوق الهابط لوسائل الإعلام، من بين الدراسات التي اعتمدت على التحليل الوظيفي، وذلك من خلال تقسيم مضامين الوسيلة الإعلامية إلى محتوى ذو مستوى هابط، ومحتوى لا

---

[1] فريال مهنا :**مرجع سابق**، ص132 .

[2] مي العبد الله :**نظريات الاتصال**، ط2 ، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 2006 م، ص345 .

[3] فريال مهنا **:مرجع سابق**، ص132 .

[4] Armand et Michèle Mattelart:**Histoire des théories de la communication, La découverte**, Paris, 1997, p 20.

[5] عبد الرحمان عزي :**مسألية البحث عن منهجية بحث :إعادة النظر في نمط " لاسويل"** ، المجلة الجزائرية للاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، مارس 1988 م، ص15 .

[6] محمد عبد الحميد ، **مرجع سابق**، ص31 .

يثير الجدل، ثم محتوى الذوق الرفيع .أما عناصر النظام الاجتماعي الذي يحدث بداخله مستوى الذوق الهابط فهو حسب"ديفلير " يتكون من :الجمهور، هيئات البحث، الموزعون، المنتجون والممولون، وكالات الإعلان، نظم الرقابة.

تتفاعل هذه العناصر في تحديد المحتوى المسموح وغير المسموح، وتتدرج كل وسائل الإعلام ضمن هذا النموذج العام من النظام الاجتماعي[1] .

ومن بين الميادين التي اقترحها هذا (البراديغم) ، هو دراسة استخدامات الجمهور لوسائل الإعلام ومعاينة مدى الرضا المتحقق منها، فاهتمام الباحثين يصبح هنا منصبا على استعمال الناس لهذه الوسائل أكثر من الاهتمام بتأثيرها عليهم.

اعتمد هذا المنظور خلال الستينات في العديد من الأبحاث المتمفصلة حول نظرية الاستعمالات والرضا (الاستخدامات والإشباعات) وقد زعزعت هذه الأبحاث الميدانية الكثيرة حول استعمالات الناس لوسائل الاتصال موقع البراديغم السلوكي (المثير - الاستجابة)، حيث أصبحت الرسائل الوسيلة لا تؤثر إلا إذا كانت للمستقبل قابلية لتقبلها.

بمعنى آخر ، ندرس انتظارات (توقعات)، طلبات، ورغبات الجمهور اتجاه الوسائل[2] .

2 _ نظرية الاستخدامات والإشباعات:

2-1 الخلفية المعرفية:

من بين أكثر المفاهيم الخاصة بالعملية الاتصالية عرضة للتغيير والتحديث بأثير عوامل عديدة، هو مفهوم جمهور المتلقين لوسائل الإعلام، حتى أن المراقب لهذا التغير يكاد لا يجد إجابة حاسمة، هل يأتي التغيير نتيجة البحوث والدراسات العلمية في مجال الجمهور؟ أم أن التغيير يؤثر في مسار البحوث ونتائجها؟[3].

---

[1] ميلفين ديفلير وساندرا بول روكيتش **:نظريات وسائل الإعلام**، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، 1993 م،185-205 .

[2] لارامي، ب .فالي :**البحث في الاتصال :عناصر منهجية**، ترجمة ميلود سفاري وآخرون، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة-الجزائر، 2004 م، ص71 .

[3] محمد عبد الحميد :**مرجع سابق**، ص165 .

وكانت البداية مع نظرية الرصاصة الإعلامية التي ترى أن جمهور وسائل الإعلام يتأثرون على انفراد بالوسائل التي يتعرضون لها، وان رد فعلهم تجربة" فردية "أكثر منه تجربة" جمعية "[1].

كما كانت ترى هذه النظرية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى، متأثرة بالدور الكبير الذي لعبته الدعاية أثناءها،" أن رسائل الدعاية تصل إلى كل أفراد الجمهور، وأن القوة الإقناعية تحقق أهدافها بسهولة، أي بمجرد وصول رصاصة الدعاية إلى الفرد فأن تلك الدعاية تصيب الهدف الذي وضعته نصب عينيها"[2] .

بالإضافة إلى ذلك فإن تأثر هذه النظرية بالنظرية النفسية الشائعة في تلك الفترة والمتعلقة بالمنبه والاستجابة التي ترى أن كل منبه يحقق استجابة مؤكدة .جعلها تفترض أن جمهور وسائل الإعلام عبارة عن منبه تتعرض له الجماهير، لذلك يجب أن تستجيب لها بشكل أو بآخر.[3]

ولكن سرعان ما تم التخلي عن فكرة أن التعرض لوسائل الإعلام ينتج تأثيرات فورية ومتساوية على الجمهور، وذلك بسبب حدثين رئيسيين، الأول هو بدء الأبحاث الإمبريقية على نطاق واسع، وظهور نتائج تتعارض مع نظرية الرصاصة السحرية .

و الحدث الثاني هو أن علماء الاجتماع وعلماء النفس توصلوا إلى نتائج جديدة تماما حول الخصائص الشخصية والاجتماعية للإنسان[4].

ومن خلال حصيلة عامة لهذه الأبحاث، نشأت نظريات التأثير الاصطفائي (الاختياري).

وهي عبارة عن صياغات متفرقة، غير أنها مترابطة ومتفاعلة فيما بينها وهي :نظرية الفروق الفردية، ونظرية التباين الاجتماعي، ونظرية العلاقات الاجتماعية[5].

وكانت هذه النظريات بدحضها لفروض نظرية الرصاصة، بمثابة طريق ممهد لبروز وانتشار نظرية"الاستخدامات والإشباعات"، خاصة بإتيانها بمبادئ تمنح من خلالها للجمهور حيزا من السيادة في عملية

---

[1] عاطف عدلي العبد :**مدخل إلى الاتصال والرأي العام، الأسس النظرية والإسهامات العربية**، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، 1997 ،ص198 .

[2] فريال مهنا :**مرجع سابق**، ص140 .

[3] عاطف عدلي العبد :**مرجع سابق**، ص198 .

[4] ميلفين ديفلير وساندرا بول روكيتش :**مرجع سابق**، ص241 .

[5] فريال مهنا :**مرجع سابق** ، ص 147.

اختيار المضمون الإعلامي، وتتلخص هذه المبادئ في (مبدأ الاهتمام الانتقائي، مبدأ الإدراك الانتقائي، مبدأ التذكر

الانتقائي، مبدأ التصرف الانتقائي[1].

2-2 مفهوم نظرية الاستخدامات والإشباعات وفروضها:

تهتم نظرية الاستخدامات والإشباعات بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة .فخلال الأربعينيات من القرن 20 م، أدى إدراك عواقب الفروق الفردية والتباين الاجتماعي على إدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام، إلى بداية منظور جديد للعلاقة بين الجماهير ووسائل الإعلام[2] .

إذ صار الاهتمام منصبا على"رضا المستخدمين "وذلك بطرح تساؤل جديد هو:(ماذا يفعل الناس بوسائل الإعلام؟)[3].

من خلال هذا التساؤل الذي طرحته نظرية الاستخدامات والإشباعات على أنقاض السؤال القديم الذي كان سائدا قبل ذلك وهو(ماذا تفعل وسائل الإعلام بجمهورها) ، يمكننا أن ندرك بأن محور العملية الاتصالية حسب النظرية يتمثل في المتلقي الذي يعتبر نقطة البدء وليس الرسالة الإعلامية أو الوسيلة الاتصالية[4] .

فمن خلال منظور الاستخدامات لا تعد الجماهير مجرد مستقبلين سلبيين لرسائل الاتصال الجماهيري، وإنما يختار الأفراد بوعي وسائل الاتصال التي يرغبون في التعرض لها، ونوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية من خلال قنوات المعلومات والترفيه المتاحة[5].

ويلخص (كاتز) وزملاؤه افتراضات هذه النظرية في النقاط الآتية [6]:

1-جمهور المتلقين هو جمهور نشط، واستخدامه لوسائل الإعلام هو استخدام موجه لتحقيق أهداف معينة.

---

[1] ميلفين ديفلير وساندرا بول روكيتش :**مرجع سابق،** ص266 .

[2] Armand et Michel Mattelart: **op,cit**, p87.

[3] صالح خليل أبو أصبع **:الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة،** ط4 ، دار الآرام، الأردن، 2004 م، ص140 .

[4] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد :**مرجع سابق،** ص240 .

[5] محمد عبد الحميد**:نظريات الإعلام واتجاهات التأثير :**مرجع سابق، ص222 .

[6] مرزوق عبد الحكم العادلي :**الإعلانات الصحفية :دراسة في الاستخدامات والإشباعات،** ط1 ، دار الفجر، القاهرة-مصر، 2004ص126 .

2-يمتلك أضاء الجمهور المبادرة في تحديد العلاقة بين إشباع الحاجات واختيار وسائل معينة يرى أنها تشبع حاجاته.

3-تنافس وسائل الإعلام مصادر أخرى لإشباع الحاجات مثل الاتصال الشخصي، أو المؤسسات الأكاديمية، أو غيرها.. .

4-الجمهور هو وحده القادر على تحديد الصورة الحقيقية لاستخدامه وسائل الإعلام لأنه هو الذي يحدد اهتماماته وحاجاته ودوافعه، وبالتالي اختيار الوسائل التي تشبع حاجاته.

5-الأحكام حول قيمة العلاقة بين حاجات الجمهور واستخدامه لوسيلة أو محتوى معين يجب أن يحددها الجمهور نفسه، لأن الناس قد تستخدم نفس المحتوى بطرق مختلفة بالإضافة إلى أن المحتوى يمكن أن يكون له نتائج مختلفة.

وتحقق نظرية الاستخدامات والإشباعات ثلاثة أهداف رئيسية هي[1] :

1-محاولة تحديد كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار، ويستخدم الوسائل والمضامين التي تشبع احتياجاته.

2-شرح دوافع التعرض لوسائل الإعلام والإشباعات المتحققة من هذا التعرض.

3-التأكيد على نتائج استخدام وسائل الإعلام بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري .

3-2 عناصر نظرية الاستخدامات والإشباعات:

2-3-1 افتراض الجمهور النشط: ويرى بالمغرين (Palmagreen) أن الجمهور يكون نشطا من خلال ثلاثة أبعاد رئيسية هي:

-الانتقاء؛ حيث ينتقي الجمهور الوسائل الإعلامية والمضامين وفقا لما يتفق واحتياجاته واهتماماته.

-الاستغراق؛ ويتم ذلك من خلال الاندماج مع ما يتعرض له الفرد من مضامين.

-الايجابية؛ بمعنى الدخول في مناقشات والتعليق على مضمون الاتصال[2].

---

[1] **المرجع نفسه**، ص-ص 115-116.

[2] حمدي حسن :**الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام**، دار الفكر العربي، مصر، 1991 م، ص21 .

2-3-2 الأصول النفسية والاجتماعية لمستخدمي وسائل الإعلام :لقد أدى ظهور مفهوم الإدراك الانتقائي المرتكز على الفروق الفردية إلى افتراض أن الأنماط المختلفة من البشر يختارون الأنشطة بأنفسهم ويفسرون وسائل الإعلام بطرق متنوعة ومتباينة، أي أن العوامل النفسية يمكن أن تؤدي إلى وجود حوافز وأن تحدد أصول كثير من استخدامات وسائل الإعلام[1].

وقد قدمت العديد من الدراسات الدليل الإمبريقي على دور العوامل الديمغرافية والاجتماعية في التعرض لوسائل الإعلام، مثل :ارتباط هذا التعرض بالنوع، والعمر، والمهنة، والمستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي[2].

3-3-2 دوافع استخدام الجمهور لوسائل الإعلام :وترتبط دوافع التعرض لوسائل الإعلام بمجموعة من الحاجات تتلخص أساسا في :حاجات معرفية؛ أي الحاجة إلى الخبر والمعرفة بشكل عام

حاجات عاطفية؛ كالحاجة إلى الإحساس بالأخوة والمحبة والفرح، حاجات اجتماعية، وحاجات

تحقيق الذات، والحاجة إلى الترفيه .يضاف إليها الحاجة الهروبية كالحاجة إلى إزالة التوت[3].

أما عن الدوافع فيقسمها روبن (Robin) إلى فئتين هما:

-**الدوافع الوظيفية (النفعية) :** تعني اختيار الفرد لنوع معين من المضمون، ولوسيلة اتصالية معينة لإشباع حاجته من المعلومات والمعرفة.

-**الدوافع الطقوسية :**وتستهدف تمضية الوقت، والتنفيس والاسترخاء، والهروب من الروتين اليومي والمشكلات[4].

4-3-2 توقعات الجمهور من وسائل الإعلام :يرى (كاتز) أن التوقعات هي" الإشباعات التي يبحث عنها [5].

"وبذلك فالتوقعات تساهم في عملية اختيار الوسائل والمضامين .ويرى (شرام) في هذا الشأن أن الإنسان يختار إحدى وسائل الإعلام المتاحة التي يظن أنها سوف تحقق له الإشباع النفسي المطلوب[1].

---

[1]حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد :**مرجع سابق**، ص244 .

[2]عبد الرحمان عزي :**دراسات في نظرية الاتصال**(نحو فكر إعلامي متميز)، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2003م، .ص115 .

[3]صالح خليل أبو أصبع :**مرجع سابق**، ص214 .

[4]مرزوق عبد الحكم العادلي :**مرجع سابق**، ص118 .

54حمدي حسن :**مرجع سابق**، ص23 .

55وليام ريفرز وآخرون :**الاتصال الجماهيري والمجتمع المعاصر، ترجمة أحمد طلعت البشيشي**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005 م، ص296 .

فعلى سبيل المثال الشخص الميال للعنف والمغامرات يستخدم التلفزيون لإشباع هذا الميل من خلال مشاهدة أفلام العنف والمطاردات.

والمرأة التي لديها نزعة تحرر وتمرد على القيم تجد راحتها النفسية في ذلك النوع من البرامج التي تتبنى مثل هذا التوجه، وهكذا...[2] .

2-3-5 استخدام الجمهور لوسائل الإعلام :يشير (سيفن) و(نداهل) إلى أن الاستخدام ربما يشير إلى عملية معقدة تتم في ظروف معينة يترتب عليها تحقيق وظائف ترتبط بتوقعات معينة للإشباع، ولذلك فأنه لا يمكن تحديده في إطار مفهوم التعرض فقط، ولكن يمكن وصفه في إطار كمية المحتوى المستخدم، نوع المحتوى، العلاقة مع وسيلة الإعلام، طريقة الاستخدام، وعلى سبيل المثال تحديد ما إذا كان الاستخدام أوليا أو ثانويا[3].

2-3-6 إشباعات الجمهور من وسائل الإعلام :

ويفرق (لورانس وينر) بين نوعين من الإشباعات:

أ -إشباعات المحتوى :وتنتج عن التعرض لمحتوى وسائل الإعلام، وهي نوعين :

إشباعات توجيهية تتمثل في مراقبة البيئة والحصول على معلومات، و إشباعات اجتماعية ويقصد بها ربط المعلومات التي يتحصل عبيها الفرد بشبكة علاقاته الاجتماعية.

ب -إشباعات العملية :وتنتج عن عملية الاتصال والارتباط بوسيلة محددة، وهي نوعين :إشباعات شبه توجيهية وتتحقق من خلال تخفيف الإحساس بالتوتر، والدفاع عن الذات، وتنعكس في برامج التسلية والترفيه والإثارة.

و إشباعات شبه اجتماعية مثل التوحد مع شخصيات وسائل الإعلام، وتزيد هذه الإشباعات مع ضعف علاقات الفرد الاجتماعية واحساسه بالعزلة[4].

56محمد بن عبد الرحمان الحصيف :**كيف تؤثر وسائل الإعلام**، ط2 ، مكتبة العبيكان، الرياض-السعودية، 1998 م، ص26 .

57محمد عبد الحميد، **مرجع سابق**، ص228 .

58حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد **:مرجع سابق**، ص249 .

59 فضيل دليو :الاتصال :**مفاهيمه-نظرياته-وسائله**،ط1 ،دار الفجر، القاهرة-مصر، 2003 م،ص-ص31-32.

القسم النظري

الفصل الثاني

مدخل إلى منظومة الانترنت و خدماتها

1. ماهية الانترنت
2. المكونات التنظيمية البنائية لمنظومة الانترنت
3. تنظيم منظومة الانترنت
4. تطور استخدام منظومة الانترنت في العالم
5. منظومة الانترنت في الجزائر
6. الخدمات المعرفية البحثية لمنظومة الانترنت
7. الخدمات الاتصالية لمنظومة الانترنت

تمهيد:

تعد الإنترنت إحدى أهم إنجازات تكنولوجيا شبكات الكمبيوتر في عالمنا المعاصر، بل ربما هي أكثرها قوة. فقد بات بإمكان أي شخص استخدام الإنترنت التي لا تحتاج إلى شفرات خاصة أو أجهزة كمبيوتر خاصة ، إضافة إلى إمكانية الدخول إليها من أي مكان في العالم الذي وصلت الإنترنت إلى أقطابه كلها. وتعتبر الانترنت حاليا شريان التواصل بين شعوب العالم، وكذلك مركزا ثقافيا شاملا لكل الأعمار والمستويات ولكافة التخصصات العلمية والأدبية لما تمتاز به من وفرة في المعلومات في الميادين المختلفة.

ونواجه في عصرنا الحال ونحن في مستهل القرن الواحد والعشرين ، تقدما كبيرا في مجالات علمية متعددة، ويتصف هذا العصر بابتكار كل جديد، ولعل ما يدهش حقا ما وصلت إليه تقنية المواد وبالتالي التقنية الإلكترونيات والتحكم ومكونات الحواسب والشبكات وقدرتها الفائقة ومجالات استخداماتها الواسعة. وعلى رأس تلك الابتكارات شبكة أم الشبكات الإنترنت. إذا يقدر مستخدمي الإنترنت بجوالي 345 مليون ومن المتوقع أن يصل عدد المستخدمين في عام 2005 إلى أكثر من مليار مستخدم. وهى شبكة غير مملوكة لأحد ومملوكة للكافة في ذات الوقت، ولكن ورغم توفر ذات الفرص، إلا أن الوجود الحقيقي على الشبكة والاستثمار الحقيقي لمميزاتها، بل والتحكم في اتجاهاتها وحركتها رهن بالمعرفة والقدرة والإمكانيات، بل ورهن بقرار الوجود ضمن حركة التاريخ. لهذا نجد الإنترنت رقعة الأقوياء لتوجيه الإعلام، وموطن العمالقة في سوق الاستثمار والمال ومن جديد هي بيئة لشمال المعلومات الغني في مواجهة جنوب الفقر ألمعلوماتي. وتعتبر الإنترنت نافذة الباحث على مستجدات البحث والمعرفة والثقافة.

و من خلال هذا الفصل سنتطرق إلى سبعة مباحث و هي كالتالي:

1. **ماهية الانترنت**
2. **المكونات التنظيمية البنائية لمنظومة الانترنت**
3. **تنظيم منظومة الانترنت**
4. **تطور استخدام منظومة الانترنت في العالم**
5. **منظومة الانترنت في الجزائر**
6. **الخدمات المعرفية البحثية لمنظومة الانترنت**
7. **الخدمات الاتصالية لمنظومة الانترنت**

المبحث الأول: ماهية الانترنت

الشكل رقم [1](01): يمثل منظومة الانترنت

المطلب الأول: مفهوم الانترنت:

1-تعريف الانترنت(Internet):

1-1-لغة:

-كلمة (Internet) :إنجليزية الأصل مكونة من كلمتين هما:

-كلمة(interconnections) وتعني ربط أكثر من شيء ببعضه البعض .

-كلمة(network) وتعني شبكة .

[1] الإنترنت عالم واحد.. عوالم متعددة | مجلة القافلة

https://www.google.dz/search?biw=1366&bih=657&noj=1&tbm=isch&sa=1

فقد أخذ من الأولى (inter) ومن الثانية(net) ، وبذلك يصبح معنى الكلمة المركبة(Internet) هو الشبكات المترابطة مع بعضها البعض[1].

1-2-اصطلاحا:

رغم المعنى اللغوي الواضح للانترنت، إلا أن تعريفاتها الاصطلاحية قد تعددت، وتنوعت، وذلك بتعدد وتنوع الاتجاهات التي يستند إليها كل باحث أو منظمة في تقديمها لتعريف معين للانترنت.

ونجد المجلس الفدرالي (Fédéral Networking Council FNC) بالتنسيق مع خبراء ومختصين في شبكة الانترنت وكذا جمعيات حقوق الملكية الفكرية

(Intellectuel Property Right IPR)

يعرف الانترنت على أنها" نظام شامل للمعلومات ترتبط عناصرها ارتباطا منطقيا بواسطة العنوان الموحد الموجود في مراسيم (Internet Protocol IP) أو عن طريق الإمدادات الموجودة فيها، ويسمح بإجراء، الاتصالات بين هذه العناصر عن طريق مراسيم(TCP/IP) أو عن طريق المراسيم الأخرى القابلة للتطبيق في IP، وهو بذلك ينتج ويقدم مستوى عالي للخدمات سواء بطريقة فردية أو جماعية عن طريق وسائل الاتصال المتوفرة لدى الشبكة[1].

يركز هذا التعريف على كيفية عمل الانترنت بذاته،أي انه عبارة عن نظام تتم فيه عمليات اتصالية بشكل منظم بين مجموعة العناصر المكونة له.

ويتضح من خلال هذا التعريف دور الانترنت الذي يقتصر على تنظيم تدفق المعلومات والبيانات بين الشبكات المختلفة، وهذا ما دفع البعض إلى وصفها بشبكة الشبكات أو الشبكة الأم التي طوت في جوفها مئات الآلاف من شبكات تبادل المعلومات، سواء كانت عالمية أو إقليمية أو محلية [2] . والانترنت بصيغة أخرى تمثل عند أتوسترادما يطلق عليه" بالطريق السريع للمعلومات "وهي عبارة مستعارة عن نائب الرئيس الأمريكي السابق"آل غور " أطلقها في حملة الانتخابات الرئاسية عام 1993 م [3].

---

[1]محمد علي شمو :**التكنولوجيا الحديثة والاتصال الدولي والانترنت**، ط1 ، الشركة السعودية للأبحاث، جدة، 1999 م ، ص232 .

[1]رحيمة عيساني : **مدخل إلى الإعلام والاتصال، المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية**، ط1 ،مطبوعات .الكتاب والحكمة ، باتنة -الجزائر، 2007 م ، ص170 .

[2]نبيل علي : **الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي**، سلسلة عالم المعرفة(276) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2001 ، ص93 .

[3]محمد شطاح : **قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والايدولوجيا، دراسات في الوسائل والرسائل**، دار الهدى للطباعة والنشر .والتوزيع ، عين مليلة – الجزائر، 2006 م، ص118 .

لكن هذا التعبير المجازي ليس دقيقا تماما، فهو يشير ضمنا إلى وجود مشهد طبيعي، وجغرافي ومسافة بين نقطتين، كما يعني ضمنا أن عليك أن تسافر وتنتقل من مكان لآخر، والواقع أن أحد أبرز أوجه تكنولوجيا الاتصال الجديدة(ومنها الانترنت) هو أنها ستلغي المسافة.كذلك يوحي تعبير"الطريق السريع" بأن كل الأشخاص يسلكون الطريق نفسه، في حين أن هذه الشبكة هي أشبه ما يكون بمجموعة كبيرة من مجازات الريف، حيث يمكن للفرد، أن ينظر إلى، أو يفعل، ما يتناسب مع اهتمامه الشخصي.

لهذا فإن بيل غيتس صاحب (ميكروسوفت) يفضل استخدام تعبير"المعلومات في متناول يدك "والذي يسلط الضوء على الفائدة وليس على الشبكة نفسها[1].

وعلى نفس المنحى ذهبت فرانسواز رانزيتي إلى شرح الوظيفة الأساسية حسبها للانترنت في تعريفها الذي تقول فيه":إن الانترنت هي شبكة الشبكات، وهي بناء جماعي يدفع إلى مقاربة تعاونية للبحث وتحسين طريقة استخدام الفضاء والزمن .وتعمل الشبكة على تحقيق الرغبة في الحرية عن طريق ابتكار فضاء عام يصبح ماديا بواسطة العرض المجاني للعديد من الخدمات والمنتجات للمستخدم النهائي"[2].

إن الانترنت حسب هذا التعريف تخلق عالما افتراضيا يسمح بممارسة الحرية كبديل موازي للواقع الحقيقي وهي بذلك تعتبر"ذاتا ثانية "للفرد حسب C.Tarkle ، يعيش من خلالها في مجموعة من القيم تتمثل في : الجماعية ، الشفافية ، المساواة في الوصول إلى المعارف ، حرية الكلمة ، تقاسم فضاء عام عالمي، هذا ما يطرح تساؤل عن إمكانية ظهور ديمقراطية جديدة[3].ومن جهة أخرى توجد بعض التعريفات، التي تنظر إلى الانترنت من خلال طابعها الاتصالي كتعريف كمال حامدي الذي يقول فيه" إن الانترنت شبكة عالمية للحواسب، تنتقل عبرها رسائل مكتوبة مصورة أو صوتية، بدون حدود جغرافية" [4] .

أما نبيل علي فيعرف الانترنت على أنها:" تلك الغابة الكثيفة من مراكز تبادل المعلومات التي تختزن وتستقبل وتبث جميع أنواع المعلومات في شتى فروع المعرفة وفي جوانب الحياة كافة، من قضايا الفلسفة وأمور العقيدة إلى أحداث الرياضة ومعاملات التجارة، ومن مؤسسات غزو الفضاء وصناعة السلاح إلى

---

[1] بيل غيتس :**المعلوماتية بعد الانترنت** ، ترجمة عبد السلام رضوان ، سلسلة عالم المعرفة(231)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، مارس 1998 م، ص -ص 16- 17.

[2] نور الدين بومهرة ، ماجدة حجار :**الانترنت ، مفهومها وتجلياتها والآثار المترتبة عن استخدامها**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية،ع 12 ، جامعة باتنة -الجزائر، جوان 2005 م، ص216 .

[3] الصادق رابح : **الإعلام والتكنولوجيا الحديثة** ، ط1 ، دار الكتاب الجامعي، العين -الإمارات العربية المتحدة ، 2004 م، ص131 .

[4] Kemmel Hamdi : **guide pratique de l'Internet , le monde à portée de tous,** imprimerie essalam, Algérie, 2000, p12 .

معارض الفن ونوادي تذوق الموسيقى، ومن الهندسة الوراثية إلى الحرف اليدوية، ومن البريد الالكتروني إلى البث الإعلامي، ومن المؤثرات العلمية إلى مقاهي الدردشة وحلقات السمر عن بعد، ومن صفقات بورصة نيويورك إلى مآسي الجماعات والأوبئة في أرجاء القارة السوداء" [1] .

ويشير هذا التعريف إلى تنوع الاستخدامات و التنوع الموجود فيها، حيث يعتبر مظهر من مظاهر القرن الواحد و العشرون و مركز العناصر الداخلية لمنظومة تكنولوجيا المعلومات، كما هو ممثل في الشكل رقم(01).

من خلال التعريفات السابقة نستنتج أن الانترنت:

- نظام اتصالي قائم بذاته.
- شبكة عالمية للحواسب.

_ تتنوع استخداماتها و تنتقل من خلالها الصور والملفات مصورة أو مكتوبة.

_ عبارة عن فضاء يتم من خلاله عرض الخدمات و المنتجات للمستخدم.

- أنها تجعل المعلومات في متناول اليد.
- أنها وسيلة اتصالية وإعلامية.

واستنادا إلى ذلك، يمكن تقديم التعريف الإجرائي للانترنت في هذه الدراسة كالآتي:

"الإنترنت يعتبر مكتبة معلومات كبرى، فهو يعد من أضخم مصادر المعلومات وجداً على وجه الكرة الأرضية، ففيه كل ما تحتاج من معلومات وأجوبة لك على كل سؤال أو استفسار و تبقى غاية الاستخدام هي التي تحدد أن كان الانترنت سلبي أم ايجابي".

[1] نبيل علي **: مرجع سابق** ، ص -ص93 .

الشكل رقم (02): موقع الانترنت في منظومة تكنولوجيا المعلومات.[1]

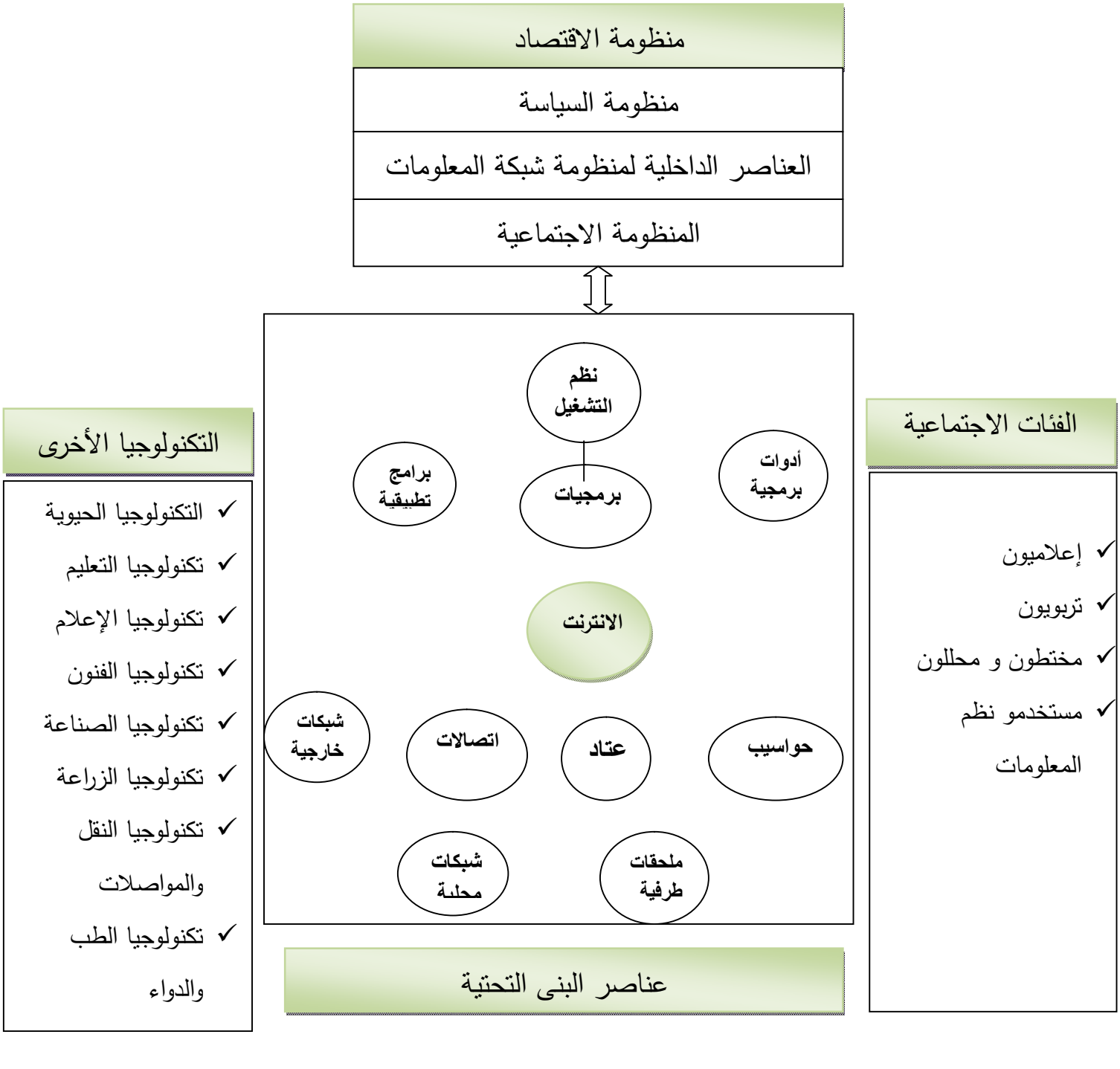

[1] **المرجع نفسه** ، ص81 .

المطلب الثاني : نبذة تاريخية عن نشأة منظومة الانترنت

تعود نشأة منظومة الانترنت إلى عام ١٩٥٧ ، إثر غزو روسيا للفضاء ، وبدء سباق التسلح النووي في عهد الحرب الباردة ، حيث أمرت الحكومة الأمريكية إحدى شركاتها الخاصة بدراسة هذه المسألة ومحاولة إيجاد الحل المناسب لها وتوصلت الدراسة إلى وجوب بناء شبكة لامركزية تعتمد مبدأ تحويل الرسائل إلى حزم (*Paket*) وهو مبدأ ينص على تقسيم الرسائل الإلكترونية إلى وحدات يمكن للمرسل إرسالها عبر مجموعة من العقد (*Nœud*)ثم تجمع هذه الحزم لدى المستقبل وتشكل الرسالة[1]مع ضمان مواجهة كل أنواع الاعتداءات خاصة الموجهة لتدمير أجزاء من الشبكة نفسها.

في سنة ١٩٦٩ ، قامت وزارة الدفاع الأمريكية بتنفيذ المشروع عمليا، وأطلقت عليه اسم" أربانت *ARPANET* (*Advanced Research Projects Agency Net*) حيث ربطت هذه الشبكة مجموعة من المراكز العسكرية عبر أربع عقد مكونة من أجهزة كمبيوتر عملاقة[2]. بواسطة الباحث رأي تيم لينون وفي عام ١٩٧٢ ، تم إعداد أول برنامج لأول رسالة إلكترونية " "*E-mail*" بواسطة الباحث راي تيم لينون *Ray Tem Linonnon* " " تلا بعد ذلك بسنة إنظمام جامعة لندن و المؤسسة الملكية للرادار بالنرويج إلى منظومة الانترنت، وتخطت بذلك المحيط الأطلنطي.

في عام ١٩٨٠ ، انقسمت الأربانت إلى شبكتين: شبكة عسكرية تابعة لوزارة الدفاع الأمريكية، وأخرى مدنية تابعة لوكالة العلوم الوطنية " *NSF* " [3] ، وتطورت هذه الأخيرة تدريجيا لتصبح شبكة عالمية تسمى الانترنت ، وانتقلت سرعة الاتصال عبرها من ٥٦ كيلو بيت في الثانية إلى ١٥٤٤ كيلو بيت في الثانية.

واستمر تطور منظومة الانترنت بسرعة فأوجدت في عام ١٩٨٣ بروتوكول اتصالي خاص بها يسمى " *IP/TCP*"وهذا ما سمح بتبادل الاتصال بين الشبكات المختلفة.

وفي عام ١٩٨٦ ، قامت وكالة العلوم الوطنية في الولايات المتحدة الأمريكية بوضع ممر للاتصال الرئيسي لمنظومة الانترنت ، والذي يسمح بإمرار ٤٥ مليون بيت ، تلا ذلك قيام

وكالة الفضاء الأمريكية والوكالة الأمريكية للطاقة بالمساهمة في تقديم خدمات تبادل ونقل المعلومات عبر ممرين إضافيين أطلق عليهما"" *ESNet*"و ""*NSINet*".

---

[1] القسم التعليمي إيتاب"**.الأنترنت تاريخها ومستقبلها٢٠٠٢** ، ص ٠١، "الموقع: *www.itep.co.ae* .

[2] عبد الله عمر الفرا .**تكنولوجيا التعليم والإتصال**. الأردن :مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع،١٩٩٩ ،ص ٣٧ .

[3] عبد الله عمر الفرا ، **المرجع نفسه** ، ص 37 .

وعرفت هذه الخدمة رواجا كبيرا في حرب ، "*IRC*" وفي عام ١٩٨٨ ، ظهرت خدمة الحوار الكتابي المباشر الخليج، وفيما بين ١٩٩١ و ١٩٩٣ ظهرت خطوط اتصال جديدة بسرعة ٤٤٧٣٦ كيلوبيت في الثانية ، كما فتحت وكالة العلوم الوطنية الشبكة المدنية لمختلف المؤسسات و المنظمات ، كما تم أيضا اكتشاف "*HTML*" وهو بروتوكول نقل النص المتشعب عبر صفحات منظومة الانترنت، وأيضا" "*HTTP*"بروتوكول وهو لغة ترميز النص المترابط، كما ظهرت أيضا خدمة الشبكة العنكبوتية العالمية - الواب ""*WWW*" ومعه أول بحار "*Navigateur*" و المسمى موزاييك " *Mosaic*" ، وفي عام ١٩٩٥ أصبحت منظومة الانترنت ذات توجه تجاري.[1]

نستنتج أن منظومة الانترنت كانت مهمتها الأساسية عسكرية في بداية نشأتها ثم أصبحت عسكرية و مدنية ، حيث استخدمت في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية و الحكومية بالدرجة الأولى إلى أن ، أصبح التوجه التنظيمي السائد لها توجه تجاري بحت يستفيد منه العالم بأسره.

المطلب الثالث: خصائص الانترنت:

يمثل اكتشاف الانترنت ثورة هائلة في عالم الكمبيوتر والاتصال، إذ تجتمع فيها كل قدرات وإمكانات الاختراعات السابقة .وقد تطلب تحقيق هذا الإنجاز تضافر جهود أعداد كبيرة من العلماء والتكنولوجيين والباحثين ورجال الصناعة والحكومات .وروعي في تحقيق هذا الإنجاز الاسترشاد بأربعة أبعاد متفاعلة، بالرغم من تمايزها على ما يقول" ياري لاينر "وزملاؤه ، تتمثل فيما يلي:

- البعد التكنولوجي المتمثل في ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال، والتقدم الكبير الذي أحرزه البحث العلمي في هذه المجالات الواسعة المتعددة.
- البعد التنظيمي والإداري المتعلق بأسلوب إدارة الانترنت ووضع السياسة العامة الموجهة لأنشطتها وعملياتها وخدماتها المختلفة.
-البعد الاجتماعي الخاص بتقوية وتوطيد العلاقات بين مختلف الأطراف، التي تستخدم الانترنت وبخاصة في مجال التراسل، وكذلك تحقيق التعاون بين الفئات العديدة التي تعمل في مجال تكنولوجيا الاتصال، والتي تؤلف البناء التحتي للانترنت.

[1] Thierry Crouzet &Rémi Pécheral. **INTERNET au quotidien**. France : Microsoft Press.2000.P 37**.**

- البعد التجاري الذي يستهدف تسويق نتاج البحث والمعلومات والبرمجيات.بحيث أصبحت الانترنت الآن الأداة الرئيسية والأكثر انتشارا في مجال المعلومات على مستوى العالم[1] .

ويمكن تلخيص أهم خصائص الانترنت في النقاط الآتية:

تعتبر الانترنت واتساع نطاق استخدامها السمة الأساسية المميزة (للعصر الرقمي)؛ وهي تسمية أطلقتها على العصر الحالي إيستر دايسون التي تتولى رئاسة عدد من شركات صناعة الالكترونيات وهذه التسمية صحيحة إلى حد بعيد فقد أدت التطورات الهائلة والمتلاحقة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات إلى إمكان تحويل معطيات فروع المعرفة المختلفة إلى معلومات رقمية يسهل الحصول عليها وتخزينها واسترجاعها ونقلها من جهاز لآخر بغير عناء، واستخدامها بتكاليف زهيدة جدا وفي وقت قصير للغاية[2].

هذه الثورة في تكنولوجيات الاتصال منحت لمجتمعات ما بعد الصناعية اسم" مجتمع المعلومات " وهنا تبدو بصمة الانترنت جلية خاصة في محتواها الذي تنقله، وقدرة أدواتها التي تسمح بالوصول إلى هذا المحتوى (محركات البحث، التفاعلية، الإبحار.....[3])

عدم وجود مالك مطلق للانترنت؛ بحيث وصفها البعض بأنها فوضى تعاونية[4]" فكل من يملك كمبيوترا متصلا بالانترنت يملك قطعة من الانترنت " كما يقول" فنتون سيرف "أحد آباء الشبكة العالمية، لكن هناك رأي آخر وتمثله في الأغلب بلدان نامية وبلدان من الاتحاد الأوروبي يذهب إلى أن شبكة الانترنت، تحتاج إلى جهة مركزية ذات تمثيل دولي لإدارة شؤونها، تكون هذه الجهة تحت وصاية الأمم المتحدة[5] .

هذه القضية كانت قد نوقشت خلال مؤتمر الأمم المتحدة المنعقد في جنيف كمرحلة أولى من القمة العالمية حول مجتمع المعلومات في ديسمبر 2003 م .واستمر الجدل خلال المرحلة الثانية من هذه القمة

---

[1] أحمد أبو زيد : **هل تفلت الانترنت من الهيمنة الأمريكية؟** ، مجلة العربي، ع 565 ، الكويت ، ديسمبر 2005 ، ص-ص 30_31.

[2] أحمد أبو زيد : **الانترنت الساحة الأخيرة للديمقراطية الرقمية**، مجلة العربي، ع 541 ، الكويت، ديسمبر 2003 ، ص 30.

[3] Semra Halima : **la communication de l'IST à l'université : un enjeu pour le chercheur à l'ère de la société de l'information** , revu de sciences humaines ,n° 25, université du Constantine, juin 2006 , p 79 .

[4] عبد الفتاح بيومي حجازي : **الانترنت والأحداث** ، دراسة متعمقة عن أثر الانترنت في انحراف الأحداث، ط1 ، دار الفكر .الجامعي، مصر، 2002 م، ص 20.

[5] وليد الشوبكي : **من يحكم الانترنت** ، العربي العلمي، ع 19 ، الكويت ، ديسمبر 2006 م، ص ,د18 .

التي انعقدت في تونس ما بين 16 و 18 نوفمبر 2005 م .تحت شعار (كيفية إقامة مراقبة أكثر ديموقراطية للانترنت)[1] وقد تأسس خلال هذه الدورة" منتدى إدارة الانترنت "التابع للأمم المتحدة، ويتمتع بدور إشرافي استشاري في الأمور المتعلقة بالشبكة العالمية ولكنه لا يتدخل في تسيير الأعمال اليومية لشبكة الانترنت التي بقيت مسؤولية الآيكان * (ICANN) هذه الأخيرة التي كانت محل انتقاد من أطراف عدة بسبب صبغتها الأمريكية[2].

ديمقراطية الوصول إلى المعلومات؛ حيث يرى البعض أن الانترنت تمثل العالم الجديد حيث تتحقق الديمقراطية العالمية عبر بوابتها لتصبح برلمانا مفتوحا يعبر فيه كل من يشاء عن رأيه ويشارك في اتخاذ القرارات وصنعها، فحسب المتحمسين للانترنت أن هذه الأخيرة تمثل أقصى الصور لديمقراطية المعلومات تحت شعار المعلومات في كل مكان وكل وقت ولكل الناس..وعن طريق الانترنت يمكن أن يعبر الفرد بحرية عن رأيه وأن يمتلك منبره الخاص وأن يتبادل الآراء وأن يشكل مع أصدقائه جماعة ضغط الكتروني تؤثر على القرارات السياسية للحكومات وتوجهها....[3] إلى درجة تشبيه البعض الانترنت بعالم الغرب الأمريكي في القرن التاسع عشر :واسع، وغير مخطط أو منظم، وغامض، وكل شيء فيه مباح قانونيا. [4]

غزارة المعلومات، حيث تعطي الانترنت للمتصفح فرصة إطلاع أكبر من الناحية الكمية ففي جلسة واحدة أمام الكمبيوتر يستطيع أن يطالع عشرات المصادر الإعلامية.من جميع أنحاء العالم ، بتكلفة قليلة ، كما أن المتصفح له إمكانية الانتقاء والمقارنة من خلال الإطلاع السريع على المصادر المختلفة [5] .

عالمية الانترنت، إذ ألغت الانترنت الحواجز الجغرافية والحدود السياسية، واستعصت على الضوابط الأمنية، فبضغطة زر، أو نقرة فأرة ينتقل المستخدم وهو جالس على مقعده من أقصى الأرض إلى أقصاها [6].ولكن هناك من يرى أنها تساهم في تنشيط العولمة حسب معالم الساحة العالمية الجديدة ذات

---

*الآيكان :هيئة الانترنت للأسماء والأرقام المخصصة، مؤسسة أمريكية غير حكومية، أشرفت على تأسيسها إدارة بيل كلينتون عام 1998 ، لتتولى مسؤولية توزيع مجالات العناوين في بروتوكول الانترنت..... للمزيد أنظر: (www.icann.org)

[3]صلاح سالم : **تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والأمن القومي للمجتمع،** ط1 ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ، مصر 2003م، ص 87.

[4]غسان منير، علي أحمد : **الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام،** دراسات في إجراءات تشكل الهوية في ظل الهيمنة الإعلامية العالمية ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت -لبنان، 2004 م .ص 220 .

[5]أحمد جوهر أحمد : **الإعلام الالكتروني واقع وآفاق** ، ط1 ، دار الكلمة للنشر والتوزيع ، مصر، 2004 م، ص43 .

[6]علي عبد الله العسيري :**الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للانترنت(2)** ، مجلة الأمن والحياة،ع 267 ، المملكة العربية السعودية، شعبان 1425 .هـ، ص66.

الطابع الأمريكي المهيمن.و المشكلة المطروحة هنا هي الاتجاه إلى صياغة ثقافة عالمية قوامها قيم ومعايير غربية -أمريكية الغرض منها ضبط سلوك الدول والشعوب وقولبتهم في ثقافة عالمية واحدة[1].

التفاعلية؛ وتترتب على هذه الخاصية أنه لم يعد يكفي أن نصف المشاهد بأنه نشط(active) بناء على اختياراته من بين وسائل الإعلام المتعددة، أو عنيد (obstinate) بناء على رفضه أو قبوله للمحتوي أو القائم بالاتصال .بل أصبح مشاركا ومتفاعلا في العملية الاتصالية الكلية يؤثر فيها وفي عناصرها ونتائجها[2].

وبمعنى آخر تغير الإعلام ليصبح اتصالا ..الذي لا يقتصر على إبلاغ الرسائل، بل يشمل أيضا التراسل عبر البريد الالكتروني والتحاور والتسامر من خلال حلقات النقاش وعقد المؤتمرات عن بعد...[3] وأثبتت دراسات عديدة العلاقة الطردية بين تزايد عمليات التفاعل وأدواتها وزيادة استخدام الانترنت، مثل دراسة تويكسبري وآلتوس التي أثبتت زيادة اعتماد الشباب الجامعي على صحف شبكة الانترنت مقارنة بالصحف التقليدية[4].

الفورية، فقد ألغت الانترنت الحواجز الزمنية كما ألغت الحواجز المكانية، إذ أن الاتصال يتم بشكل فوري بغض النظر عن مكان المرسل أو المستقبل، بحيث لا تلحظ عند اتصالك بحاسب يقع في الصين أنك استغرقت زمنا أطول مما لو كان الاتصال مع حاسب يقع في نفس المدينة[5]، كما يمكن الحصول على الأخبار والمعلومات وهي لا تزال ساخنة من مصادرها المباشرة، فبمجرد نقرة على شاشة الكمبيوتر ينتقل المتصفح من موقع إلى موقع أينما أراد على وجه الأرض[6].

البحث الآلي عن المعلومات؛ فقد أصبح في حكم المؤكد استحالة الاعتماد على الرسائل البشرية وحدها لمسح الشبكة دوريا بحثا عن المعلومات المطلوبة، وكان لابد من أتمته هذه العملية، وذلك باللجوء إلى ما يسمى بالربوت المعرفي (know bot) أو البر مجي (sof bot) بصفته (وكيلا آليا) يحال إليه القيام بهذه المهام الروتينية الشاقة[7].

---

[1] فضيل دليو وآخرون :**العولمة وإشكالية حياد تكنولوجيا الاتصال** الدولي ، ملتقى دولي حول (الجزائر والعولمة)، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر، نوفمبر 1999 م، ص141 .

[2] محمد عبد الحميد : **الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت** ، مرجع سابق ، ص32 .

[3] نبيل علي :**مرجع سابق،** ص364 .

26محمد عبد الحميد :**الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت،** مرجع سابق، ص 71 .

[5] علي عبد الله العسيري :**الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للانترنت(2)** ، مرجع سابق، ص66 .

[6] أحمد جوهر احمد **:مرجع سابق،** ص44 .

[7] نبيل علي :**مرجع سابق،** ص101 .

التفصيل الشخصي للمعلومات؛ حيث بإمكان زوار موقع ما على الانترنت يتيح هذه الخدمة اختيار المواضيع، أو المقالات الإخبارية أو الخدمات التي ترغب في الحصول عليها بشكل مسبق دون غيرك، كما هو الحال مثلا على موقعCNN... [1].

اللاتزامنية؛ وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للمستخدم، ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه، فمثلا في نظام البريد الالكتروني ترسل الرسائل مباشرة من منتج الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دونما حاجة لتواجد المستقبل للرسالة في وقت إرسالها[2].

الهيبرتكست؛ وهو التعبير الوصفي لأحدث أشكال الكتابة الالكترونية، وهو يشكل نصا الكترونيا يمكن ترجمتها حرفيا يرتبط بنصوص أخرى عن طريق روابط داخل النص، والكلمة(hyper text) (بالنص الفائق)[3] . وتقوم هذه الارتباط بتحرير المتصفح من خلال الارتباط التقني الذي يسمح بالقفز الاختياري من وثيقة إلى أخرى، وذلك بتمكينه من الاختيار بين صيغة القراءة الخطية التتابعية التقليدية أو الحلزونية، أو غيرها .وهو ما يطلق عليه البعض القراءة المفردة[4].

سرية أفضل في تبادل المعلومات؛ فكل جهاز كمبيوتر في شبكة الانترنت له رقم خاص به(Adresse) وبالتالي يمكن أن يرسل أي فرد رسالة إلى هذا الرقم ويضمن أن تخزن داخل هذا الجهاز فقط، ولا يستطيع أي فرد آخر معرفة محتويات الرسالة[5].فإلى جانب اعتماد الانترنت على خدمات هاتف فضائي تتعدى إمكانيات سيطرة وتحكم دولة واحدة، فهي تقدم أمانا أفضل للمراسلات الفردية، وتصبح النتيجة المرجوة على المدى البعيد سقوط أو ضعف إمكانية الرقابة على مضامين ورسائل الانترنت[6].

خاصة مع انتشار عمليات التجسس التي تقوم بها الجماعات الرسمية وغير الرسمية.

---

[1] رامي شريم : **الإعلام الالكتروني العربي مقاربة نقدية ، مجلة الإذاعات العربية** ،ع4 ، تونس، 2001 م، ص15 .

[2] عبد الأمير الفيصل **:الصحافة الالكترونية في الوطن العربي** ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان -الأردن، 2006م، ص 25 .

[3] نخبة من الكتاب :**مستقبل الثورة الرقمية العرب والتحدي القادم**، (كتاب العربي)، ع 55 ، مجلة العربي، الكويت.(15_1- 2014 م) ص128 .

[4] الصادق رابح : **مرجع سابق** ، ص104 .

[5] محمود علم الدين :**تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة**، ط1 ، دار السحاب للنشر والتوزيع ، القاهرة -مصر، 2005م ، ص242 .

[6] جون ب ألزمان :**إعلام جديد..سياسة جديدة** ، ترجمة عبد الله الكندي، ط1 ، دار الكتاب الجامعي ، غزة – فلسطين، 2003م ،ص174 .

الانترنت، واقع افتراضي؛ فداخل أحشاء هذه الظاهرة النصية الالكترونية، يجري يوما بعد يوم بناء مجتمعات إنسانية كاملة" أخرى."افتراضية ولكن حية، تتعارض مع المجتمعات الواقعية الميتة بسبب أصحاب نص أعلى(super text) .. هذا الكائن الالكتروني الذي ينتشر بلا هوادة، في الشبكة مقدما نفسه للعالم، مؤديا إلى تعميق تناقضات بين تآكل المجتمعات التقليدية، وبين وقائع التقنيات المعلوماتية الجديدة[1] وفي هذه المجتمعات الافتراضية، يمكن لأي عضو أن يبث حديثه لجميع أعضائها دون استثناء أو يختص به فريقا منهم، أو يسر لشخص بعينه ما يريد أن يحجبه عن غيره .ويمكن للعضو أيضا أن يقدم نفسه تحت أسماء مستعارة، بل يمكنه أن يتنكر في شخصيات متعددة..إنها بحق لعبة الذات الواحدة و الهويات المتعددة[2].

في الأخير، إن الانترنت عبارة عن وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري، بحكم الجمهور الكبير والمنتشر .وغير المعروف، بالإضافة إلى تنوع المحتوى بتنوع وظائف المواقع الالكترونية على الانترنت[3].

المبحث الثاني: المكونات التنظيمية البنائية لمنظومة الانترنت

المطلب الأول: المعدات و الأجهزة

تنقسم المكونات التنظيمية لمنظومة الانترنت إلى عنصرين أساسيين هما:

1. المعدات أو الأجهزة " *Matériels - Hardware*":

إن التركيبة التنظيمية التقنية لمنظومة الانترنت تختلف عن غيرها من تركيبات أنظمة الاتصال الإلكترونية الأخرى، كالإذاعة و التلفزيون ، حيث كل منها عبارة عن نظام متكامل قائم بذاته ،على عكس منظومة الانترنت فهي عبارة عن توليفة لمجموعة من أنظمة الاتصال جمعها عباقرة تكنولوجيا الاتصال و المعلوماتية وكونوا منها نظام متكامل أسموه : منظومة الانترنت، وفيما يلي المكونات التنظيمية البنائية لهذه المنظومة:

أ -الحاسب الآلي:

تم تشغيل الحاسب الآلي لأول مرة عام ١٩٥١ ، وكانت مهمته الأساسية التي صُمم من أجلها هي حل المشاكل الرياضية و الرقمية ومعالجة المعلومات و تخزينها ، وتمكين المستفيدين منها من اِسترجاعها

---

[1] فريال مهنا : **مرجع سابق** ص -ص571 -572.

[2] نبيل علي : **مرجع سابق**، ص105 .

[3] محمد عبد الحميد : **الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت** ، مرجع سابق ، ص43 .

متى أرادوا ذلك، غير أن هذه الحواسيب الآلية كانت تعجز عن إجراء المهمات العلمية المعقدة التي تتم من قبل العلماء والباحثين في المؤسسات الجامعية و مراكز البحوث العلمية، لذلك قامت وكالة العلوم الوطنية" *NSF*" بإنشاء مراكز للحاسب الآلي العملاق لتكون منجما للمصادر العلمية المشتركة التي يمكن أن يستفيد منها الباحثون في مراكز البحث العلمي المنتشرة في الولايات المتحدة الأمريكية[1] ، وقد بدأ مسيرته منذ ذلك التاريخ في التطور بشكل سريع في حجمه وسعته وسرعته وتطبيقاته.

ومن الأفضل أن يتميز جهاز الحاسب الآلي الذي يستخدم في بناء الاتصال بمنظومة الانترنت بالمواصفات التالية:[2]

•أن لا تقل ذاكرته عن ٣٢ ميغابيت.

•أن تكون في القرص الصلب مساحة كافية لإستعاب برامج الاتصال وأدواته، والملفات الواردة من البريد الإلكتروني وينصح بوجود مساحة ٥٤٠ ميغابايت في القرص الصلب.

• "دعم للصور الملونة عالية الدقة بوجود بطاقة*Super VGA* " ، وذلك لدعم الصور و الألوان.

•معدات ووسائط متعددة: بطاقة الصوت ،السماعات، جهاز الميكروفون لدعم الاتصالات الهاتفية و المحادثات الصوتية و المرئية.

ب -جهاز المودم"*Modem*"

يقوم هذا الجهاز بتحويل الإشارات الرقمية"*Digitals Signals*" الصادرة عن جهاز الكمبيوتر إلى إشارات تناظرية "*Analogy Signals*" تتماشى مع خطوط الهاتف والعكس صحيح[3].وجهاز المودم نوعان :الأول" خارجي مستقل عن جهاز الكمبيوتر حيث يتفرع من سلكان أحدهما يوصل بجهاز الكمبيوتر و الآخر

بمقبس الهاتف المخصص لعملية الاتصال.أما الثاني فداخلي وهو عبارة عن بطاقة لها مكان خاص داخل الوحدة المركزية.

ج - وسائط الاتصال بمنظومة الانترنت:

هناك عدة تقنيات ووسائط تربط الاتصال بمنظومة الانترنت، من أهمها:

الهاتف العادي :وهي أشهر طرق الاتصال بمنظومة الانترنت ، وتستخدم المودم و خط

---

[1] علي محمد شمو **.مرجع سبق ذكره**، ص ٢.

[2]ربحي مصطفى العليان، محمد عبد الدبس.**مرجع سبق ذكره** ص ١.

[3]محمد عبد السميع، محمد لطفي جاد، صابر عبد المنعم محمد.**الإتصال والوسائل التعليمية**.مصر :مركز الكتاب للنشر ٢٠٠١ ، ص ٢٠٨.

الهاتف العادي، ورغم أن هذه الطريقة سادت لفترة طويلة إلا أنها بدأت تتراجع نظرا لانخفاض جودة الاتصال والمعدل المنخفض لنقل البيانات الذي يصل إلى ٥٦ كيلو بيت في الثانية.[1]

تقنية الشبكة الرقمية للخدمات المتكاملة " *Integrated Service Didital Network* *ISDN*": وهي معيار دولي للاتصالات يستخدم خطوط الهاتف الرقمية لإرسال الصوت و البيانات والفيديو حيث تتكون هذه الخطوط من ثلاث قنوات؛ اثنان منها لنقل البيانات و الثالثة لنقل معلومات التحكم وتصل السرعة العظمى لنقل البيانات إلى ١٢٨ كيلو بيت في الثانية.[2]

الكابل التلفزي :إذا كان المستخدم مشترك في كابل تلفزي فإنه بإمكانه الاستفادة من خدمات منظومة الانترنت عن طريق دفع الرسوم الخاصة بها، لكن ما يعيب هذه التقنية هو أن جودتها و فاعليتها في عملية الاتصال تقل كلما زاد عدد المتصلين بمنظومة الأنترنت عبره، لأن كل متصل يستخدم جزء واحد فقط من قناة الاتصال.[3]

خط الإشتراك الرقمي "*Digital Subscriber Line- DSL*":

يستغل هذا الخط الترددات غير المستخدمة من الأسلاك النحاسية في خطوط الهاتف العادية وذلك لنقل المعلومات دون أي تأثير على قدرة الخطوط على نقل المحادثات الصوتية، وهناك نوعان: رئيسيان من هذه التقنية وهما:[4]

- **خط الاشتراك الرقمي التناظري"*Symetric DSL*"**:

يستخدم بشكل رئيسي في المؤسسات الصغيرة ولا يتيح استخدام الهاتف في الوقت نفسه، ولكنه يتميز بالسرعة نفسها في استقبال البيانات وإرسالها وتصل السرعة العظمى لنقل البيانات فيه إلى ٥٠٠ كيلو بيت في الثانية، ولكن ما يعيب هذه التقنية انخفاض مستوى الأداء كلما زاد البعد عن المكتب المركزي لمورد الخدمة.

- **خط الاشتراك الرقمي اللا تناظري *Asymetric*"**:

يستخدم هذا النوع من في المنازل و الشركات الصغيرة، وهو أكثر أنواع "**DSL**" انتشارا في عملية الإيصال بمنظومة الانترنت حيث يقسم فيه مجال الترددات غير المستخدمة على خط الهاتف، بحيث يكون معدل التنزيل من منظومة الانترنت أكبر بكثير من معدل التحميل إليها.

---

[1] القسم التعليمي، **بنا ء الاتصال** "، :الموقع www.itep.co.ae ، ص،٢٠٠٢ ص ٣،١ .

[2] "القسم التعليمي "، **بنا ء"الاتصال :**الموقع www.itep.co.ae ، ص،٢٠٠٢ ص ٣،١ .

[3] Thierry Crouzet, Rémi Pécheral.**Idem**.P40.

[4] ***Idem. P39.***

الأقمار الصناعية *Satellite* ":

إذا كان المستخدم يقيم في رقعة جغرافية معزولة ،حيث لاتصل إليها الكابلات و خطوط الهاتف العادية أو خطوط الاشتراك الرقمية فيمكنه الاتصال بمنظومة الانترنت عن طريق القمر الصناعي ، الذي طالما لعب دورا هاما في تحقيق الاتصال العالمي بأنظمة الاتصال الجماهيرية وبصفة خاصة جهاز التلفاز، بالإضافة إلى تطوير الاتصالات الهاتفية بين الأفراد و المنظمات من خلال الأنظمة الدولية للأقمار.[1]

الميكروويف للاتصالات "***Microwave***": أو الموجات المتناهية القصر هو نظام إلكتروني يربط بين المساحات المتباعدة بين الأبراج التي تحمل الميكروويف الذي يحمل الإرسال التلفزيوني أو حركة الهاتف الصادرة إما عن جهاز التلفزيوني أو من جهاز الإرسال الهاتفي بقصد تقويتها بعد استقبالها من المحطة الأولى ثم إرسالها إلى المحطة الثانية، وهكذا حتى تصل إلى نقطة النهاية[2].

المطلب الثاني: البرمجيات و الأدوات"*Logiciels et Outils*" :

تظهر أهميتها في عملية الاتصال في تهيئة التوافقية بالبروتوكولات المتعارف عليها بين الحاسوب الشخصي وجهاز مورد الخدمة ومنظومة الانترنت.

أ -**الاشتراك :**ويتم عن طريق إحدى مؤسسات موفري خدمة منظومة الانترنت *Internet "Service* » *Providers -ISP* "، ويكون الاشتراك شهريا أو سنويا ، وتقوم المؤسسة بإعطاء أرقام الهاتف وإسم المستخدم"*Username*" ،وكلمة المرور للمشترك "*Password*".[3]

ب -**برامج الاتصال** :يتطلب الاتصال بمنظومة الاتصال برنامج بمقدوره تنفيذ نقل البيانات بصيغة "Zmode"أو "*Xmode*" ، وتتوفر غالبية أجهزة المودم في الوقت الحالي على برامج مثل " *Qmode*" أو" *Crossmode*".[4]

ت -**برامج تصفح منظومة الانترنت** "***Navigateurs***": توجد الكثير من برامج التصفح والتي تتيح للمستخدم فرصة النفاذ إلى موقع ما ،والتنقل من موقع إلى آخر ومن أكثر هذه البرامج شعبية هو برنامج التصفح ناتسكايب نافيغاتور "*Netscape Navigateur*" ، يستخدم في هذا المتصفح طريقتان لطلب صفحة الواب والوصول إليها؛ إما بكتابة عنوان « *Locateur Uniform Ressource- URL*»

---

[1] علي محمد شمو .**مرجع سبق** ذكره , ص ٢٢٥.

[2] نفس **المرجع السابق**، ص 234.

[3] محمد عبد السميع محمد، محمد لطفي جاد، صابر عبد المنعم محمد .**مرجع سبق ذكره** .ص ٢٠٩.

[4] ربحي مصطفى عليان، محمد عبد الدبس .**مرجع سبق ذكره**، ص ١٢.

للموقع المطلوب في مربع النص، أو النقر بزر الفأرة على وصلة نص متفاعل أو على منطقة من صورة،وإما بالإيعاز إلى المتصفح بعرض الصفحة تلقائيا في حالة التردد المسبق على هذه الصفحة [1] .

المطلب الثالث: تنظيم منظومة الانترنت:

في الواقع لا تعود ملكية منظومة الانترنت لأحد، فهي حصيلة جهود وإسهامات مشتركة لعدد كبير من المنظمات والمؤسسات والمعاهد التي تسهم بأنظمتها الحوسبية وبمواردها في خدمة وصيانة وتحديث هذه المنظومة ، فهناك منظمات رائدة في قطاع تكنولوجيا المعلومات تمارس نفوذها عبر وضع معايير لابد للأنظمة من أجهزة وبرمجيات أن تتوافق معها ، فمنظومة الانترنت تعتمد في الأداء الكلي لمهامها الأساسية على دور الجماعات أو المنظمات المستقلة نسبيا عن بعضها البعض، فهي تعمل بأقل قدر ممكن من التداخل بين أداء أفراد هذه المنظمات التي تجمعها في النهاية مهام أساسية مشتركة وهي خدمة وصيانة وتحديث منظومة الانترنت، ومن المنظمات والهيئات التي تلعب دورا مهما في تسييرها وإدارتها مايلي:

١ **-مجتمع الانترنت إيزوك "*Internet Society- ISOC*"**: عبارة عن منظمة عالمية تضم في عضويتها مجموعة أنظمة تشكل مجتمعة اقتصاد منظومة الانترنت (أفراد، إدارات حكومية ،شركات ،مؤسسات ،هيئات غير ربحية)، وتبدي هذه المنظمة آراءها في السياسات والممارسات المتعلقة بمنظومة الانترنت، وتسعى إلى تعزيز ورفع مستوى الاستخدام والتطوير و الصيانة[2].

٢ - **مجلس هندسة الانترنت "*Internet Architecture Board- IAB*"**:كان يسمى سابقا مجلس نشاطات الانترنت، وهو الفريق الاستشاري التقني لمنظمة مجتمع الانترنت إيزوك، يشرف على هندسة وتطوير بروتوكولات منظومة الانترنت يمول إجراءات وعمليات إبداع واكتشاف المعايير ، يدير مجموع مصطلحات منظومة الانترنت ،كما يعمل مع مختلف المنظمات المتعلقة بالمعايير والمشاكل التقنية المرتبطة بمنظومة الانترنت[3].

ويتكون مجلس"*IAB*" من فريقيي عمل أساسيين:

---

[1] زياد القاضي وآخرون .**مقدمة إلى الانترنت** .عمان : دار صفاء للنشر و التوزيع، ٢٠٠٠ . ص :٢٩- ٣٠.

[2] القسم التعليمي".**من يمتلك الانترنت**."الموقع: ٢٠٠٢. ص ٠٣ ،*www.itep.co.ae*.

[3] Dilip.C.Naik. **INTERNET ; Standards et Protocols**. France : Microsoft Press, 1998. P 3.

قوة العمل الهندسية للانترنت - "*Internet Engeneering Task Force- IETF*"هي هيئة عالمية كبيرة تفتح باب الاشتراك فيها لجميع مصممي الشبكات ، دورها دراسة وتطوير بروتوكولات منظومة الانترنت تعتمد على جماعات عمل تسهم كل واحدة منها في التطوير التقني للمنظومة[1] .

قوة عمل أبحاث الانترنت" ***Internet Research Task Force- IRTF*** "وفريق إدارة أبحاث الانترنت" ***Internet Research Steering Groupe- IRSG*** "

تعتبر قوة عمل أبحاث الانترنت فريق التدخل لمجلس هندسة الانترنت، ينقسم إلى العديد من جماعات البحث التي تعمل في ميدان بروتوكولات منظومة الانترنت ،وتطبيقات الهندسة والتكنولوجيا، يدير"*IRTF*" رئيس وفريق إدارة أبحاث الأنترنت"IRSG" الذي يحتوي على العديد من رؤساء الأقسام و الباحثين [2] .

٣ - مركز معلومات عمل الانترنت"*Internet Network Information Center :Inter-NIC* "

وهي هيئة تتولى سجلات أسماء مجالات وميادين منظومة الانترنت ، وتسير قاعدة البيانات لهذه الأسماء ، وهي مورد كبير للإجابة على الأسئلة على منظومة الانترنت ،حيث يتم إرسال بريد إلكتروني إلى خدمة البريد *Internic.net*" ويترك مجال الموضوع خاليا ،ويتم إرسال الكلمات التالية فقط كمحتوى للخطاب الإلكتروني أرسل الفهرس "*Send Index*"،حاسب البريد يعالج الطلب أوتوماتيكيا بالإبلاغ ، الإلكتروني

بالبريد الإلكتروني بفهرس مواضيع منظومة الانترنت[3].

٤ - إيانا "***Internet Assigned Numbers Authority- IANA***"تقوم هذه المنظمة بضبط وإدارة عناوين بروتوكولات منظومة الانترنت يوميا وتتحقق من أن كل ميدان هو فريد– وحيد -كما تقوم بحماية السجل المركزي لمعطيات وأرقام تحديد الهوية الأخرى[4].

٥ -إتحاد الشبكة العنكبوتية العالمية "*World Wide Web Consortium-w3c* " هو إتحاد عالمي مستقل أسس في البداية عن طريق المنظمات التجارية التي تعمل مع أصحاب التنظيمات الصناعية ودور النشر وبعض تنظيمات ضبط المعايير الأخرى لتطوير البروتوكولات المتعلقة بالواب مثل " ,URL ,HTTP ,HTML" [5].

---

[1] القسم التعليمي".**من يمتلك الأنترنت**. "مرجع سبق ذكره.ص ٠٤.

[2] Dilip. C. Naik.**Idem**.P3.

[3] فاروق حسين.**الشبكة الدولية للمعلومات** .لبنان :دار الراتب الجامعية، ١٩٩٧. ص ٢.

[4] *Dilip.C.Naik. **Idem**. P 4.*

[5] **Idem**.P4.

٦ - **منظمات أخرى :**بالإضافة إلى التنظيمات السابقة توجد بعض المنظمات التي لها دور في التأثير على عمل منظومة الانترنت أقل درجة وأهمية من التنظيمات السابقة الذكر، من بينها:

منظمة الأيزو"- ISO " - International Standard Organization": وهي منظمة ضبط المعايير العالمية ويتضح من اسمها المهمة الأساسية التي تقوم بها ،فهي تتكون من هيئات تقنية وهيئات تحتية ،مجموعات عمل،إنها منظمة لا يمكن التغاضي عن أهميتها[1].

المعهد الوطني الأمريكي لضبط المعايير "American - "Institute - ANSI

National Standard هو معهد أمريكي دوره مشابه لدور منظمة الأيزو لكن على المستوى المحلي للولايات المتحدة الأمريكية[2].

معهد المهندسين الكهربائي و الإلكتروني Institut of Electricol and Electronic Engineer - "IEEE

هو كيان أمريكي يسير مختلف مشاريع البحث بسرعة عالمية، أخذ جزء نشيط جدا في مجال ضبط معايير الشبكات المحلية من نوع إيثارنات "*Ethernet*"، وطوكن رينغ "*Token - Ring*" [3].

المطلب الرابع : تطور استخدام منظومة الانترنت في العالم

منذ الوهلة الأولى لاختراع منظومة الانترنت ،كانت غايتها التحول إلى نظام اتصال شامل يربط كل دول العالم، فبعد أن كان عدد الأجهزة المرتبط بها في بداياتها ١٩٦٩ يقدر بخمس أجهزة كمبيوتر ،ارتفع هذا العدد إلى٧٢ جهاز كمبيوتر سنة ١٩٧٢، وبقي النمو بطيء نسبيا بين عامي ١٩٩٠-١٩٨٦ حيث تراوح عدد الأجهزة المرتبطة مابين (0-1) مليون جهاز كمبيوتر، ليرتفع بعدها العدد إلى مليون جهاز مرتبط سنة ١٩٩٢ ، ويتضاعف العدد في سنة ١٩٩٤ ليصل في سنة ١٩٩٥ إلى ٥مليون جهاز كمبيوتر مرتبط،ومن ثم توالت الزيادة بصورة سريعة لينتقل العدد إلى ٩ مليون جهاز في السنة الموالية ، وفي سنة ١٩٩٧ قدر عدد الأجهزة المرتبطة ب ١٧ مليون، لكن القفزة النوعية والقوية التي حدثت كانت ارتفاع العدد إلى ٣٠ مليون جهاز كمبيوتر مرتبط في سنة ١٩٩٨. [4]

أما فيما يخص العالم العربي، فهناك إحصائية تقدر عدد مستخدمي منظومة الانترنت في ثمانية من الأقطار العربية ما مجموعه (٢١٥٥٠٣) مستخدم في عام ١٩٩٧ ، مقارنة بما مجموعه ٣٠ مليون

---

[1] Alexis Ferréro .**Ethernet et ses évolutions**. France: Addison –Wesley, 1995. P14.

[2] **Idem**. P14.

[3] I**dem**.P15**.**

[4] *Douglas.E. Comer.* **Réseaux et Internet**. *France : Compus Press, 2000.P11.*

مستخدم في الولايات المتحدة الأمريكية ، و ٩ملايين مستخدم في أروبا ،وقد توزع استخدام منظومة الانترنت في الأقطار العربية بشكل متسلسل أعطى مصر الصدارة بما مجموعه(٤٨٠٠٠) مستخدم، ثم الإمارات العربية المتحدة بما مجموعة (٤١٩٣٨) مستخدم ، ثم البحرين بما مجموعه(٣٥٧٥٠) مستخدم، تلتها لبنان ب(٣٣٠٠٠) مستخدم، والكويت ب(٢٧٥٠٠) مستخدم، والأردن ب(١١٠٠٠) مستخدم، وعمان ب(١٠٦١٥) مستخدم، وقطر ب(٧٧٠٠٠) مستخدم[1].

من جانب آخر فقد شهد عام ١٩٩٨ تحولا كبيرا وجديدا في مجال استخدام منظومة الانترنت في الوطن العربي وفي كافة مناطق العالم.فقد بلغ عدد مستخدمي منظومة الانترنت مع نهاية العام المذكور حوالي (١٥١) مليون مستخدم ،أي بزيادة (٥١%) مقارنة بأعداد المستخدمين عام ١٩٩٧ ، وفي الأقطار العربية ارتفع عدد مستخدمي منظومة الانترنت من ٣٤٠ ألف مستخدم في بداية عام ١٩٩٨ إلى (٧٠٠٠٠) في نهاية العام المذكور ، بزيادة نسبتها(١٠٦ %).

ويقدر عدد المواقع العربية على منظومة الانترنت مابين(٧ آلاف) و(٩ آلاف) موقع يستخدم معظمها اللغة الإنجليزية إلا أنه وبتوفر تقنيات النشر الضرورية باللغة العربية، تزداد المواقع التي تستخدم اللغة العربية بالنص والصوت والصورة، ويتضاعف عددها من حوالي(٤٠٠) مواقع في بداية عام ١٩٩٨ إلى ما يقرب من ١٧٥٠ موقع في نهاية نفس السنة وأشارت التقارير آنذاك أن النمو الكمي للمواقع العربية قد فاق النمو النوعي بشكل كبير ،إذ أن العديد من تصاميم ومحتوى المواقع كان هزيلا جدا[2].

لقد ارتبطت معظم الأقطار العربية بمنظومة الانترنت خلال السنوات القليلة الماضية إما بشكل كامل بحيث تستثمر كل الخدمات، وإما بشكل جزئي بحيث تستثمر البريد الإلكتروني فقط أو إحدى الخدمات الأخرى ويمكن إيجازها في الآتي:

- **الأردن :**تتصل بمنظومة الانترنت اتصالا كاملا منذ عام ١٩٩٥ ، ويستفيد من هذا الاتصال المصارف والمؤسسات المالية وشركات التأمين والمؤسسات الحكومية بما في ذلك المؤسسات و المكتبات الجامعية و مراكز البحوث العلمية، والمؤسسات التي تعتمد في عملها على مخزونها ألمعلوماتي وسجلات زبائنها أو منظمات المعلومات التي تطرح برامج ومواد تعدها للتسويق المحلي و الإقليمي وقد كانت مثل هذه المؤسسات تلجأ إلى

---

[1] عامر قنديلجي. **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية .**عمان :دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢ ، ص ٣٣٨.

[2] نفس **المرجع السابق،** ص٣٣٨ .

خدمات الاستضافة خارج الأردن في الولايات المتحدة الأمريكية، قبرص، دبي ودول أخرى[1].

- **الإمارات العربية المتحدة** :وتتصل بمنظومة الانترنت اتصالا كاملا منذ عام ١٩٩٥ ويقدر عدد المشتركين بحوالي (١٥٢٥٠) مشترك، بالإضافة إلى مقاهي الانترنت.

البحرين: وتتصل بمنظومة الانترنت اتصالا كاملا منذ عام ١٩٩٥ عن مؤسسة البريد والبرق والهاتف[2].

- **تونس :**تتصل اتصالا كاملا بمنظومة الانترنت منذ عام ١٩٩٢ ، وتهدف سياسة الرئيس التونسي في هذا المجال إلى ربط تونس بالمنظومة العالمية ،حتى تتمكن المؤسسات الاقتصادية، المؤسسات التعليمية و الجامعية، مراكز البحوث العلمية ومختلف المؤسسات الاجتماعية والسياسية من استغلال ما تتيحه هذه المنظومة من إمكانيات اتصالية وفرص لا حدود لها لتبادل المعلومات والخبرات ونقل التقنيات والتصدير والتعريف بتونس في الخارج [3].
- **السعودية** :اتصالها بمنظومة الانترنت كامل منذ ١٩٩٤ ، عن طريق مؤسسة غولف نات الأمريكية "*BitNet*" وهناك اتصال إضافي عن طريق مؤسسة بيت نات "*GulfNet*" للاتصالات الإلكترونية[4].
- **لبنان :**هناك اتصال كامل منذ عام ١٩٩٥ ، وهناك أربع(٤) شركات تؤمن الاتصال بمنظومة الانترنت إلى جانب اتصال الجامعة الأمريكية في بيروت، أما عدد المشتركين فيقدر بحوالي (١٢٠٠٠) مشترك[5].
- **الكويت:** لها اتصال كامل بمنظومة الانترنت منذ عام ١٩٩٤ ، عن طريق مؤسسة غولف" *Gulf Net*"نات[6].
- **قطر** :اتصالها حديث النشأة ،عن طريق مؤسسة غولف نات "*Gulf Net*"، ويقدر عدد المشتركين بها حوالي (٢٨٠٠٠) مشترك [7].

---

[1] سمر نجم"**.المملكة الأردنية الهاشمية تستثمر شبكة معلوماتية واسعة النطاق.**"مجلة الكمبيوتر والاتصالات و الإلكترونيات،المجلد ١٨ ،العدد ٤.لبنان :دار الصياد أنترناسيونال، جانفي ٢٠٠٢ ، ص٦٧.

[2] عامر قنديلجي. **مرجع سبق ذكره .**ص ٣٤٠.

[3] ناريمان دبوس"**.المجتمع ألمعلوماتي والانترنت،** رهان الحداثة والتطور في تونس. "مجلة الكمبيوتر". **الاتصالات والإلكترونيات**.المجلد ١٨ ، العدد ١١ ، لبنان :دار الصياد أنترناسيونال، جانفي ٢٠٠٢ص ٦٩.

[4] عامر قنديلجي. **مرجع سبق ذكره** .ص ٣٤٠.

[5] عامر قنديلجي. **مرجع سبق ذكره .**ص ٣٤٠.

[6] عامر قنديلجي. **مرجع سبق ذكره** .ص ٣٤٠.

[437] نفس **المرجع السابق** .ص ٣٤١.

- **مصر :** اتصالها كامل منذ عام ١٩٩٣ عن طريق المجلس الأعلى للمؤسسات الجامعية وشبكة الجامعات المصرية، إضافة إلى مؤسسات ومنظمات أخرى، ويقدر عدد المشتركين في منظومة الانترنت بحوالي (١٢٠٠٠) مشترك ،بالإضافة إلى وجود مقاهي الانترنت[1] .
- **المغرب :**هناك اتصال كامل لجامعة الأخوين بالمغرب، وذلك عن طريق منظمة "*France Eanet* " ، كما توفر مؤسسة البريد والبرق والهاتف اتصالا مباشرا لعدد من المؤسسات بمنظومة الانترنت[2].

المطلب الخامس: منظومة الانترنت في الجزائر

في عام ١٩٩٣ أصبح مركز البحث في الإعلام العلمي و التقني "*CERIST*" كمركز بحث وطني عمومي أول مورد لخدمات منظومة الانترنت في الجزائر، ثم تم ربط الاتصال بمنظومة الانترنت في شهر مارس١٩٩٤ عن طريق نفس المركز بخط هاتفي مخصص يربط الجزائر بإيطاليا ،تقدر طاقته آنذاك ب (٩٦٠٠)بود ،وذلك في إطار مشروع تعاون مع منظمة اليونسكو"*UNESCO*" [3] ، يقضي هذا المشروع بإقامة منظومة معلوماتية في إفريقيا ،تكون فيها الجزائر عن طريق مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني هي النقطة المحورية لمنظومة الانترنت على مستوى شمال إفريقيا.

في عام ١٩٩٥ انتشر استعمال منظومة الانترنت رغم العدد المحدود للمستعملين، ثم بالتعاون مع مصالح البريد والمواصلات فإن الربط قد تدعم في سنة ١٩٩٦ بخط مخصص بسرعة(٦٤٠٠٠) بود وآخر بسرعة(٢٥٦٠٠٠) بود في شهر ديسمبر ١٩٩٧.[4]
يمر الخط الأول بنقطة ربط بمدينة بيز "*Pise*" بإيطاليا ،أما الخط الثاني فيمر بمدينة باريس "*Paris*"بفرنسا،ومنذ أن تحقق هذا الربط فإن مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني كان ولا يزال يبذل مجهودات معتبرة من أجل تعميم و نشر استعمال منظومة الانترنت في الأوساط العلمية و المهنية عامة.

---

[5]عبد الحق.مدخل إلى المعلوماتية؛**العتاد والبرمجيات**، الجزء ٢، ط الجزائر : قصر الكتاب، ٢٠٠٠ ص ٣٤٦.
[6]نفس **المرجع السابق** .ص ص :٣٤٧.

وفي عام ١٩٩٨ تم ربط الاتصال بمنظومة الانترنت عن طريق القمر الصناعي بطاقة (٥,٢)ميغابيت في الثانية،وتمت مضاعفة هذه الطاقة إلى (٥) ميغابيت في الثانية في شهر جانفي من عام ٢٠٠٠.

وفي نفس العام تقرر إدخال العملاء الخواص من خلال القرار التنفيذي رقم ٩٨_٢٥٧ الصادر في ٢٥ أوت ١٩٩٨.وبعد عام تم الفتح الفعلي لِاستغلال منظومة الانترنت من طرف المتنافسين الخواص الذين وصل عددهم في شهر مارس من عام ٢٠٠٠ إلى ١٨ مورد خدمة ،وفي الثلاثي الأخير من عام ٢٠٠٠ وافقت لجنة منظومة الانترنت الجزائرية على إضافة (١٠) موردين جدد ليرتفع عددهم الإجمالي إلى ٢٨ مورد خدمة منظومة الانترنت[1].

وقام المركز إلى غاية جانفي ٢٠٠٠ بفتح أكثر من(١٠٠٠٠) حساب مفتوح ،علما أن كل حساب يمكن استعماله من طرف ٥أشخاص أو أكثر ،كما تم ربط أكثر من ٤٤ مؤسسة وطنية و تنظيمات أخرى تشمل : تنظيم التعليم العالي و البحث العلمي ، التنظيمات الطبية، التنظيمات الاقتصادية، بالإضافة إلى الهيئات و الجمعيات و الخواص...

يضمن مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني للمشتركين مختلف الخدمات القاعدية لمنظومة الانترنت: البريد الإلكتروني الاتصال عن بعد ، نقل الملفات... ،كما يتيح لهم أيضا وحسب الحاجة استغلال الشبكة العنكبوتية العالمية بمختلف مميزاتها.

في بداية شهر جوان من عام ٢٠٠٠ ، وعد رئيس الجمهورية بإحداث إصلاحات في النطاق التنظيمي للاتصالات ،وأن قرارات ستتخذ في شأن فتح خدمات منظومة الانترنت للمتعاملين الأجانب ،لذلك جاء القرار الرئاسي رقم ٣٠٧- ٢٠٠٠ في شهر أكتوبر ٢٠٠٠ ليدخل تعديلات على القرار الرئاسي رقم ٢٥٧ - ١٩٩٨ فيما يخص استغلال خدمات منظومة الانترنت[2].

---

[1] نفس **المرجع السابق** .ص ص :٣٤٧.

[2] نفس **المرجع السابق**.ص ٣٤٨.

المبحث الثالث:الخدمات المعرفية البحثية

المطلب الأول : المجلات و الدوريات الالكترونية:

هي القناة الرئيسية للاتصال العلمي الرسمي، وتتمثل في تلك المطبوعات الدورية المتخصصة المتاحة بنصوصها الكاملة في شكل إلكتروني على منظومة الانترنت ، سواء أكانت متاحة بشكل آخر خارج منظومة الانترنت كأن تكون مطبوعة ورقيا أو مسجلة على أسطوانات مكتنزة[1].

" هي الواجهة الأشمل للتعبير عن النفس سواء للأفضل أو أيضا للأسوأ، وهذا ما يجعلها سلاح ذو حدين كغيرها من وسائل الإعلام التي تروج أما فكرا مستبسرا أو ظلاميا "[2].

هناك عدد من الميزات والفوائد المهمة في استخدام الشكل الإلكتروني للدوريات، سواء كان ذلك على مستوى المكتبات ومراكز البحوث و الوثائق، أو على مستوى الباحثين والمستخدمين أنفسهم، ويمكن إيجازها في[3]:

- الاقتصاد الكبير في أماكن الحفظ والتخزين، وخاصة فيما يتعلق بالأعداد المتراكمة مع تناقص القيمة البحثية لها بسبب التقادم.
- التخلص من مشكلة فقدان أعداد محدودة من بعض الدوريات، وتمزق البعض من صفحاتها وكذلك التخلص من مشكلة تتبع الدوريات وتأخر وصول الأعداد في الوقت المناسب.
- الاقتصاد في النفقات ، مثل نفقات التجليد والصيانة والترميم، والأعداد السابقة والتجهيزات المطلوبة لذلك.
- الوصول إلى عدد كبير من عناوين الدوريات، أكثر بكثير مما تستطيع أن توفره مكتبة واحدة، دون التفكير في مشكلة السيطرة عليها أو تخزينها.

---

[1] عبد الرحمن فراج".**مصادر المعلومات المتاحة على الأنترنت.**"الإتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات .المجلد ٩ .العدد ١٨. مصر:المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٢ ، ص ١٩٠.

[2] - أيمن جوجل، **المدونات وحرية التعبير**، هل أصبحت بديلا عن الصحافة المطبوعة، مركز الويكي...

Source: http://www.mganan.com/s-0-0-resources-wiki-thread-1913(accessed 14/02/2008)

[3] عامر قنديلجي. **مرجع سبق ذكره**.ص ٣٥٧.

- الإتاحة المباشرة والمستمرة على مدار الساعة، وبغض النظر عن المكان والتواجد ألموقعي ولعدة مستفيدين في وقت واحد، بشكل سريع ومناسب.
- التغيير في طرق وأساليب القراءة و المطالعة،بدلا من تتبع قائمة المحتويات ،بالإمكان الوصول إلى المقالات والمعلومات المتوفرة فيها بطرق أسهل وأفضل مثل الكلمات المفتاحية ، إضافة إلى المرونة العالية وسهولة التصفح والتنقل بين مقالات الدوريات وصفحاتها المختلفة.
- الدقة المتناهية في الحصول على المعلومات لزيادة فاعلية آليات واستراتيجيات وقوة محركات البحث.
- الشكل الإلكتروني لدوريات معينة قد يكون الشكل الوحيد المتوفر للمستفيد.
- السرعة كبيرة في ظهور مقالات منفردة حال قبولها للنشر عبر منظومة الانترنت ،قبل ظهور المجلة نفسها.

المطلب الثاني : الكتب والمراجع الإلكترونية:

الكتب الإلكترونية هي تلك الكتب التي يمكن التعامل معها بأي من الوسائط الإلكترونية، وسواء أكان ذلك عن طريق نظم مستقلة أو عن طريق منظومات المعلوماتية على اختلاف مستوياتها ،ومن أبرز نماذج الكتب الإلكترونية على منظومة الانترنت الأعمال الكاملة لوليام شكسبير ،أما المراجع الإلكترونية فهي تقوم بدور المفاتيح إلى عالم المعلومات الأخرى ومصادرها، سواء أكان ذلك على شكل معلومات مركزة في الموسوعات أو مفردات لغوية شارحة في معاجم المصطلحات أو بيانات إحصائية في كتب الحقائق ومن نماذجها الموسوعة البريطانية[1]

تعريف الكتاب الالكتروني :وصفت موسوعة علم المكتبات والمعلومات الكتاب الالكتروني بأنه:"نص مشابه للكتاب المطبوع غير أنه في شكل قالب رقمي يتم عرضه على شاشة الحاسب الالكتروني [2]" .

مزايا الكتاب الالكتروني:

- قابلية الحمل portability فطبيعته الرقمية مكنت من حمل عدد كبير منم العناوين الإلكترونية كوحدة واحدة، حيث أنها مخزنة في ذاكرة القارئ المخصص لذلك، وبمكن ترجمة تلك الخاصية بلغة المكتبات إلى توفير وضغط في مساحات الاختزان انتظام الإتاحة للعناوين instant

[1] عامر قنديلجي. **مرجع سبق ذكره**.ص ٣٥٧ .

[2] قنديلجي ، عامر إبراهيم ، عليان ، ربحي مصطفى، السامرائي ، إيمان فاضل.**المرجع السابق**، ص 69-70.

Access فخدمات التوزيع متاحة 24 ساعة يوميا على الشبكة ، إضافة إلى أن إنزال عنوان من على الانترنت أسرع وأسهل بكثير من الذهاب إلى محلات بيع الكتب.

- الإتاحية accessibility فمن اليسير الحصول على مخرج في شكل مسموع لصالح القراء غير المبصرين.
- قابلية البحث حيث يمكن بحث النص الكامل للكتاب وليس فقط الاعتماد على الكشاف كما في الكتاب المطبوع.
- تدوين الملاحظاتamotation وإعادة استخدامها فيما بعد مثل كتابة مقال وذلك ما يماثل كتابة الملاحظات على هامش الكتاب المطبوع.
- الروابط links بين أي كلمة في النص وبين القاموس أو التصفح غير المتسلسل للنص وهو ما يعرف بالنص الفائق.
- توفير تكاليف الطباعة على الورق.
- إمكانية النشر الشخصي فمن السهل على المؤلفين نشر أعمالهم مباشرة باستخدام البرمجيات المتخصصة.
- مطابقة الاتجاهات attitudes حيث تتمتع بعض مجموعات القراء خاصة الأطفال باتجاهات نحو قراء الكتب الالكترونية أكثر منها الكتب المطبوعة.
- الحداثة / التحديثcurrency فالكتاب الالكتروني يحتاج لفترة أقل في إصداره ونشره ومن ثمة تحديثه [1].

يقدر المختصون نسبة نشر هذه الكتب والمراجع والتي هي في تزايد مستمر وكبير عام بعد عام ٢٩٠% سنويا، ويتوقعون أنه سيتم في المستقبل نسخ نصوص ملايين الكتب والمراجع5؛ هنا يفرض سؤال نفسه: هل سيلغي الكتاب الإلكتروني الكتاب التقليدي؟ وللإجابة على هذا السؤال يذهب طارق محمود عباس إلى أن مزاحمة الكتاب الإلكتروني للكتاب المطبوع التقليدي غير موجودة على الأقل حاليا، وربما لن تحصل قريبا لسبب بسيط وهو أن الكتاب الإلكتروني لازال في بداياته حتى في أكثر الدول تقدما ،وليس من السهل انتقال القارئ إلى تبني عادات قراءة جديدة كنمط سلوكي جديد خاصة إذا إحتاج الأمر إلى جهاز

[1] COX,QNDEW.E-Books. **En ligne**. 12-02-2010. Disponible surInternet:http:www.freepint .com./isswies/01021.htn.

كمبيوتر ومعدات أخرى، بالإضافة إلى أن الكتاب الإلكتروني لا يسمح بمرونة التصفح سواء من حيث الزمان والمكان، ولاتزال تعترضه معوقات فنية من حيث الصيانة والتحديث للجهاز والتبادل والإعارة والنسخ ،والحفظ بالنسبة للمحتوى[1].

وهنا القارئ هو الذي يختار الطريقة التي يحبها فهناك من يُفضل قراءة الكتاب المطبوع لميزاته الخاصة، و هناك من يفضل الكتاب الالكتروني بما يتميز من مرونة في استخدامه سواء كان في الوقت أو المكان.

المطلب الثالث: قواعد البيانات وفهارس المكتبات:

لعل أول ما يحتاجه الباحث في بدأ عمله هو معرفة المراجع المتوفرة عن موضوع بحثه ويستطيع الحصول على ذلك بعدة طرق لعل أهمها هو من خلال تنقيبه في فهارس المكتبات ، بما فيها من كتب مرجعية ودوريات وموسوعات والتي قد تضمها قوائم قواعد المعلومات ،هذا وتحتوي منظومة الانترنت على الآلاف من قواعد البيانات البيبليوغرافية في مختلف حقول المعرفة ، وقد تم وضع هذه القواعد بواسطة مؤسسات تعليمية من مختلف دول العالم ،فعلى سبيل المثال قامت المؤسسة الجامعية البريطانية"*Bath*-باث " بوضع قاعدة معلومات أسمتها" بيدس *Bids* "،وهي اختصار لكلمات: *"Bath Information and Data Services"* وتضم هذه القاعدة البيانية أسماء البحوث المنشورة في الفروع العلمية الإنسانية ،الاجتماعية والفنية منذ١٩٨١ وحتى الآن، في ١٩٩١ شملت هذه القاعدة ملخصات للبحوث المنشورة ،وفي تطوير آخر لهذه القاعدة تم في عام ١٩٩٦ إضافة البحوث كاملة[2].

المطلب الرابع : تقارير البحوث والرسائل الجامعية:

يتم نشر كم كبير من البحوث التطبيقية للمرة الأولى في شكل تقارير ،والتي يمكن تعريفها بأنها تشتمل على نتائج البحث في موضوع معين أو استعراض مراحل التقدم فيه، أما الرسائل الجامعية فيمكن تعريفها بأنها بحث علمي أصيل غير مسبوق يتم إعداده للحصول على درجة جامعية عليا ؛الماجستير والدكتوراه، وهناك مواقع تنشر مثل هذه التقارير و الرسائل [3] .

---

[1] عبد الله عمر الفرا .**مرجع سبق ذكره** .ص ٣٩٤.

[2] عبد الرحمن فراج .**مرجع سبق ذكره** .ص ١٩٠.

[3] ابراهيم عبد الوكيل الفار .**إستخدام الحاسوب في التعليم**.عمان:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع٢٠٠٢ ،ص ٢.

المطلب الخامس: المواقع التعليمية:

المواقع التعليمية هي مواقع أنجزت بهدف تعليم أو نشر معلومات عن شيء محدد أو أشياء مختلفة، تتبع أهميتها في إمكانية استخدامها في تصفح ونشر المقررات التعليمية، ولذلك دور رئيسي في إذكاء مفهوم التعليم عن بعد؛ التعليم مدى الحياة والتعليم الإلكتروني.والاستفادة منها في توصيل المواد التعليمية المختلفة إلى الطلاب في أماكن تواجدهم ، فيتعلمونها في الأوقات التي تناسبهم وبالقدر الذي يكفيهم وبالطرق التي يفضلونها وتحت إشراف من يفضلون ، وبالمواقع التي يفضلونها حيث ازداد الاهتمام من قبل المؤسسات التعليمية بمختلف أشكالها بمنظومة الانترنت واستخدامها لنشر مواد تعليمية في جميع المقررات الدراسية، وهذا لا يقتصر على مرحلة تعليمية محددة ولا على مادة دراسية معينة[1].

المطلب السادس : الشبكة العنكبوتية العالمية– الواب "*World Wide Web*":

يمكن تعريف هذه الشبكة بأنها مجموعة من أجهزة الكمبيوتر المتواصلة عن طريق منظومة الانترنت ،وتعرض معلومات منوعة متبعة وتستخدم من أجل ذلك بروتوكول خاص بها وهو بروتوكول نقل النص المتشعب عبر صفحات منظومة الانترنت ،"*Hyper Text Transfert Protocol - HTTP*" ويقضي هذا البروتوكول بكتابة النصوص الموجودة على هذه الأجهزة بلغة النص المترابط *Hyper Text Markup Language* - والذي يسمح بالانتقال بين النصوص المترابطة من خلال شبكة الواب[2].

يعود تاريخ إنشاء هذه الشبكة إلى عام ١٩٨٩ ؛حيث قام باحث فيزيائي بريطاني اختصاصي في حقل الاتصالات يدعى تيم برنرزلي" *Tim Berners Lee* - " وهو عامل في المختبر الأوربي للأبحاث النووية *Centre Européen de RECHERCHE Nucléaire - CERN* " في جنيف بسويسرا،بوضع المفاهيم الأساسية التي قامت عليها شبكة الواب العالمية ،"*WWW*"

إذ بدأت الفكرة باقتراح تصميم نظام معلومات يُتيح للباحثين التشارك في النتائج التي يتم التوصل إليها بالسرعة القصوى عن طريق توفير روابط "*Liens*"تُتيح لهم الوصول إلى الوثائق الموجودة على منظومة الانترنت وشكل ذلك الاقتراح النواة التي قامت عليها الشبكة العنكبوتية العالمية ،وقد استخدمت هذه الشبكة للمرة الأولى عام ١٩٩٠ على نطاق مخبري ،ثم أتاح مخبر "*CERN*" استخدامها لعامة الناس عام ١٩٩٢. إلا أنها بقيت تُطور في المخابر حتى تمكن أحد المبرمجين من جامعة إلينواز"*Illinois*" ،يدعى مارك أندرسون"*Mark Andeerssen*" عام ١٩٩٣ بالتعاون مع إحدى الشركات من تطوير أول

---

[1] عبد الله عمر الفرا.**مرجع سبق ذكره**.ص ٣٨١.

[2] القسم التعليمي".**الشبكة العنكبوتية العالمية**."الموقع،"*www.sheikhmohamed.co.ae*"٢٠٠٣. ص٠١.

بحار"*Navigateur*" سهل الإستخدام يعرض محتويات الواب"*www*" بشكل رسومي وقد أطلق عليه إسم موزاييك"*Mosaic*" عد عام من ذلك طرحت شركة ناتسكايب "، *Netscape*" *communication corporation* التي أسسها أندرسون أول بحار تجاري حمل اسم نات سكايب نافيغاتور "*Netscape Navigateur*" وتغيرت منذ ذلك الوقت نوعية محتويات الواب نحو الأفضل، ولم يعد استخدامها قاصرا على الباحثين وخبراء الكمبيوتر بل أصبحت الخدمة الأكثر شعبية والأوسع انتشارا في عالم منظومة الانترنت.

نستنتج مما سبق ما تمتاز به الشبكة العنكبوتية العالمية من سهولة فائقة في إدخال المعلومات إليها و الحصول على المعلومات ، و سهولة التصفح و الإبحار من خلالها إلى العديد من المواقع على منظومة الانترنت[1].

المطلب السابع: محركات البحث:

محركات البحث هي المواقع الخاصة بالبحث والتنقل بين صفحات الشبكة العنكبوتية، وتنقسم إلى فئتين: الفئة الأولىتُعرف بِلسم محركات البحث العامة ،أما الفئة الثانية فتعرف بِلسم محركات البحث الخاصة، وتسمح معظم محركات البحث العامة بوضع العبارة المؤلفة من أكثر من كلمة ضمن علامتي اقتباس للبحث عن الموضوعات التي تتضمن تلك العبارة وبتسلسل الكلمات ذاته الذي أدخله الباحث،كما تسمح معظمها بِلستخدام علامتي الجمع"+" و الطرح "-"قبل كلمات العبارة ؛ حيث تشير علامة الجمع الواردة قبل كلمة ما إلى ضرورة ورود تلك الكلمة ضمن الموضوع الذي يجري البحث عنه، في حين تشير علامة الطرح إلى العكس[2].

توفر معظم محركات البحث العامة دليلا بالموضوعات مرتبا على شكل شجرة تبدأ بالجذر الذي يضم موضوعات أساسية مثل: التعليم ،الأعمال ،الاقتصاد،... و غيرها، ثم تتفرع الموضوعات وتظل تضيق إلى أن تنتهي بموضوعات محددة تتضمن ما يبحث عنه المستخدم، أما محركات البحث الخاصة فهي عبارة عن المواقع كبيرة الحجم التي يعتبر الواحد منها بمثابة شبكة معلومات متكاملة توفر قواعد بيانات واسعة تضم أخبار أو برامج أو ألعاب وتمثل أحيانا خيارا أفضل وأسهل للبحث.وبالرغم من ظهور محركات بحث كثيرة إلا أنها تتشابه فيما بينها من حيث أسلوب التعامل معها وأسلوب البحث فيها ،حيث أنها جميعا تهدف إلى: البحث عن المعلومة ، ومن أهم محركات البحث انتشارا وأسهلها استخداما مايلي[3]:

---

[1]-القسم التعليمي"**.الشبكة العنكبوتية العالمية**."الموقع "*www.sheikhmohamed.co.ae*" ،٢٠٠٣ ص ١٠.

[2]الحسين سعد دعبس.**مرشد الأنترنت .**مصر :دار العلم والثقافة، ٢٠٠٢. ص ٣٨.

[3]أبو بكر محمد الهوش **.مرجع سبق ذكره .**ص١٢٥.

- **ليكوس Lycos**": هو عبارة عن محرك بحث شامل يمكن الباحث من الوصول إلى المعلومات في منظومة الانترنت عن طريق النص والصوت والصورة.
- **غالاكس "Galaxy**": عبارة عن محرك بحث يشتمل على معلومات خاصة بالتجارة الإلكترونية.
- **ألتافيست Altavista":** عبارة عن محرك بحث تستعمله المؤسسات لتكشف معلوماتها المحلية يحتوي على ٢ مليون من مواقع الواب ،وما يزيد عن ١٣ ألفا من مجموعات الأخبار.
- **ياهو "Yahoo**": ويتميز ببرنامج تصفح خاص به،وغيرها من محركات البحث الجديدة التي تسهل عملية البحث للوصول إلى المعلومات المرغوبة.

الشكل رقم (03[1]): محركات البحث

[1] الإنترنت عالم واحد.. عوالم متعددة | مجلة القافلة

https://www.google.dz/search?biw=1366&bih=657&noj=1&tbm=isch&sa=1

المبحث الرابع: الخدمات الاتصالية :

المطلب الأول : البريد الالكتروني "E-mail ":

خدمات وتطبيقات البريد الإلكتروني من أهم وأوسع الخدمات انتشارا عبر منظومة الانترنت العالمية تؤدي مهام مهنية بحثية ،وظيفية وشخصية مختلفة، من شرائح اجتماعية ومهنية متباينة ،حيث كان التوجه التنظيمي السائد لمنظومة الانترنت هو تحويل فكرة الاتصال بالبريد الورقي التقليدي إلى اتصال بريدي إلكتروني وذلك بنفس الطريقة اليدوية التي تتم بها عملية إرسال البريد الورقي وذلك على الحاسبات الآلية وشبكات الربط بوجود برامج خاصة مثل وبرنامج"*MSmail*" وبرنامج[1]" "*MS.Exchang*".

فبعد أن كان عناء إرسال الرسائل ووصولها من أكثر الأشياء المقلقة، فإن إرسالها الآن عبر منظومة الانترنت لا يتعدى أن يكون نقرة على أيقونة خاصة على شاشة الحاسوب الآلي لتصل إلى الجهة المراد إرسال الرسالة إليها في ثواني معدودة إذا كان الطريق خاليا من الرسائل ،وقد تصل بعد عدة ساعات إذا كان الطريق الذي ستسلكه الرسالة مزدحما أو مقطوعا،وهنا تبعث الرسالة عن طريق سبل أخرى أو تنتظر في صندوق البريد الإلكتروني ،حتى يعاد إرسالها مرة أخرى لحين فك الاشتباك بين الخطوط المزدحمة أو لحين إصلاحها.

يشبه نظام البريد الإلكتروني نظام البريد التقليدي في استخدام صناديق البريد ، فهي تجسيد إلكتروني مجازي للبريد التقليدي ،فالرسائل في البريد هي وثائق إلكترونية مشفرة ،مثل تلك التيتُحرر بواسطة معالجات الكلمات وليست حبرا على ورق كما في البريد التقليدي ،ويتم إرسال مثل هذه الرسائل على شكل نبضات كهربائية عبر أجهزة المودم والأسلاك ،وليس ضمن مظاريف مختومة ُمزينة بطوابع بريدية ،وتستقر مثل هذه الرسائل في مساحة محدودة من القرص الصلب لجهاز الحاسوب المورد في الطرف المستقبل وليس في صندوق خشبي في دائرة البريد المحلية[2].

غير أن الاختلاف الأكثر أهمية بينهما هو إمكانية إرسال نفس الرسالة الإلكترونية إلى عدد كبير من الأشخاص بنظام كاربون كوبي "*Carbon Copy*" ,أو ُيعيد إرسال الرسالة إلى شخص آخر يحتفظ بها إلى ، حين إرسالها أوتوماتيكيا في توقيت آخريُحدده المرسل مسبقا.

يشتمل العنوان الإلكتروني عادة على العناصر التالية: "*Nom @ Domaine. Zone*"

---

[1] محمد رضا البغدادي.**مرجع سبق ذكره** .ص ٣١٩.

[2] ابراهيم عبد الوكيل **الفار.مرجع سبق ذكره**.ص٦٣ ١.

إسم تعريفي للمستخدم "*Nom*"، وعنوان موقع المستخدم "*Domaine*"، التعريف بنوع وصفة الموقع "*Zone*" . ومن أهم الرموز المستخدمة في هذا المجال مايلي[1]:

"***edu*" :** تعني مواقع المؤسسات الجامعية والمعاهد التعليمية .

"***gov*":** تعني مواقع حكومية .

"***int*":**تعني مواقع المنظمات الدولية.

"***org*":**تعني مواقع المنظمات ذات النفع العام .

"***com*":**تعني مواقع تجارية وشركات .

"***mil*":**عني مواقع مؤسسات عسكرية .

الشكل رقم (04[2]): العناوين الالكترونية

[1] عامر قنديلجي .**مرجع سبق ذكره** .ص ٣٢٦.

[2] الإنترنت عالم واحد.. عوالم متعددة | مجلة القافلة

https://www.google.dz/search?biw=1366&bih=657&noj=1&tbm=isch&sa=1

المطلب الثاني : المجموعات الإخبارية"Usenet":

يمكن تعريف المجموعات الإخبارية بأنها مجموعة نقاش ُتناقش من خلال الرسائل المتبادلة إلكترونيا عبر منظومة الانترنت آلاف الموضوعات المختلفة ،ولا بد أن يكون مستخدمو هذه المجموعات على وعي تام ببعض الأمور الاجتماعية المرتبطة بالمشاركة في نشاط هذه المجموعات بالإضافة إلى معرفة النواحي الفنية الخاصة بكيفية المساهمة في نشاط هذه المجموعات وإرسال وتلقي الأفكار والرسائل عبرها. تتألف المجموعات الإخبارية من جميع أجهزة الكمبيوتر التي تتلقى المعلومات والرسائل التي تبث عبر منظومة الانترنت المجموعات الإخبارية ،وهي تعد بمثابة مجموعات أو منتديات نقاش إلكترونية [1] ، تهتم كل مجموعة منها بأخبار عن موضوع محدد مثل "*Comp*" وتعني كل المواضيع المرتبطة بالكمبيوتر، ويستخدم برنامج قارئ الأخبار للوصول إلى مجموعات الأخبار، ويسمى هذا البرنامج في النات سكايب "*Netscape*" ب :نات سكايب نيوز ،"*Netscape News*" يدخل هذه البرنامج ضمن المتصفح[2].

تقوم الفكرة الأساسية لعمل مجموعات الأخبار على أساس وضع مقال أو رسالة داخل جهاز محلي ؛فإن هذه الرسالة أو المقال يخزن داخل القرص الصلب في هذه الجهاز ،ثم يرسل بعد ذلك إلى سائر أجهزة الكمبيوتر الأخرى التي وقعت بموجب بروتوكول خاص ، وتقوم أجهزة الكمبيوتر بدورها بإرسال هذا المقال إلى أجهزة أخرى ،وتستمر هذه العملية إلى أن يصل المقال إلى جميع أجهزة الكمبيوتر المشتركة في المجموعات الإخبارية.

تنقسم المعلومات التي تنقلها المجموعات الإخبارية إلى مجموعات مختلفة ،وهي عبارة عن موضوعات أو بالأحرى مجالات للمناقشة ،يختص كل مجال منها بمناقشة موضوع معين، حيث توجد مجموعات إخبارية لكل موضوع ،إذ تضم المواقع الكبرى ما يزيد عن ١٥ ألف مجموعة إخبارية[3].

يتكون عنوان المجموعات الإخبارية بصفة عامة من[4]"*Cat.Dom.Theme*." .

"*Cat*":وهي إختصار لكلمة ، "*Catégorie*"تعني بصفة عامة فئة المجموعة الإخبارية؛ مثال "*comp*"تعني إعلام آلي،وتعني"*soc*" العلوم الإجتماعية.

"*Dom*":تعني بصفة أدق المجال الداخلي للمجموعة الإخبارية؛مثال"*Soc.Dévorce*".

"*Theme*":تعني تحديد أدق للموضوع ؛مثال:.*Soc.Dévorce.Influances* تأثير الطلاق في المجتمع.

---

[1] بهاء شاهين .**الأنترنت والعولمة** .مصر: عالم الكتاب، ١٩٩٩ . ص ٤٩.

[2] زياد القاضي وآخرون .**مرجع سبق ذكره** .ص ٥٠.

[3] بهاء شاهين. **مرجع سبق ذكره** .ص٩ ٤.

[4] Olivier Andrieu. **Idem**. P 64.

المطلب الثالث: المؤتمرات المرئية عن بعد"*Conférence Virtuelle*":

المؤتمرات المرئية عن بعد أو كما يُطلق عليها أيضا المؤتمرات الشبكية ،أو المؤتمرات الافتراضية عبارة عن اتصال حي بالصوت والصورة المتحركة والثابتة والبيانات بين مواقع عديدة على شبكات مختلفة ،حتى تتصل مجموعة من الأماكن ومراكز الشبكات ببعضها البعض بدلا من اتصال بين مركزين[1].

تعود فكرة المؤتمرات المرئية عن بعد في الأصل إلى الهاتف المصور ، الذي ابتكرته شركة الهواتف الأمريكية منذ عشرين سنة ،وهو عبارة عن جهاز ينقل صوت وصورة من يتحدثون من خلاله في نفس الوقت،وبرغم نجاح هذا الجهاز في نقل الصوت والصورة إلا أنه لم يُسوق على نطاق تجاري لأن التكنولوجيا التي كانت متاحة آنذاك لم تكن تسمح بإنشاء منظومة عالمية تربط هذا النوع من الأجهزة معا بحيث يمكن للجميع الاستفادة منها[2].

إن مجرد ظهور هذا الابتكار في حد ذاته جعل العلماء والباحثين يفكرون في كيفية نقل الصوت وسائر البيانات الأخرى معا وفي اللحظة نفسها، ففي النصف الثاني من عقد السبعينات وفرت الأقمار الصناعية وسيلة أخرى متقدمة لعقد المؤتمرات المرئية عن بعد في الوقت الحقيقي ،وبالرغم من وجود هذه الأقمار الصناعية في مدارات ثابتة حول الأرض منذ الأيام الأولى لإطلاق سفن الفضاء في أواخر الخمسينات وبداية الستينات ،إلا أنه كان من المستحيل شيوع استعمال أجهزة الإرسال والاستقبال في إجراء الاتصالات عبر الأقمار الصناعية وذلك بسبب تكلفتها العالية.ومع إطلاق الكثير من الأقمار الصناعية للاتصالات في أواخر السبعينات والثمانينات أصبح من الممكن سهولة تأجير قنوات الاتصال عبرها وعقد المؤتمرات المرئية عن بعد وأصبح ذلك لا يختلف كثيرا عن إعداد دائرة هواتف مغلقة مزودة بآلات تصوير فيديو خاصة يرى من خلالها المشاركون كل منهم الآخر ،وما يزال عقد المؤتمرات المرئية عن بعد يكلف مبالغ طائلة برغم استخدام الخطوط الهاتفية السريعة أو كوابل الألياف الضوئية بدلا من الأقمار الصناعية.

تحتاج عملية عقد المؤتمرات المرئية عن بعد إلى توافر بعض الأدوات و البرامج أهمها :لوحة التقاط بيانات الفيديو؛ فهي تنقل صور الفيديو إلى جهاز الكمبيوتر وتحولها إلى بيانات رقمية في الوقت نفسه ،بالإضافة إلى آلة تصوير فيديو رقمية بحيث تتوافر فيها بعض المزايا مثل :إمكانية تثبيتها بسهولة فوق جهاز الكمبيوتر وسهولة التحكم في سرعة ابتعاد الصورة واقترابها ،كما يجب توفر بطاقة صوت وبرامج الصوفت وار Software[3] .

---

[1] محمد عبد السميع محمد، محمد لطفي جاد، صابر عبد المنعم محمد .**مرجع سبق ذكره** .ص ٢٢٢.

[2] بهاء شاهين .**مرجع سبق ذكره** .ص ٣٨١.

[3] نفس **المرجع السابق** .ص ٣٨٤-٣٨١.

المطلب الرابع: الحوار الكتابي المباشر "*Internet Rely Chat-IRC*":

الحوار الكتابي المباشر هو نظام اتصال يُوفر الحوار المباشر بأسلوب كتابي ،والذي يسمح للكثير من المستخدمين الاتصال بطريقة تفاعلية؛ بحيث كل جهاز كمبيوتر خادم "*Serveur*"يستضيف العديد من قنوات المحادثة وعلى كل قناة يستضيف العديد من المستخدمين المتصلين، تغطي هذه القنوات مواضيع متنوعة مثل المواضيع: الاقتصادية، التقنية، الألعاب، المشاكل ذات الطبيعة المحلية أو الجهوية أو القومية،...وغيرها[1].

في الواقع يمكن تشبيه هذه القنوات بالمقاهي والنوادي الاجتماعية التي يلتقي فيها أناس يتجاذبون أطراف الحديث حول مواضيع مختلفة ،ويعتمد عدد الذين يلتقون عبر هذه القنوات ونوعيتهم من حيث نوعية الثقافة وعمق تفكيرهم على عوامل كثيرة مثل :نوعية القناة التي يدخلون عليها ،إمكانية وتوقيت الدخول ،فمعظم المترددين على قنوات المحادثة الشهيرة يعرفون بعضهم البعض ويتصلون ببعضهم عادة في أوقات معينة متفق عليها سابقا، وبعض هذه القنوات ترحب بالزوار الجدد وبعضها الآخر يفضل الخصوصية.

يعود ابتكار هذه الخدمة إلى أواخر الثمانينات من قبل أحد الطلبة الفنلنديين الذي كان يسعى إلى تحسين عملية الاتصال المتفاعل بلوحات الإعلانات الإلكترونية من خلال جهازه الشخصي ،وانتقلت فكرة المشروع بعد ذلك إلى منظومة الانترنت بعد أن كانت تقتصر على نظم الإعلانات الخاصة ،وكانت النسخ الأولى من برامج المحادثة لا تسمح بإجراء بعض الاتصالات البسيطة بين المستخدمين، ثم ادخل عليها العديد من التحسينات وأصبحت تنطوي في الوقت الراهن على العديد من الإمكانات التي تتيح لمستخدميها الاتصال المتفاعل مع الآخرين في أي مكان في العالم[2].

المطلب الخامس : خدمتي نقل الملفات والاتصال عن بعد "Telnet-FTP":

بالنسبة لخدمة نقل الملفات "*File Transfer Protocol - FTP*"فهي متواجدة منذ عام ١٩٧١ على منظومة الانترنت مهمتها الأساسية تحويل الملفات من جهاز كمبيوتر بعيد إلى جهاز كمبيوتر محلي ،كما أن العملية العكسية ممكنة أيضا [3] .

أما فيما يخص خدمة الاتصال عن بعد"*Telnet*" فهي آلية تسمح للمستخدمين بِلستخدام منظومة الانترنت من حواسيبهم الشخصية إلى حواسيب بعيدة أينما كانت ، وتستعمله المكتبات للارتباط بالنظم البعيدة مثل

---

[1] Dilip .C. Naik**.Idem**. P215**.**

[2] بهاء شاهين **.مرجع سبق ذكره**.ص ٣٥٤.

[3] *Olivier Andrieu*. **Idem**. *P 71.*

فهارس المكتبات الجامعية وقواعد المعلومات البيبلوغرافية ونظم المعلومات مثل نظام معلومات مكتبة الكونغرس الأمريكية، وتحديد مصادر المعلومات المرغوبة على الخط المباشر[1].

المطلب السادس : خدمة المكالمات الهاتفية عبر الانترنت "Téléphone Via Internet":

حيث يمكن إجراء مكالمات هاتفية دولية رخيصة جدا تعادل المكالمات المحلية، ويحتاج المستخدم هنا بطاقة صوت وجهاز ميكروفون وبرنامج الهاتف ،وسماعات ومودم،وتتم هذه العملية من خلال تحويل الصوت إلى صورة رقمية تنتقل عبر منظومة الانترنت ثم تحويلها مرة أخرى إلى صوت في الطرف الثاني بعد معالجتها عن طريق برامج متخصصة من خلال بطاقة الصوت في جهاز الكمبيوتر المستقبل للمكالمة ،ويمكن استخدام هذه الخدمة في الجوانب التعليمية بشكل فعال وخاصة فيما يتعلق بالتعلم عن بعد ، كما تستخدم أيضا في الجوانب الإدارية و التنظيمية[2].

هناك العديد من الخدمات التي لم نتطرق إليها هنا حيث ذكرنا من هم الأكثر استخداما من طرف الأفراد المستخدمين.

خاتمة الفصل:

عندما نذكر الانترنت ينبغي لنا أن نضع في اعتبارنا أن تقنية شبكة المعلومات العالمية هي - كغيرها من تقنيات العصر الحديث الأخرى- تمتلك ايجابيات وفي نفس الوقت تعاني من عيوب، وعليه فإن التعامل معها يكون بالعمل على الاستفادة من ميزاتها قدر الإمكان وتحويل بعض ما يمكن اعتباره عيباُ الآن إلى ميزة مستقبلاُ و استغلالها في الجوانب الايجابية فهي تعتبر من أهم مؤشرات الولوج إلى مجتمع المعرفة الرقمية .

[1] أبو بكر محمد الهوش.**مرجع سبق ذكره** .١٢٥

[2] جودت أحمد سعادة،عادل فايز السرطاوي.**استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم**.الأردن :دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣. ص ١٠٤.

فصل الثالث

مدخل إلى المعرفة

1. مفهوم الابستمولوجيا أو نظرية المعرفة عند غاستون باشلار.
2. المبادئ الأساسية لابستومولوجيا الباشلارية .
3. معنى التكاملية عند باشلار .
4. التحليل النفسي للمعرفة الموضوعية.
5. مفهوم القطيعة الابستمولوجية عند باشلار.

تمهيد:

مما لاشك فيه إن المعرفة عبر التاريخ الإنساني كانت دائما مصدر بناء للحضارات الإنسانية في كل زمان ومكان منذ أن تفتح وعي الإنسان وتطور من المستوى البدائي للحياة إلى أن أصبحت المعرفة لها تأثير في تكوين حضارته المتنامية، حيث ازدهرت الأمم والحضارات وتطورت عندما أيقنت الإنسانية إن المعرفة يجب أن تزدهر وتتطور وتنمو، وبذلك أصبحت المعرفة العامل الأساس والمحرك لتطور الشعوب ولها تأثير على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ومع مطلع الألفية الثالثة أصبح التح ول الثالث في مستوى النضوج بعد الزراعة والصناعة حيث إن ثمار المعرفة قد أعطت فوائدها المرجوة لها وكانت نتاج تلك الجهود هو ظهور ثورة المعلومات والاتصالات فبلغ حجم السوق العالمية للخدمات المعلوماتية عام(٢٠٠٥) أكثر من ٧ دولار ترليون .

على هذا الأساس، كان لازما علينا أن نتعرض في هذا الفصل إلى ماهية المعرفة من خلال التعرض إلى:

1. **مفهوم الابستمولوجيا أو نظرية المعرفة عند غاستون باشلار.**
2. **المبادئ الأساسية لابستومولوجيا الباشلارية .**
3. **معنى التكاملية عند باشلار .**
4. **التحليل النفسي للمعرفة الموضوعية.**
5. **مفهوم القطيعة الابستمولوجية عند باشلار.**

المبحث الأول: مفهوم الابستمولوجيا أو نظرية المعرفة عند غاستون باشلار

المطلب الأول: تعريف الابستمولوجيا أو " نظرية المعرفة ":

من الناحية اللغوية كلمة " أبستمولوجيا " متكونة من كلمتين يونانيتين " أبستمي" ومعناها علم والثانية لوغوس وهي بمعنى علم أيضاً فهي أذن معناها اللغوي " علم العلوم " أو" الدراسة النقدية للعلوم. " ولا يختلف المعنى الاصطلاحي كثيرا عن المعنى اللغوي فالابستومولوجيا هي نظرية في المعرفة كانت فيما سبق تختص بالبحث حول أسئلة تقليدية ، ماهي حدود المعرفة ؟ هل المعرفة ممكنة أم غير ممكنة ؟ ماهي وسائل المعرفة هل هي الحس أم العقل ؟ أم الحس والعقل معاً .....وغيرها.

وهذه هي الأسئلة التقليدية التي كانت تدور حولها مباحث الابستمولوجيا في مؤلفات الفلسفة التقليدية : ولكن المقصود بالابستومولوجيا هنا معنى خاصا غير المعنى التقليدي.

نحن نقصد بالابستومولوجيا هنا " نظرية المعرفة العلمية " تميزا لها عن نظرية المعرفة التقليدية، فالأولى من اختصاص العلماء ومن إنتاج الفلاسفة المنقطعين للنشاط العلمي .

أما الثانية فهي(من إنتاج الفيلسوف ذاته كل حسب مذهبه ونسقه الفلسفي[1]).

وبينما تقوم نظري المعرفة العلمية على الوسائل العلمية الحديثة مثل القياس والإحصاء والتجارب وآلات العلمية المتطورة نجد أن نظرية المعرفة بمعناها التقليدي تعتمد على وسائل تقليدية وتقوم على فكر ذاتي " في حين تتصف نظرية المعرفة العلمية والابستومولوجيا " بالنزعة الموضوعية ومن هنا جاء تعريف لالاند في معجمه الفلسفي لابستمولوجيا:

"أن الابستمولوجيا هي الدراسة النقدية لمبادئ العلوم وفروضها ونتائجها بغرض تحديد أصلها المنطقي وبيان قيمتها وحصيلتها الموضوعية " وإذا كان الفرنسيون يميزون بين نظرية المعرفة الابستمولوجيا بمعناها الدقيق فأن الألمان أيضاً يميزون بين نظرية المعرفة الابستمولوجيا وأن كانوا يقصدون بالابستومولوجيا فلسفة العلوم جميعها ، ومهما كان من أقر هذه الاختلافات التي تنشأ حول تحديد معنى

---

1 حسين شعبان " **برونشفيك وباشلار بين الفلسفة والعلم** ، د ا رسة نقدية "دار التنوير ، بيروت ، لبنان ، ط ١، ١٩٩٣ ، ص ١٢٢.

الابستمولوجيا فأننا نعني بها في المقام الأول بيان(شروط المعرفة البشرية وقيمتها وحدودها وموضوعيتها من زاوية تطور العلم المعاصر[1]) .

أن مقولة تحديد معنى الابستمولوجيا يرجع إلى ارتباطها بعدة أبحاث معرفية تدور حولها ، فالابستملوجيا ترتبط بنظرية المعرفة كما ترتبط بالمثيودلوجيا وفلسفة العلوم والمنطق ، فهي ترتبط بالمنطق من حيث أنها تدرس شروط المعرفة الصحيحة شأنها في ذلك شأن المنطق ولكن إذا كان المنطق يهتم بصورة الفكر أو بصورة المعرفة فإن الابستمولوجيا تهتم ب صورة المعرفة ومادتها حقا.

والابستملوجيا مرتبطة أيضاً بنظرية المعرفة بمعناها التقليدي من حيث أنها تدرس أمكانية المعرفة ، وحدودها وطبيعتها ولكن لا من زاوية الموقف الخاص بل من زاوية التطور العلمي المستمر ، وبكلمة واحدة أن الابستمولوجيا هي نظرية علمية في المعرفة تتلون بلون المرحلة التي يجتازها العلم في سياق تطوره ونموه على مر العصور.

[22]والخلاصة أننا إذا أردنا تعريف الابستمولوجيا تعريفاً دقيقاً نقول إنها تلك الأبحاث المعرفية ، فلسفة العلوم ، نظرية المعرفة ، مناهج العلوم ،منظوراً إليها من زاوية علمية معاصرة أي من خلال المرحلة الراهنة لتطور الفكر العلمي والفلسفي كما أنها علم المعرفة التي تختص ببحث العلاقة بين " الذات والموضوع " (إن الإنسان يبني معرفته بهذا العالم من خلال نشاطه العلمي والذهني ، والبناء الذي يعتمده الإنسان بواسطة هذا النشاط هو [3] ما نسميه العلم والمعرفة ، أما لفحص عملية البناء نفسها " تتبع مراحلها ، نقد أسسها ، بيان مدى ترابط أجزائها ومحاولة البحث عن ثوابت صياغتها صياغة تعميمية ، محاولة استباق نتائجها " فذلك ما يشكل موضوع الابستمولوجيا)[4].

وحول إشكالية صياغة نظرية المعرفة عند الفلاسفة وصعوبة درا ستها تعلل " الموسوعة الفلسفية المختصرة " تلك الصعوبة بالقول:

---

[1] **3 المصدر السابق** ص ١٢٤.

[2] **د** .رافد قاسم هاشم ،**ابستمولوجيا المعرفة عند غاستون باشلار** ،ص 187.

[4]محمد عابد الجابري " **تطور الفكر الرياضي والعقلانية المعاصرة** " دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٤٢.

"إن المشكلة المركزية في نظرية المعرفة الحديثة هي التوفيق بين الطبيعة الذاتية للفكر وبين دعوانا أننا نعرف ما هو خارج أفكارنا وتلك لم تكن مشكلة بالنسبة لأرسطو إذ أعتبر أن العقل أنما يكشف نظاماً كان من قبل موجوداً في الواقع حتى جاء كانت فقلب الوضع الأرسطي وزعم أن النظام في معرفتنا يأتي من العقل وحده ، وتقبل بيرس المشكلة الحديثة وقدم له حله الخاص ، بدأ بيرس بالقول بأننا على وعي بكوننا نتصل في خبرتنا بالواقع مباشرة ويتكون الواقع من الأشياء الكائنة سواء فكرنا فيها أو لم نفكر ، أضف إلى ذلك أننا إذا أردنا اجتناب المفاجآت غير السارة فإنه يجب علينا أن نسعى لأن نكيف سلوكنا مع هذه الأشياء، والى هنا يتفق بيرس مع أرسطو" [1] .

المطلب الثاني :سمات نظرية المعرفة العلمية عند باشلار [2] :

تتميز نظرية المعرفة العلمية عند باشلار بمجموعة من السمات الأساسية والتي تميزها عن باقي الابستمولوجيات أو " نظريات المعرفة " عند الفلاسفة المحدثين والمعاصرين من هذه السمات:

١ - أنها ترفض العقل قبل العلمي وتقول لا لعلم الأمس وللطرق المضادة في التفكير وليس معنى ذلك أنها فلسفة سلبية وإنما هي فلسفة بناءة ترى في الفكر عامل تطور عندما ينقد الواقع فهي فلسفة لا تعترف ببناء أو نسق نهائي للفكر العلمي بل ترى فيه فقط بناء يتجدد باستمرار على ضوء التطورات العلمية المستمرة.

في مقابل هذه النظرة التي طرحها د .شعبان حسن يطرح الدكتور عبد الرحمن بدوي رأيا مناقضا للرأي السابق فيرى في فلسفة باشلار أنها تدعو إلى ديالكتيك سلبي والسلب هو في أنبنائه حركة تدمير وإعادة بناء للمعرفة يري غالى بيان أن التقابلات زائفة ، بيد أن التقابل الوهمي للتصورات يميل إلى منازعات حقيقية في الممارسات المنتجة للعالم، أن العلم يضع قضايا تخضع للتعديل المستمر، وأن كان الحالم يستأنف أحلامه العزيزة فأن العالم هو الأخر يستأنف أبحاثه العقيمة في الظاهر.

ومصير العقل هو ناتج غير إنساني للعمل النظري لبنى الإنسان والفكر ينتج مقولاته خلال ممارسته لما هو تجريبي والعلم هو حالة خاصة من ذلك الإنتاج فيها المقولة العليا هي الحق[2] .

---

1 فؤاد كامل وآخرون " **الموسوعة الفلسفية المختصرة**" دار القلم ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٠ ، ص ١٣٩.

[2] د .عبد الرحمن بدوي " **موسوعة الفلسفة** " ج ١ ص ٢٩٢.

٢- أن الابستمولوجيا الباشلارية تستلزم النظر إلى المعرفة من زاوية تطورها في الزمان أي بوصفها عملية تطور ونمو متصلة_ وبعبارة أخرى فأنه لابد من النظر إلى المعرفة ، أية معرفة بوصفها نتيجة لمعرفة سابقة بالنسبة إلى معرفة أكثر تقدماً وتطورا .

٣-تتميز نظرية المعرفة العلمية عند باشلار بالمقارنات المتعددة على مستويات متعددة وهذه المقارنات تأخذشكلاً تاريخيا نقدياً وتركز بالذات على ثقافة القرن الثامن غير العلمية ، وهذا الشكل التاريخي النقدي هو الشكل المنهجي الذي يجري تطبيقه على تأريخ العلوم ، وعلى الأفكار الأساسية التي نستخدمها وبينها العلماء خلال تطورهم العلمي.

٤-أن السمة الأساسية في الابستمولوجيا الباشلارية هي اهتمامها المتزايد بجوانب النقص والخطأ والفشل في حقول العلم أكثر من اهتمامها بالايجابيات وبهذه الطريقة تصبح الموضوعات العلمية عبارة عن مجموعة من الانتقادات التي وجهت إلى صورتها قبل العلمية أو صورتها الحسية القديمة، فليست الذرة مثلا هي هذه الصورة التي أعطاها لها هذا العالم أو ذاك بل مجموع الانتقادات التي وجهت إليها ، أي إلى تلك الصورة من طرف العلماء والباحثين اللاحقين ، إن المهم في العلم ليس الصورة الحسية المتخيلة التي يقدمها هذا العالم أو ذاك على أشياء الطبيعة إن المهم هو الانتقادات وأنواع الرفض التي تلاقيها هذه الصورة من طرف العلماء الآخرين[1] .

٥-أن الابستمولوجيا الباشلارية هي نظرية علمية في المعرفة لأنها تستقي موضوعاتها ومسائلها ومناهجها من العلم ذاته من المشاكل التي يطرحها تقدم العلم على العلماء المختصين ، فهي إذن تعني بالمعرفة العلميةأساساً وتحاول أن تقدمحلولاً علمية لقضايا المعرفة عامة ، بقدر ماتنتمي هذه القضايا إلى ميادين البحث العلمي.

٦-كما أن أبستمولوجيا باشلار نظرية في المعرفة غير مغلقة وغير مكتملة فهي لا تنشد المعرفة المغلقة على ذاتها ، وهي لا تذهب مع دعاوى الفلاسفة الذين يتوهمون أنهم فرغوا من بناء نسق معرفي تام ومكتمل ونهائي ، إنها لا تريد أن تتقيد بنسق فلسفي مؤكد أنما هي تتمسك بأساسين:

١ "نسبية المعرفة "٢ "مبدأ القابلية للمراجعة ، والابستملوجيا بهذا المعنى يعتبرها صاحبها" باشلار هي الفلسفة العلمية الوحيدة التي تواكب أي تطور يطرأ في حقل العلم.

---

[1] محمد عابد الجابري " **تطور الفكر الرياضي والعقلانية المعاصرة** " ج ١ ص ٣١_ ٣٣.

٧-لقد أوضح باشلار في كتابه فلسفة لا أو " فلسفة النفي " الأفاق العلمية الجديدة التي من الممكن الوصول إليها عن طريق الجدل أو النفي.

يقول باشلار " : أنه إلى جانب المعرفة التي تزيد وتؤدي إلى تغيرات تدريجية في الفكر العلمي سنجد سبباً يدعو إلى تجدد يكاد لاينضب في الفكر العلمي ، والواقع أن الفكر العلمي يتطور بين حدين متعارضين ينتقل مثلاً من الهندسة الاقليدية إلى الهندسات اللاأقليدية ومن الميكانيكا النيوتونية إلى الميكانيكا اللانيوتونية لدى اينشتاين ، ومن فيزياء ماكسويل إلى الفيزياء اللامكسويلية لدى بور ، ومن الابستمولوجيا الديكارتية إلى أبستمولوجيا اللاديكارتية[1] " هنالك ملاحظة تزيل نوعاً من اللبس الذي قد يحدث في الفهم حول فلسفة النفي الباشلارية: مؤداها أنه ليس في هذا السلب " النفي " " ألي " وينبغي إلا نعتقد أن ثمة نوعاً من السلب البسيط الذي يكتفي بإرجاع المذاهب الجديدة وأعادتها منطقياً إلى الأطر القديمة فليست الهندسة اللاأقليدية مجرد نفي أو سلب بسيط للهندسة الاقليدية بل إن في الأمر توسعاً حقيقياً ، فالهندسة اللاأقليدية لم تصنع لتناقض الهندسة الاقليدية وإنما هي بالأحرى كالعامل المساعد الذي يتيح للفكر الهندسي التأليف الكلي والاكتمال ، وييسر له الذوبان في هندسة شاملة كلية ، والأمر كذلك في كل أشكال تطور الفكر العلمي الجديد ، فسمة الأفكار العلمية عند باشلار يتضح في التوسع والاستدلال والاستقراء والتعميم والتكامل والتركيب والتجميع فكل صفة من هذه الصفات تتم

عن بديل لفكرة الجدة التي تتميز بها الأفكار العلمية المعاصرة ، كما أن أي صفة من تلك الصفات تأتي بعد فترة من الزمان فتضفي نورا خلفياً على ظلمات المعرفة الناقصة ، لقد أوضح باشلار في كتابه "القيمة الاستقرائية للنسبية " صفة الجدة الأساسية التي تتصف بها النظرية النسبية علاوة على توضيحه وتميزه للعلاقات العامة للفكر العلمي " النيوتوني " والفكر العلمي" الاينشتايني[2] لقد كانت أعادة النظر التي قام بها أنشتاين إعادة كلية من ا زوية علم الفلك وأن علم الفلك المستند إلى النظرية النسبية لم يتنبأ عن علم الفلك النيوتوني ، لقد كانت نظرية نيوتن تؤلف نظاماً مكتملاً وهو بتصحيحه قانون الجاذبية جزئياً كان يستطيع أن يلغي وسائل عدة لشرح البعد الطفيف الشاذ في مدار عطارد حول الشمس ، فمن هذه الناحية لم تكن ثمة حاجة لقلب الفكر النظري أ رساً على عقب حتى تجعله يوائم معطيات التجربة

---

[1] نقلاً عن السيد شعبان حسن " **برونشفيك وباشلار بين الفلسفة والعلم**" ص ١٤٠.

[2] **المصدر السابق** ص ١٤٢.

وكان الفكر النيوتوني بالدرجة الأولىنمطاً جلياً جلاء رائعاً من أنماط الفكر المغلق ولم يكن الخروج منه ممكناً أو يسيرا.

المطلب الثالث الابستمولوجيا الباشلارية [1]:

أسهم التطور العلمي في العصر الحاضر في تغيير كبير في مفهوم " الابستمولوجيا" فأصبح الفلاسفة يبحثون الابستمولوجيا في إطار المعرفة العلمية وحدها بعد أن كانت الابستمولوجيا التقليدية تختص بالبحث في أسئلة تقليدية حول أمكانية قيام المعرفة وإذا كانت ممكنة أو غير ممكنة ووسائلها وحدودها.

لقد أوضح لالاند في معجمه الفلسفي أن مفهوم الابستمولوجيا ينصب أساساً على الدراسة النقدية لمبادئ مختلف العلوم وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على الصلة الوثيقة بين العلم والابستملوجيا علاوة على الصلة المتينة بينهما وبين الفلسفة ، وكان من نتيجة التطور العلمي المعاصر أن كثيراً من الدارسين المعاصرين أصبحوا يميزون بين الابستمولوجيا التي تهتم بالمعرفة العلمية فحسب ونظرية المعرفة بشكلها ومباحثها التقليدية، وفيما ترتكز المعرفة العلمية على أدوات القياس والتجريب فأن المعرفة الحسية ترتكز على الحس فقط والمعرفة تؤكد دائماً على الناحية الثانية ذلك لأن حواسنا هي وسيلتنا الأولى والأخيرة لاكتساب هذين النوعين من المعرفة ووسيلتنا الأولى لمعرفة العالم الخارجي والدخول معه في علاقات، ووسيلتنا الأخيرة لتحصيل المعرفة العلمية ذاتها[2] .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فأن نفس المشاكل التقليدية التي شغلت الفلاسفة بصدد نظرية المعرفة يمكن أن تثار الآن لكن في أطار العلم المعاصر وتطوره ، فيمكن أن نبحث عن علاقة " الذات بالموضوع " أو " موضوعية العالم الخارجي" أو " قيمة ما يمدنا به العقل " إلى غير ذلك من المسائل التي شغلت الفلاسفة.

إن المشكلة الابستمولوجية الحاضرة تجاوز الإطار المعرفي السابق على تطور العلم كانت الظواهر قبل التطور العلمي تعالج في سكونها وبالاستناد إلى نواة واقعية ساذجة ، ولكن الثابت الآن أن الظواهر يتلازم فيها السكون والحركة " فمن العبث_ كما يقول باشلار _ أن نفترض أن المادة ساكنة في الميكروفيزياء مادامت هذه المادة لا توجد في نظرنا إلا كطاقة وأنها لا ترسل إلينا أية رسالة إلا بالإشعاع علاوة على

---

[1] **د .**رافد قاسم هاشم ،**ابستمولوجيا المعرفة عند غاستون باشلار** ،ص ص: 190- 196.

[2] محمد عابد الجابري " **تطور الفكر الرياضي والعقلانية المعاصرة** " ص ١٦.

أن الظواهر أصبحت تستند الآن إلى واقعية نقدية علمية وعليه فأن باشلار عمل على أيجاد وسيلة ما للتوفيق بين المذهب العقلي والمذهب الواقعي في إطار المعرفة العلمية[1]" .

لقد ميز باشلار بين ثلاث م ا رحل في تكوين العقل العلمي:

١-**المرحلة الأولى** تمثل الحالة ما قبل العلمية وتشتمل على الأزمنة الكلاسيكية القديمة وعصر النهضة والجهود المستمرة في القرن السادس عشر والسابع عشر وحتى في القرن الثامن عشر.

٢-**المرحلة الثانية** التي تمثل الحالة العلمية والتي بدأت في أواخر القرن الثالث عشر وتشمل القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

٣-**أما المرحلة الثالثة** والأخيرة فهي مرحلة العقل العلمي الجديد ابتدأ من عام ١٩٠٥ حتى بدأت نظرية أينشتاين في النسبية تغير كثي ا ً ر من المفاهيم الخاطئة التي كانت سائدة قبل ذلك وقد شهد النصف الأول من القرن العشرين تطورامذهلاً في مجال العلوم مثال ذلك الميكانيكا الكوانتية والميكانيكا التموجية عند لويس دي بروي وميكانيكا ديراك وفيزياء هيزنبرغ. لقد أ راد باشلار أن يربط الابستمولوجيا بتطور العلوم فأستلهم وقائع العلم وفروض الرياضيات وبدأ بالعلوم الفيزيائية حتى تأتى له أن يضع المادة موضعاً جديداً وهذا هو الطريق الذي ضمن باشلار الانتهاء إلى مذهبه في " المادية العقلانية "أو" العقلانية العلمية".

وإذا كنا قد قسمنا مراحل الابستمولوجيا إلى ثلاث مراحل فإن باشلار يحدد سمات كل مرحلة ويميزها عن الأخرى ، حسب مفهومه لتطور العقل العلمي:

١-**<u>المرحلة الأولى هي الحالة الملموسة</u> :** إذ ينشغل العقل بالصور الأولى للظاهرة ويعتمد على صيغ فلسفية تمجد الطبيعة وتؤمن بوحدة العلم.

٢-**<u>المرحلة الثانية هي الحالة الملموسة المجردة</u> :** إذ يضيف العقل إلى التجربة الفيزيائية الأشكال الهندسية ويستند إلى فلسفة البساطة هنا ما ي ا زل العقل في وضع متناقض فهو واثق من تجريده بقدر ما يكون هذا التجريد ماثلاً بوضوح في حدس " ملموس " أو" محسوس".

٣ -**<u>المرحلة الثالثة هي الحالة المجردة</u> :** حيث يتدخل العقل بمعالجة المعلومات المأخوذة من الواقع لكنها منفصلة عن التجربة المباشرة أو بمعنى آخر يكون العقل والتجربة في هذه المرحلة متلازمين كل منهما متمم للآخر ، وبما أنه يفترض بكل معرفة علمية أن يتحدد بنائها في كل لحظة حسب تطور العلم

[1] السيد شعبان حسين " **برونشفيك وباشلار بين الفلسفة والعلم** " د راسة نقدية مقارنة ، ص ١.

والعلوم فأن براهيننا العلمية والمعرفية سيكون أمامها المجال الكافي لكي تتطور على مستوى المسائل الخاصة ، دونما أي اهتمام بالمحافظة على هذا التطور التاريخي" لنظرية المعرفة."

من هنا قول باشلار ذو مغزى : أنه ربما نرتكب خطأً بليغاً إذا اعتقدنا أن المعرفة التجريبية يمكنها أن تبقى في ميدان المعرفة اليقينية التقريرية من خلال انحصارها في نطاق التوكيد المحض للوقائع ومعنى ذلك أن المعرفة التجريبية عند باشلار تعجز عن الوقوف أمام المعرفة اليقينية المتكونة أصلاً في نفس العالم ويؤكد هذا قول باشلار" : أنه لامناص للعقل العلمي من أن يتكون بمواجهة الطبيعة ، بمواجهة ما يكون فينا وخارجنا ، بمثابة الحافز والموجه للطبيعة[1] "

إن الابستمولوجيا المعاصرة كما نجدها عند باشلار تستند إلى معطيات الثروة العلمية المعاصرة في مجال العلوم الرياضية والعلوم الفيزيائية بصفة خاصة لكي نؤكد أن آثار هذه الثروة لم تمس بمبادئ تلك العلوم فحسب بل لحقت أيضاً بنية الفكر الإنساني ذاته، أن ما تنبهنا أليه الثورة العلمية المعاصرة في نظر باشلار هو أن الفكر الإنساني لا يحيا علاقة وحيدة الجانب مع التطور العلمي ، فهو ليس منتجاً لهذا التطور العلمي فحسب ، بل إنه متأثر بنتائج هذا التطور أيضاً، وهذا ما لم تنتبه إليه الفلسفة الكلاسيكية التي استخلصت مبادئ الفكر الإنساني في مرحلة معينة من تأريخ العلوم فأضفت على هذه المبادئ صفة الإطلاق ، واعتقدت نتيجة لذلك أن هذه المبادئ هي بنية الفكر الإنساني ذاته.

إن هذه النتيجة الفلسفية التي تصل إليها الابستمولوجيا المعاصرة ممثلة في باشلار لا تهدف إلى التأكيد على سلبية الفكر الإنساني أمام التطور العلمي فنقول مثلاً تؤكد ذلك النظرة التجريبية أو الواقعية أو الوضعية التي تهيمن على العلماء ، بأن الفكر الإنساني يواجه الواقع بدون بينة ولا معارف وأنه مجرد متلق للتأثير ، فهذا موقف ينتج عند العلماء عند انغمارهم في العمل العلمي التجريبي فهم عندئذ يخضعون للواقع يرون أن فلسفة العلوم تحكمها الوقائع لا المبادئ ثابتة للعقل توجد في استقلال عن أية تجربة ، ولكن هدف تلك النتيجة الفلسفية المشار إليها، يكون أيضاً عدم الخضوع لرأي الفلسفات العقلانية المثالية التي تؤكد أن للفكر الإنساني بنية ثابتة ، وأنه يواجه الواقع ، وهو حائز بصورة فطرية أو قبلية للمقولات التي تؤهله للتفكير في هذا الواقع، أن الهدف هنا هو القول بوجود علاقة جدلية بين الفكر الإنساني وبين تطور المعرفة العلمية التي ينتجها ، أن المعرفة العلمية من نتاج الفكر الإنساني لاشك في ذلك ، ولكن الفكر الإنساني بدوره من نتاج

[1] غاستون باشلار ": **تكوين العقل العلمي** " ت:خليل أحمد خليل المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ١٩٨١ ، ص٢١.

هذه المعرفة ، وأن النتيجة الأساسية اللازمة عن هذه الوجهة من النظر هي القول ببنية متغيرة للفكر الإنساني بفعل من تطور المعرفة العلمية ، وهذا هو المعنى الذي يقصده باشلار عندما يقول بأن القيم الجديدة التي حملتها معها الثورة العلمية المعاصرة هي قيم نفسية إلى جانب كونهاقيماً معرفية[1] .

وفي هذا يقول باشلار" : إذا وضعنا مشكلة الجدة العلمية على الصعيد النفسي الخالص، لن يفوتنا أن نرى هذا السير الثوري للعلم المعاصر لابد وأن يؤثر على بنية الفكر ، فالفكر بنية قابلة للتغير ، منذ اللحظة التي يكون فيها للمعرفة تاريخ[2] " .

وبهذه الكيفية فأن تأريخ المعرفة العلمية يمكن أن يكون في الوقت ذاته تأريخ المتغيرات التي لحقت الفكر الإنساني منذ أن بدأ هذا الفكر في إنتاج معرفة علمية، وأن القول بعقل إنساني ثابت في بنيته ، معناه أدراك تأريخ العلوم ، وتأريخ الفكر الإنساني كما لو كانا واقعين منفصلين ومعناه عدم القدرة على استخلاص القيم الابستمولوجية التي تبرز مع كل فترة من تاريخ العلوم ، وهي قيم ليست جديدة بالنسبة للمعرفة العلمية في ذاتها فحسب بل هي قيم نفسية لأنها تتعلق بالفكر الإنساني من حيث بنيته ، فالعقل الإنساني في نظر باشلار بنية لها تأريخ ، وتأريخها في تطور معارفها إن بنيتنا العقلية تنتج المعارف ولكنها تخضع التأريخ لتأثير تطور هذه المعرفة فتعرف هي ذاتها تطورا ، أن العقل لا ينتج العلم فحسب ولكنه فضلاً عن ذلك يتعلم من العلم " فالعلم بصفة عامة بعلم العقل ، وعلى العقل أن يخضع للعلم الأكثر تطورا ، العلم الذي يتطور[3] " .

و على أساس هذا الاعتقاد بوجود فكر إنساني ذي بنية متطورة يقترح باشلار أن تكون إحدى مهام الابستمولوجيا المعاصرة البحث في أثر المعارف العلمية في تطور بنية الفكر.

أن الفكر المعاصر في نظر باشلار يرفض من الناحية العلمية فكرة" الشيء في ذاته" كما جاءت عند كانط ، لأن معنى الشيء في ذاته في العلم مظهر لتقدم العلم لا لحدود المعرفة العلمية ، فكلما تقدم العلم بلغ معرفة بما كان يعتبر مثل ذلكشيئاً في ذاته ، وفي هذا التأكيد يستفيد باشلار من التقدم السريع الذي حققته العلوم المعاصرة والذي استطاعت بفضله أن تصل إلى معرفة بعض الظواهر الكونية التي لم يكن

---

[1]محمد وقيدي " **ماهي الابستمولوجيا**"، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٠، ط ١، ص١١١_ ١١٣.

[2]غاستون باشلار " **فلسفة الرفض** " ترجمة: خليل أحمد خليل،المؤسسة الجامعية للد ا رسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٥ ، ص ١٤٤.

[3]غاستون باشلار": **الفكر العلمي الجديد** " ترجمة : خليل أحمد خليل،المؤسسة الجامعية للدر ا سات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٥ ط ١ ، ص ١٤.

العلم في القرون السابقة قادرا بفضل ولكان متوفرا لديه من وسائل على ملاحظتها ملاحظة دقيقة فبالأولى اكتشاف قوانينها كموضوع علمي فنواة الذرة مثلاً كانت شيئاً في ذاته بالنسبة لعلم القرون السابقة.

فلكي نثبت أن للمعرفة العلمية حدود ينبغي لنا في نظر باشلار إلا نقف عند بيان عجز عن حل مشكلة ما ، بل إن نرسم الحدود النهائية التي لا تستطيع المعرفة العلمية أن تتجاوزها ، غير أن هذا الأمر لا يجد له مبررا في تاريخ تقدم المعرفة العلمية ، لذلك يصح لنا الاستفادة من هذا التأريخ أن نقول بأن المشاكل التي تبدو غير قابلة للحل عندما يتم بفضل تقدم العلم بلوغ وضع جدير لها ، بمعرفة المعطيات الموضوعية المتعلقة بها.

أن المسألة أذن ليست في قدرة أو عدم قدرة العلم على حل بعض المشاكل، وأن وضع حدود لمعرفة العلم لا يمكن أن يأتي من خارج العلم بل من العلم ذاته.

فالعلم هو الذي يضع حدوده الخاصة وعندما يكون قد حدد بوضوح هذه الحدود فأنه يكون قد تجاوزها ، نستخلص مما سبق أن مفهوم الحدود الابستمولوجية بالنسبة للمعرفة العلمية ليست إلا توقفاًلحظياً لهذه المعرفة وأنه لا يمكن أن نرسم بصورة موضوعية هذه الحدود ، ولذلك فأن الصيغة الأكثر ملائمة للتعبير عن هذا هي القول بأن الحدود بالنسبة للعلم تعني برنامج عمل أكثر مما تعني عوائق مطلقة .[1]

إن العقل العلمي يمنعنا من تكوين أ ري حول قضايا لا نفهمها حول قضايا لا نحسن صياغتها بوضوح، قبل كل شيء لابد من معرفة كيفية وضعوفهماً في الحياة العملية فأن المشاكل لا تطرحذاتياً ومن الواضح أن هذا المعنى للمشكلة هو الذي يعطي للعقل العلمي الحقيقي طابعه، فبالنسبة إلى العقل تعتبر كل معرفةجواباً على مشكلة، فإذا لم يكن ثمة" مشكلة لا يمكن أن تكون ثمة معرفة علمية" .

وإذا عدنا أخيراً بصدد كل معرفة موضوعية إلى اعتماد معيار صحيح للتجربة من جهة والعقلانية من جهة ثانية فأننا قد نندهش من تجمد المعرفة الناجمة عن الاشتراك المباشر في مشاهدات خاصة، ولسوف نرى بخصوص المعرفة الشائعة أن الوقائع متضمنة بشكل مبكر جداً في المبررات والتعليلات.

أذن بدون تشكيل عقلاني للتجربة التي يحددها طرح المسألة وبدون هذه الاستعانة الدائمة ببناء عقلاني صريحتماماً ، سيترك المجال أمام تكوين نوع من لاوعي العقل العلمي يطرح الموضوع على الشكل التالي ، علينا أولاً طرح الموضوع كمادة مشكلة وطرح ذات الكوجيتو كوعي للمشكلة وهكذا يفكر الكائن

[1] **د** .السيد شعبان حسن" **برونشفيك وباشلار بين الفلسفة والعلم** " ص ١٣٠.

المفكر في منتهى معرفته بعدما يكون قد أحصى معارفه الصالحة لحل المشكلة المقترحة ، فهذا الإحصاء الذي هو وعي لنظام حركي من الأفكار هو إذاً مستقطب في ظل المشكلة المطلوب حلها ، في العقلانية المَعلمة يأتي الإحصاءمعقلناً وضيقاً على خط واضح التحديد ، بين الاستناد إلى أسسه لكن في العقلانية المسألة توضع الأسس نفسها في موضع اختبار ، بل تطرح على بساط البحث من قبل المشكلة ، أن المشكلة هي الذروة الفاعلة للبحث فالتباس الترابط والجدلية والمشكلة هي كل عناصر الإحصاء العقلي هي كل أوقات هذه التبعة للعقل.

لقد اعتبر غاستون باشلار الامتداد الطبيعي لفكر وفلسفة برونشفيك فباشلار ظل دائماً منشغلاً بفلسفة العلم وهو في هذا المجال يواصل عمل برونشفيك مع الحرص على تحديده فهو يواصله لان ما يريد أن يلقي عليه ضوءاً هو الفكر العلمي الجديد ، في حين أنه يستدل بالعالم المعطى لنا عالماً من العلاقات وهو يعارض في هذه النقطة الفكر العلمي عند" مايرسون " مثلما كان يعارضه برونشفيك فالعلم عند كل من برونشفيك و باشلار لا يبحث عن الأشياء النمطية أو الثابتة و إنما يضعناوجهاً لوجه أمام مجموعة من العلاقات ، وإذا كان باشلار يواصل فكر برونشفيك من هذه الناحية فهو من ناحية أخرى يجدد هذا الفكر ذلك لأن العلم في تحوله الدائم واستحداثه ، إنما يضعنا اليوم إزاء حالات منفصلة لا تماثلية وغير نمطية وإزاء حشد من التعقيدات في مجال اللامتناهي من الصغر وهذا مالا نجدهأبداً في فكر برونشفيك على الرغم مما يتصف به فكر هذا الأخير من عمق ومرونة ، وعلى الرغم من أن باشلار كسب من الفلسفة والعلم إلا أنه وصل إلى الفلسفة عن طريق تأمل العلوم ونشاطه موجه إلى اتجاهين.[1]

يبدو أنهما متضادان لأول وهلة فنحن نستطيع أن نعده في المقام الأول مواصلاً لفلسفة برونشفيك مع تحديدها عدة نقاط فهو يعارض كل تصور من شأنه أن يبسط منهج العلوم فالعلم في جوهره وضع في علاقة وهذه العلاقات متعددة ودقيقة بل هي في تطور مطرد و باشلار يعرض أفكاره عن منهج العلم أول الأمر ، في كتابه " الفكر العلمي الجديد " ثم تطويرها على التعاقب في مؤلفاته " العقلانية التطبيقية "و"فلسفة النفي " أو " فلسفة إلا " و" تجربة المكان في الفلسفة المعاصرة " و"ديالكتيك الديمومة أو الزمان "و "الفعالية العقلانية للفيزياء المعاصرة " و "بحث في المعرفة التقريبية " و "المادية العقلية " وهو ينطلق

[1] أن العقلانية العلمية عند باشلار تعترف بأزدواج عنصري الخيال والعقل في الموقف العلمي ، ولكنها بأعتبارها مذهباً علمياً خالصاً تنتحي بالخيال جانباً وتنتقي العقل.
د .السيد شعبان حسن " **برونشفيك وباشلار بين الفلسفة والعلم** " دراسة نقدية ص ١٢١.

في فهمه " النزعة العقلية التطبيقية " أو " التجريبية التكنولوجية " أو " المادية العقلية " مبيناً كيف تتطابق النزعة العقلية مع النزعة التجريبية في محاولة لتجاوز الانطولوجيا.

وحول المهام الأساسية لابستمولوجيا الباشلارية يحدد د علي حسين كركي هذه المهام لتحديد أن المهمة الأولى والأساسية هي إبراز القيم الابستمولوجية التي تفرزها الممارسة العملية وذلك بقطع الطريق على كل ما تحاول الفلسفة إدخاله في العلم من قيم أخلاقية ودينية وجمالية.

ولكن ماهي هذه القيم الابستمولوجية وما مصدرها كيف تفرض نفسها ؟ إن مصدر هذه القيم النظريات العلمية ليس كل النظريات العلمية بل الجديدة والثورية منها ، فالقيمة الابستمولوجية للهندسات اللاأقليدية مثلاً ترتبط بما تقدمه هذه الهندسات من تصور جديد ، للمكان وهذا التحديد لمهمة فلسفة العلوم تحديد ايجابي فبموجبه لا تكون فلسفة العلوم تدخلاً فلسفياً في العلم لتبرير أهداف خارجة عنه ، بل تكون استيعابا للقيم العلمية الجديدة ، التي يفرزها التطور العلمي ، وبمعنى أخر " أن باشلار لا يريد أن يقيم نظرية في المعرفة تحتوي النتائج العلمية لتحديد أهداف أيدلوجية ، ولكن ثمة شروط لابد منها لتتمكن فلسفة العلوم من إبراز القيم الابستمولوجية التي أنتجها التطور العلمي[1] .

لابد أن يكون الابستمولوجي لفظ إزاء العلم المعاصر عليه قبل كل شيء أن يتجاوز البدا القائل إن الأولى كان دائماً الأساسي بالعكس عليه أن يتجرد على تأريخ التجربة وتاريخية ماهو عقلاني فهو لن يكون قادرا على إبراز القيم الابستمولوجية إلا إذا قطع مع الأحوال والبدايات المطلقة وأدرك أن النظريات العلمية المعاصرة لا مثيل لها في التأريخ السابق وهي جديدة تماماً لذا لا يمكن أن نبحث عن أصول في هذا التأريخ ، ومن خصائص مرحلتنا أن الواقع فيها مبين لا معطى حيث تلعب الآلة دوراً كبيرا في عملية إدراكنا للواقع ، وعليه أولاً وأخيرا إذا أراد أن يكون مجدداً أن يختار أولوية النتائج العلمية على السيستام الفلسفي فواكب بذلك سير التأريخ العلم وتقدمه معارضاً أسلوب الفلسفات التقليدية ، وبموجب هذا الاختيار يخضع الفيلسوف العلم السيستام الفلسفي للقيم الابستمولوجية ويجبره على التحرر وفق القيم الجديدة والتي يفرضها تاريخ العلم هذه المهمة الأولى.

[1] د .علي حسين كركي " **الابستمولوجيا في ميدان المعرفة" شبكة المعارف** ، بيروت ، لبنان ، ط ١,٢٠١٠ ، ص ١٢٢.

أما الثانية ، فهي البحث في أثر تطور المعارف على بنية الفكر ، سيؤدي هذا البحث إلى فوضى في العقل مخالف للموقف الفلسفي التقليدي إنه موقف مربك للفكر فالعقل بفعل تطور المعارف العلمية ، وتأثيرها في بيئته سيغدو دينامياً فعالاً ، إن فلسفة العلوم مع هذا الفهم الدينامي لبيئة العقل التي تتعارض وتطور العلم ، بل تستقبل القيم الجديدة حتى وإن كانت مناقضة ومخالفة لتصورات فلسفية سابقة.

أما المهمة الثالثة فهي التحليل النفسي للفلسفة الموضوعية فقد نقل باشلار هذه النظرية إلى الابستمولوجيا فأفترض أن ثمة مكبوتات عقلية لدى الباحث العلمي على الابستمولوجي أن يبحث عنها ليظهر أثرها في البحث العلمي ، على فيلسوف العلم أن يكون المحلل النفسي لعمل الباحث ، بمعنى أن عليه أفت ا رض جانب باطني ديناميكي في العمل العلمي يؤثر على هذا العم، لذا وكما أن إدراك المكبوتات والعقد النفسية من شأنه مساعدتنا على فهم السلوك الإنساني والحياة النفسية فإن التحليل النفسي للمعرفة الموضوعية سيمكننا من فهم هذه المعرفة في تطورها أو نكوصها أو توقفها وما يسميه فرويد عقدا نفسية ، يسميه باشلار عوائق أبستمولوجية وهو يكرس دراسة مهمة ك "تكوين العقل العلمي " و "التحليل النفسي للنار " لكشف هذه العوائق وتحديد الميكانزم الذي على أساسه تتوقف المعرفة الموضوعية وتتقهقر[1] .

المبحث الثاني :المبادئ الأساسية للابستومولوجيا الباشلارية[2]

المطلب الأول :المفاهيم وحيوية العلم

استطاع غاستون باشلار كابستمولوجي أن يزاوج بين مواصفات العالم وخصائص الفيلسوف، وسجلت مؤلفاته الحوار الذي أراد تأسيسه بين العلم والفلسفة والذي تعكسه فلسفته المفتوحة التي تحتل فيها العقلانية المطبقة جزءاً هاماً.

إن الثورات العلمية التي شهدها عصر باشلار والتي كان لها الأثر الواضح على فكرة أدى به إلى القول:

١ -بوجود حقيقة ما فوق عقلانية" عقلانية تضاعف فرض التفكير_ العالم الفيزيائي يخبر بطرق جديدة و عقل تجريبي قادر على تنظيم فوق عقلاني للواقع ، العقل في عصرنا أنقسم على نفسه بجدل داخلي[1]" .

---

[1] **المصدر السابق** ص ١٢٣.

[2] د .ا رفد قاسم هاشم ،**ابستمولوجيا المعرفة عند غاستون باشلار** ،ص ص 204-197.

٢ -قوله بفكرة تجدد الفكر العلمي وتطوره إذ يمكن ملاحظة ذلك في الفيزياء والهندسة خصوصاً بالإضافة إلى الكيمياء ، إن المعرفة العلمية ديناميكية ولذلك فالسؤال الابستمولوجي التطبيقي يطرح نفسه، هل العلم معطى أم مبنى ؟ هل تطور المعرفة العلمية مرتبط بالتطور الطبيعي وعلى العالم أن يبقى مجرد قارئ بارع للطبيعة ومسجلاً لما تمليه عليه ؟ إن كانت الإجابة بالإيجاب فإن باشلار لا يعترف بمعرفة يكون مصدرها التجربة المباشرة ففلسفة باشلار تصب في الاتجاه المعرض للأطروحة الواقعية : فالطبيعة لا تمدنا بأية معرفة يقول باشلار " : لامناص للعقل العلمي من أن يكون بمواجهة الطبيعة المواجهة فينا وخارجنا بمواجهة الانجذاب الطبيعي والواقعة الملونة والمتنوعة " .[2]

أن أبستمولوجيا باشلار يمكن وصفها بالعقلانية لأنه يقلب العقل على التجربة ويقر بوجود عالم للأفكار يختلف عن العالم الملموس الفردي فالمعرفة لا تؤسس على حقائق مفردة لكن على هويات لان مملكة التجريد ليست مجرد أسطورة أنها نشاط توضيحي مستمر حاولت الابستمولوجيا الباشلارية الإجابة عن حالتين رئيستين:

المسألة الأولى : كيف يمكن التوفيق بين المفاهيم التي تمثل الهويات وبين حركة المعرفة العلمية .

إن مفهوم الهوية يعني تقليدياً القول ب الفكرة المطلقة وإذا كانت تطورات المعرفة تمثل الهويات يستنتج بأن المعرفة العلمية جامدة وهو ما يؤدي إلى نفي التطور عن العلم ولا وجود بالتالي لديناميكية في المعرفة.

المسألة الثانية : كيف يمكن التوفيق بين الأفكار والواقع.

المطلب الثاني :الحقيقة والواقع

[1]باشلار" العقلانية التطبيقية " **ترجمة بسام الهاشم**، ، المؤسسة الجامعية للد راسات والنشر ، بيروت ،لبنان ، ط١ ١٩٩٠، ص ١٧١.

[2]غاستون باشلار : **تكوين العقل العلمي** ، ص ٢١.

ليميز باشلار بين الهوية البسيطة التي تعد خاصية الفكر القبعلمي وبين الهوية المعقدة مدار بحث الفكر العلمي المعاصر ، ولذلك فيما يتعلق بالحقيقة العلمية يعيد باشلار صياغة الأشكال الفلسفي المزمن ، هل الحقيقة العلمية تقبل بالوجود البارمنيدي المتصف بالثبات أو الوجود الهرقليطي القائم على التغير ؟

إن طريق استمرار تطور المعرفة العلمية وتأريخ العلوم يبين لنا أنه ليست هناك حقيقة ثابتة ونهائية الحقيقة قائمة في العلم طالما لم يتبين العكس ، ويعيب باشلار على الفلسفات التقليدية اعتقادها بمطلقيه صحة النتائج العلمية فديكارت صاغ منهجه نتيجة إعجابه بالرياضيات فالفلسفة العقلانية التقليدية منغلقة حول نفسها بينما العقلانية العلمية منقسمة [1].

بالإضافة إلى أن العلم المعاصر أكد أن الحقيقة العلمية تقريبية خصوصاً حين يتعلق الأمر بموضوعات الميكروفيزياء ، ولم يكن العلم الكلاسيكي يقبل بالمعرفة النسبية إلا حين تعجز طرقه في الوصول إلى الحقيقة المطلقة ، إن تقريبية الحقيقة في العلم المعاصر ، مرده تعدد المناهج والوسائل والنظريات وتجددها المستمر وعلى الفلاسفة أن ينظروا إلى الحقيقة الفلسفية بفلسفة مفتوحة ، إن الحقيقة العلمية ليست نهائية فهي لا تعرف الحدود وكما اعتقدت الفلسفات التقليدية ، مثل قبول أفلاطون بعالم المثل الذي لا يدركه العقل ، إلا إذا تخلص من أوهام الحواس أو النومين الكانطي الذي يمكن أن نفكر فيه لكن لا يمكن معرفته معرفة علمية ، النومين في العلم عند باشلار أصبح مظهرا لتقدم المعرفة العلمية ، والتقدم التقني أتاح للعلماء دراسة مواضيع اعتبرت فلسفياً أشياء في ذاتها فالحقيقة العلمية مرتبطة بتطور الوسائل والمناهج والنظريات.

كما أن الحقيقة العلمية ليست مجرد صور تجريبية ساذجة التي يصفها باشلار بالاسمية ، فالفكر العلمي لا ينشط إلا حين يلغي كل الصفات الجوهرانية وهذا الرفض الباشلاري الجوهرانية هو بالدرجة الأولى رفض للوضوح الديكارتي القائم على العلمية الأولى للتفكير والمتمثلة في الحدس.

الفكر العلمي الجديد يهدم هذه الفكرة برمتها فلا وجود لحدس أول، فكل حدس منطلق من اختيار علاقة من بين المفاهيم ونتيجة لهذا التصور الجديد فقد الحدس صفة المطلق النيوتوني وكذلك الميكانيكا الموجية للويس دي بروي أوضحه أن الحقيقة العلمية وأن طبيعته تركيبية وليست تحليلية مثل ديكارت التي ترد دائماً المعقد إلى البسيط وبذلك تفقد خاصيتها التركيبية ، إن وضوح الحقيقة العلمية متأتي من التركيب

[1] محمد وقيدي" **فلسفة المعرفة عند غاستون باشلار** " ، دار الطليعة للطباعة ، بيروت ، لبنان . ط١٩٨٠١ ، ص ٢٠٠.

الذي هو صفة العلم المعاصر ، مثل التركيب الحاصل بين الهندسة والفيزياء والكهرباء حين حصل الانقلاب للعملية فالبسيط يعرف بالمعقد يرى باشلار إن الواقع الذي يدرسه العلم المعاصر واقع يتصف بالاصطناع فالواقع في الفيزياء المعاصرة ليست واقعاً معطى عن طريق التجربة المباشرة كما أعتقد التجريبيون ولا هو واقع من إنتاج ذات عارفة تعمل وفق مبادئ جاهزة قبلية كما ذهب إليه المثاليون.

أن الواقع الباشلاري فناء علمي عقلاني يعتمد في بنائه على تقنيات هي نفسها تطبيق للنظريات العلمية وعلى هذا الأساس يوصف الواقع بصفة مزدوجة : مجرد ومحسوس في آن واحد ، فهو عبارة عن نظرية علمية تقوم على مفاهيم تعبر عن هويات " شيء في ذاته " صالحة للتطبيق مثل المصباح الكهربائي ، الواقع العلمي ليس معطى من معطيات التجربة المباشرة فالقضية العلمية لا تكتفي بوصف ماهو جاهز والاقتصار في التفكير على ما تقدمه الحواس ، بل تتعداه للتفكير في إمكانات أخرى للواقع لا واقعية ، وهنا باشلار يتوجه بنقده إلى النزعة الوصفية" التي ترى ضرورة تحلي جميع المفاهيم المستخدمة في العلم بمدلول تجريبي واختباري مباشر."[1]

المطلب الثالث : الجهات الابستمولوجية

تسأل باشلار في كتابه " العقلانية التطبيقية " عن أمكانية الحديث عن المعرفة العلمية من خلال تعيين جهات للتنظيم العقلاني أو ما يطلق عليه العقلانية الإقليمية ، وبالتالي تغدو الابستمولوجيا الجهوية دعوة باشلارية لضرورة الفصل بين مختلف النظريات داخل علم خاص ، هذا من جهة ومن جهة ثانية فلفهم المعرفة العلمية المعاصرة يجب التعامل مع كل علم بشكل مستقل عن الآخر ، إذ لا يمكن الحديث على العلم كوحدة كلية والنظر إلى المعرفة العلمية بطريقة شمولية على غرار الفلسفة التقليدية وتنبأ باشلار أن هذه الدعوة لكلمة المعرفة الموضوعية تلاقي امتعاضا وأعت ا رضاً من قبل التقليد الفلسفي للعقلانية المولعة بالوحدة الكلية[2] .

وعلى الرغم ذلك يرى باشلار أن الفصل بين المعارف العلمية لا يفيد علمياً فحسب بل فلسفياً أيضاً ، إن الابستمولوجيا المعاصرة تسعى وعلى الرغم ذلك يرى باشلار أن الفصل بين المعارف العلمية لا يفيد علمياً فحسب بل فلسفياً أيضاً ، إن الابستمولوجيا المعاصرة تسعى إلى إيجاد الأسس الخاصة بكل علم مثل انشغال علماء الرياضيات داخل إقليم الرياضيات بمسألة الأسس لذا فإن مهمة الابستمولوجيا الجهوية تتمثل في وضع

[1] سالم **يفوت " فلسفة العلم المعاصر ومفهومها للواقع**، دار الطليعة ، بيروت، لبنان ، ط ١، ١٩٨٥ ، ص ١٤٨ .

[2] باشلار " **العقلانية التطبيقية** " ص ٢١٣.

الأسس لكل علم خاص مثل العلم الفيزيائي والعلم الكهربائي يقول باشلار " إن مسألة وضع الأساس من قبل عقلانية إقليمية لعلم خاص تصح مسألة فلسفية محددة[1] " .

إن التجربة في العلم المعاصر تحدث عملية مركبة وبالتالي فإن التوضيح البناء العقلاني للمعرفة العلمية لابد أن يكون عبر المجالات المختلفة للتجربة ، أن المفهوم المجرد في التجربة المباشرة لم يعد له مكان في العلم ، ومثل هذا المفهوم لا يمكن أن يبنى عن قيمة موضوعية فالموضوعية أو اليقينية العلمية لا تؤسس إلا انطلاقا من جملة مفاهيم متكاملة فيما بينها بعلاقات وظيفية فالفكر العلمي هو تنظيم لقلانية علائقية فكلما تعددت العلاقات بين المفاهيم كلما ا زد الفكر العلمي توسعاً وامتداداً " إن تعدد العلاقات يضاعف البداهة ب صورة من الصور لأن هذا التعدد هو البداهة من وجهات نظر مختلفة[2] " .

فكل علم ولكل نظرية علمية ضبطها الخاص لتصوراتها يرى باشلار أن العقلانية التطبيقية تتميز في قدرتها على التوسع فلذلك لابد من العناية بالقطاعات الخاصة للتجربة العلمية والبحث عن الشروط التي تجعل هذه القطاعات مستقلة وتتمتع بخاصية ممارسة النقد الداخلي على التجارب القديمة والجديدة ، وعليه فأن العقلانية التطبيقية ترفض الطرح التجريبي الذي يعتبر أن التطور العلمي مستمد من التجربة الحسية وبعيد عن كل تدخل عقلي ، كما ترفض الزعم الأفلاطوني الذي ينص على أن حقيقة الواقع من إدراك العقل ، إن العقلانية الباشلارية ترى أن التطور يقوى إذا ما طبق ، وأن هذا التطبيق ليس مجرد عودة للتجربة الأولى فالفكرة ليس مصدرها الحدس الحسي بل تتمتع بمستوى من المعرفة السبقية أنها افتراض عقلاني" ليست الفكرة ملخصاً ، بل هي بالأحرى برنامج[3] " .

المبحث الثالث : معنى التكاملية عند باشلار

يتمسك باشلار بالعقلانية إلى جانب الواقع والتجربة باعتبار أن " العقل والتجربة " يكمل كل منها الأخر ، وربما كان هذا الاتجاه قد تبناه باشلار من جراء التقدم العلمي الذي حدث في مجال الميكروفيزياء فلقد اكتشف العلماء أن الأضداد لا تتصارع في المستوى الميكروفيزيائي لتنتهي إلى تركيب

[1] المصدر السابق باشلار " **العقلانية التطبيقية** " ، ص ٢١٧.

[2] المصدر السابق، باشلار " **العقلانية التطبيقية** "، ص ٢١٧.

[3] المصدر السابق باشلار " **العقلانية التطبيقية** " ص ٢١.

بل إنها" تتكامل " هذه هي الحقيقة الديالكتيكية التي أكتشفها باشلار وأقام كتابه" فلسفة النفي " أو " فلسفة إلا "على أساسها.

وهنا يكمن الاختلاف الجوهري بين ماركس و باشلار فالديالكتيك الماركسي حينما طبق الجدل وقوانينه على المادة أو الطبيعة فإنه نفرض أن " الضد " يصارع " الضد " ولكن مصيرهما إلى الوحدة التركيبية وليس التكاملية ، بينما أن الديالكتيك الماركسي ديالكتيك مغلق فأن فلسفة النفي هي فلسفة مفتوحة " ذلك لان الكشوف العلمية المعاصرة خاصة في مجال الميكروفيزياء بينت أن الأضداد تتصارع لتتكامل فيما بينها وأنها تفرض نفسها كحقائق يجب الاعتراف بها على الرغم من تناقضها لان كل منها يعكس جانباً من الحقيقة إن الابستمولوجيا التكاملية عند باشلار تقوم على ديالكتيك علمي أو هي أبستمولوجيا مؤسسة على العلم الحديث وهي تسلم بأن كل حقيقة محملة ، وأن كل فكرة هي دوماً في حالة صيرورة وأن قضية علمية مهما كانت تقبل المراجعة " وبناءاً عليه ، فإن أولى خطوات الديالكتيك الباشلاري هو تطهير المعرفة من أية فكرة مسبقة "، وهذا يعني أن الفكر ينبغي أن يظل دائماً في حالة تقبل أي أن يظل مستعداً لتقبل أية أفكار جديدة حتى لو كانت تتناقض مع الأفكار المسلم بها أصلاً وهنا يلعب مبدأ " القابلية للمراجعة " دورا أساسياً في أبستمولوجيا باشلار العلمية ، ومبدأ القابلية للم ا رجعة يحث العالم على أن يظل في حالة استعداد دائم لمراجعة مبادئه وأفكاره باعتبار أنه ليس هناك حقيقة مطلقة أو قانون علمي مطلق .
[1]

من أجل هذا كله كان من غير الممكن الفصل في المعرفة بين ماهو تجريبي وما هو عقلي عند باشلار ، فالمعرفة بطبيعتها تجريبية وتأملية معاً ، ففي كل معرفة عقلية ا رسب من التجربة وفي كل معرفة تجريبية بعض المبادئ والأفكار العقلية.

"ويعتقد باشلار أن العقل قادر أن يقوم انطلاقا من التجربة بصياغة منظومة للمعرفة يتحقق فيها الانسجام تدريجياً بفضل التقدم العلمي والمراجعة الدائمة التي يفرضها العلم على العلماء، فالعلم يغذي العقل وعلى هذا الأخير أن يخضع للعلم الذي يتطور باستمرار[2]" .

---

[1] عثمان عي " **بنية المعرفة العلمية عند غاستون باشلار**" رسالة ماجستير ، الجزا ئر ، ٢٠٠٨ ، ص ١٣٧.

[2] محمد عابد الجابري " **تطور الفكر الرياضي والعقلانية المعاصرة** " ص ٣١.

المبحث الرابع: التحليل النفسي للمعرفة الموضوعية[1]

إن الابستمولوجيا يمكن أن تستفيد في نظر باشلار من التحليل النفسي من أجل بلوغ أهدافها من تحليل المعرفة العلمية ، إن أحد المهام الأساسية التي يعين باشلار لابستمولوجيا أمر القيام بها هي القيام بتحليل نفسي للمعرفة الموضوعية ويخصص باشلار واحداً من أهم كتبه للبحث في هذه المسألة هو كتابه:

"تكوين العقل العلمي : مساهمة في التحليل النفسي للمعرفة الموضوعية".

فما هي الصورة التي يرى عليها باشلار علاقة الابستمولوجيا بالتحليل النفسي و ماهي المفاهيم الأساسية التي يمكن للتحليل الابستمولوجي أن يستفيدها من التحليل النفسي لكي يستخدمها ضمن تحليله للمعرفة العلمية ؟

معروف أن التحليل النفسي يستند إلى مقولة إلا وهي " اللاشعور " ويعرف باشلار الابستمولوجيا من هذه الناحية بكونها التحليل النفسي للمعرفة الموضوعية أي العلمية ، ومن الملاحظ أن ما أخذه باشلار عن التحليل النفسي أساساً فرض اللاشعور ، فباشلار يأخذ هذه الفرضية وينقل مجال تطبيقها من الحياة النفسية للشخصية الإنسانية إلى مجال العمل العلمي ، فالعمل العلمي في نظر باشلار جانب مهم لا يكون موضوعي مثلما أن للحياة النفسية جانبها اللاشعوري والكبت في مجال المعرفة العلمية مثلما هو في مجال الحياة النفسية لا يعني إمضاءا تاماً للمكبوت وأحالتها إلى عناصر ساكنة منعدمة التأثير فيهدف التحليل النفسي للمعرفة الموضوعية " العلمية " إلى الكشف عن المكبوت العقلية ليبحث عن مدى أثرها على العمل العلمي وكما أن التحليل النفسي يفترض أن اللاشعور ليس غريباً عن ميكانزم الحياة النفسية بل هو منبثق عنه فيجعل من الحياة النفسية بذلك هي المصدر لما يمثل مظاهر أزمتها ونكوصها فإن باشلار يفترض أن العمل العلمي هو الذي يخلق بذاته وبذاته ما يمثل مظاهر تعطله ، أو توقفه أو نكوصه ، إن المكبوتات العقلية هي ما يدعوه باشلار بالعوائق الابستمولوجية وليست هذه المكبوتات شيئاً يرد على العمل العلمي من خارجه بل هي منبثقة عنه[2] .

ينطلق باشلار من الاعتقاد بأن المعرفة العلمية عملية تج ري ضمن شروط نفسية ويؤكد نتيجة لذلك أن التفكير في هذه الشروط يمكننا أن نضع مشكلة المعرفة العلمية في صيغة عوائق.

---

[1] د .ا رفد قاسم هاشم ،**ابستمولوجيا المعرفة عند غاستون باشلار** ،ص204-205.

[2] محمد وقيدي " **ماهي الابستمولوجيا**" ، المرجع نفسه ص ١٩٠.

يقول باشلار في هذا الصدد " عندما نبحث في الشروط النفسية لتقدم العلم فسرعان ما نصل إلى الاعتقاد بأنه ينبغي وضع مشكلة المعرفة العلمية في صيغة عوائق أو عقبات ولا يتعلق الأمر هنا عقبات خارجية كتعقد الظواهر وزوالها، ولا بالطعن في ضعف الحواس والفكر الإنسانيين.

ففي فعل المعرفة ذاته تبرز الاضطرابات بنوع من الضرورة الوظيفية وبذلك نتبين أسباب الجمود والركود بل والنكوص وهنالك سينكشف عن علل السكون التي سندعوها عوائق أبستمولوجية[1] .

إن العوائق الابستمولوجية هي إذن صيغة للتعبير عن مشكلة المعرفة العلمية في حالات معينة لها ، هي حالات توقفها أو تعطلها أو نكوصها ولكن العوائق الابستمولوجية ليست مع ذلك صيغة خارجية أنها منبثقة من صميم المعرفة العلمية وحتى تظل دائماً في مجال المقارنة بين التحليل النفسي العام والتحليل النفسي في مجال الابستمولوجيا فإننا نقول " كما أن الكبت يعتبر في مجال الحياة النفسية ضرورة لا غنى عنها للذات من أجل تكيفها مع الواقع فإن إنتاج العوائق الابستمولوجية يعتبر بالنسبة للعمل العلمي نوعاً من ضرورة وظيفية أي أن العوائق الابستمولوجية ناتجة عن صيرورة العمل العلمي ذاته وهذا معناه بوضوح أنه لا يمكن أن يكون هناك عمل علمي دون أن تكون هناك عوائق أبستمولوجية.

في محاولة باشلار القيام بتحليل نفسي للمعرفة العلمية فهو يتجه إلى الملاحظ العلمي للبحث عن المكبوتات العقلية التي تلعب دور العائق الابستمولوجي والمكبوت العقلي هنا هو المفاهيم العامة الشائعة واللغة المعتادة ، ولكن المكبوت العقلي في ديناميته يحاول إلا يظهر من حيث هو كذلك ، فهو يتخذ لبلوغ هدفه طريق التداخل مع المعرفة العلمية واللغة العلمية فمن خلال هذا النفاذ تستطيع المعرفة العامة واللغة العامة أن تظهر بمظهر العلمية وأن تعوقا بلوغ النتائج الموضوعية والصياغة الدقيقة لهذه النتائج.

المبحث الخامس : مفهوم القطيعة الابستمولوجية عند باشلار[2]

إننا هنا بإزاء مشكلة أبستمولوجية تور حول الصلة بين الابستمولوجيا وتأريخ العلم وهل هذه الصلة متصلة أم منفصلة وبالتالي هل المفاهيم العلمية في تطور " متصل " أو تطور" منقطع ." إن قضية القطيعة أو الاستمرارية في المعرفة هي مسألة حيوية أصبحت تفرض نفسها الآن من واقع أهميتها في أية دراسة عن " الابستمولوجيا المعاصرة " وأن مفهوم " القطيعة الابستمولوجية " أو الانفصال هو المفهوم

[1] باشلار " **تكوين العقل العلمي** "المرجع نفسه ص ١٣.

[2] د .ا رفد قاسم هاشم ،**ابستمولوجيا المعرفة عند غاستون باشلار** ،ص ص 205-212.

السائد الآن بل والمسيطر على كثير من العلماء وجاء التيار البنيوي وعلى رأسه "ميشيل فوكو" فأعطاه أهمية متزايدة.

إن وجهة نظر أصحاب القطيعة الابستمولوجية تتلخص في أن تطور المعرفة العلمية لا يستنددوماً على المفاهيم نفسها التي تحملها التطورات العلمية في عصر من العصور أو في فترة من فترات تطور العلم بل إنه تطور يستند على أعادة بناء المفاهيم والتطورات والنظريات العلمية ، وإعادة تعريفها وإعطائها مضمونا جديداً[1] .

وليس المقصود بالقطيعة الابستمولوجية ظهور مفاهيم أو نظريات وإشكاليات جديدة وحسب بل أنها تعني أكثر من ذلك أنه لا يمكن أن نجد أي ترابط أو اتصال بين القديم والجديد، أن ما قبل وما بعد يشكلان عالمين من الأفكار كل منهما غريب عن الأخر.

ولما كانت القطيعة الابستمولوجية بهذا المعنى خاصية نوعية لتطور العلوم ، أي لما كان ما قبل القطيعة وما بعدها يختلفان جذرياً أحدهما عن الآخر فأن تأريخ العلوم يصبح حينئذ عبارة عن سلسلة من " الحقائق " أو " الأخطاء " المتعاقبة " ، أو كما قال باشلار " أن تأريخ العلم هو أخطاء العلم " وبعبارة أخرى " إن تأريخ العلم هو تأريخ ما يعارضه العلم".[2]

لاشك أن جاليلو هو أول من قطع الصلة بالفكر القديم وتخلى عن مفاهيمه وأسسه وأساليبه بادئاً طريقة جديدة من البحث العلمي تقوم على نظرة جديدة للطبيعة كما يعتبر جاليلو من رواد المنهج التجريبي واستخدام الرياضة في الفيزياء ، فلقد أدرك جاليلو أهمية تطبيق الرياضيات في البحوث العلمية ، وجعل من الرياضة المحور الرئيسي الذي يصاغ القانون الطبيعيوفقاً لها أي أنه يعبر عن القانون الطبيعي في صيغة رياضية.

وعند التساؤل عن الذي يعنيه مفهوم العائق الابستمولوجي لدى باشلار و الإجابة هي كلما يبقي الفكر سجيناً لتصورات المعرفة العامة ويمنعه بالتالي من بلوغ معرفة موضوعية بالظواهر التي ندرسها، هذا التداخل بين المعرفة العلمية والمعرفة العامة هو أذن المصدر الأول للعائق الابستمولوجي ، وهذا التداخل بين المعرفة العلمية والمعرفة العامة ، ويبدو العائق الابستمولوجي عند باشلار في معارضته بين العلم

[1] محمد عابد الجابري " **تطور الفكر الرياضي والعقلانية المعاصرة** " ص ٣٧.

[2] السيد شعبان حسن " **برونشفيك وباشلار بين الفلسفة والعلم** " ص ١٤٩.

وال أ ري يرى باشلار بهذا الصدد أن العلم العارض الرأي بصفة مطلقة وأنه أن حدث في قضية معينة أن أعترف العلم بمشروعية الرأي فإن ذلك يكون لأسباب أخرى غير التي تأسس عليها الرأي ، فال أ ري خاطئ دائماً انه يفكر بصورة سيئة بل لأي فكر أبداً أنه يترجم الحاجات إلى معارف ، وهو إذ ينظر إلى الموضوع من زاوية المنفعة يمنع نفسه من معرفته لذلك كان الرأي أول عائق أبستمولوجي ينبغي تجاوزه في نظر باشلار.

ولا يتم تجاوز هذا العائق الأول إلا بعقلنة التجربة الأولى فهذا هو السبيل الذي سيوصلنا إلى فهم أكثر تجريداً للواقع ، أما أن يهيمن علينا الرأي الشائع العام أثناء البحث ، فهذا معناه إننا لم نتوصل بعد إلى وضع المشكلة المدروسة في صيغة علمية ، فالوضع العلمي لمشكلة ما لا يكون بالبقاء في المعرفة العامة ، بل بالخروج من حدودها لأن المعرفة العلمية تنافس كما بين باشلار ذلك كاستمرارية للمعرفة العامة بل كهدم لها ، هذه إذن هي الصورة الأولى للعائق الابستمولوجي تداخل بين المعرفة العامة المعرفة العلمية ، أما بصدد العائق الابستمولوجي الثاني يمكن القول أنه يوجد على مستوى التعبير عن النتائج التي يتم بلوغها.

نجد أن التداخل بين المعرفة العامة والمعرفة العلمية يعوق مرة أخرى قيام مثل هذه الصياغة الدقيقة، فكما أن هناك على مستوى الفهم تداخلاً بين المفاهيم العلمية والمفاهيم العامة ، فإن هناك على مستوى التعبير تداخلاً آخر مرتبطاً بسابقه بين اللغة العلمية واللغة العامة ، وعندما يتحدث باشلار عن القوانين الابستمولوجية إنما يقصد تلك العوائق التي تعوق قيام المعرفة العلمية الموضوعية وبين باشلار أن العوائق الابستمولوجية ضرورة وظيفية لسير المعرفة العلمية.

أ - مفهوم العائق الابستمولوجي " المعرفي " عند باشلار:

من خلال كتابات باشلار يمكن أن نعرف العائق بأنه عنصر أو جملة عناصر تمنع الفكر العلمي من التطور أو تؤخر العلم عن النشاط ، وتعبر فترات الركود أو النكوص التي يعيشها العلم على وجود عوائق أبستمولوجية مرتبطة بالشروط النفسية للمعرفة في حد ذاتها وليست خارجية " : عندما نبحث عن الشروط النفسانية لتقدم العلم سرعان ما نتوصل إلى هذا الاقتناع بأنه ينبغي طرح مسألة المعرفة العلمية بعبارات

العقبات وليس باعتبار عقبات خارجية مثل تركيب الظواهر وزوالها ، ولا إدانة ضعف الحواس والعقل البشري ففي صميم فعل المعرفة بالذات تظهر التباطؤات والاضطرابات بنوع من الضرورة الوظيفية[1]" .

إن العائق المعرفي يتعلق بالذات العارفة وعلاقتها بموضوع المعرفة ، إن الذات أسقطت عن الواقع أحكامها المسبقة والذاتية بطريقة لاشعورية وعليه فالعائق الابستمولوجي من طبيعة نفسه أن مفهوم العائق يدل على فاصل بين مرحلتين مرحلة الجمود ومرحلة الانطلاقة حين يتم الكشف فيها عن هذه العوائق وهنا باشلار يعارض فكرة الانطلاق من الصفر أو حاول معرفة صورية للواقع منذ أول وهلة " إن الانطلاق من الصفر لتأسيس العقل وتطويره لا يمكنها أن تصدر إلا عن ثقافات ذات تركيب بسيط إذ إن واقعة معروفة تكون ثروة على الفور[2] ."

العوائق الابستمولوجية تتصف بالتاريخانية فهي متجددة باستمرار وتحاول أن تتعصرن "العاصرة " ومع الفكر العلمي ولذلك وجب على الفكر العلمي أن يكون يقظاً مدركاً يحيل القيم السلبية والايجابية عليه أن يخرج القيم السلبية الميتافيزيقية في المعرفة العلمية والإبقاء على القيم التي تواضعت مع التطورات العلمية.

إن باشلار يفهم العوائق الابستمولوجية بجدليته العقلانية فالعائق لا يقوم بوظيفة سلبية دائماً بل قد تؤدي أدوارا ايجابية في تقدم المعرفة العلمية ، ومنه فلا يمكن الحديث عن تطور للفكر العلمي بدون وجود العوائق ، ولذلك نعود لقول باشلار " ففي صميم فعل المعرفة بالذات تظهر التباطؤات والاضطرابات بنوع من الضرورة الوظيفية[3] . "

في كتابه " تكوين العقل العلمي " تحدث باشلار عن أبرز العوائق التي حالت الفكر العلمي عن التطور منها:

1) عائق التجربة الأولى :

المعرفة العامية تعتمد على التجربة الحسية وبالتالي فإن الواقع المباشر لا يقود إلى معرفة علمية الموضوع المباشر الذي تقدمه الحواس يلغي دور العقل في التفكير والنقد ويفرض عليه التصديق الكلي بكل ما

---

[21] باشلار " **تكوين العقل العلمي** " ص ١٣.

[3 2] باشلار **المصدر نفسه** نفس الصفحة ص ١٣.

تقدمه الحواس ، ولذلك فأن التجربة الأولى العائق الأكبر أمام تطور المعرفة العلمية ، إن أطروحة باشلار تتمثل في القضاء على مقاومة أغراء الصور الحسية.

في الفكر القبعلمي سيطرت الطبيعة على الإنسان إذ وقف عاجزا أمامها ، ويذكر باشلار ظاهرة الرعد مثلما كان يذهب جميع الناس فغوتة في(١٧٤٩-١٨٣٢) في قضية we werlher بين كيف أن الرعد بإمكانه أن يفسد حفلاً موسيقياً .[1]

إن الاحتكاك المباشر بالموضوع فتح المجال أمام الذات لتعيش فترة الأحلام والتخيلات التمثيلية مثل الكواكب المذكرة والمؤنثة والمعادن الخيرة والأخرى الشريرة " إن التجربة الأولى لا تقدم الصورة الصحيحة للظواهر ولا حتى وصف الظواهر المنتظمة بدقة[2] " إن التجربة الحسية عائق أبستمولوجي من الصعب إخضاعه للتحليل النفساني والوثائق المجمعة للمرحلة القبعلمية تطغى عليها الآراء الذاتية وتكاد تخلو من العلم.

2) عائق المعرفة العامة :

التعميم عقيدة سيطرت على الفكر البشري لمدة طويلة من الزمن في أبان أرسطو

(٣٨٤ ق.م ٣٢٢ ق،م) إلى أيام روجر بيكون(١٢١٤ – ١٢٩٤) ويرجع باشلار السبب في ذلك إلى محاولة الفلاسفة التقليديين تكييف نتائج العلم لما يناسب مذهبهم الفلسفي يقول باشلار" للفلسفة علم خاص بها وحدها هو علم العمومية[3]" .

إن التحليل النفساني للمعرفة الموضوعية يكشف عن المتعة الفكرية السيئة المتولدة عن التعميم البسيط البديع فالفلاسفة مثلاً يقدمون تعميم أرسطو القائل " الأجسام الثقيلة تسقط والخفيفة تصعد بطريقة أكثر توسعاً جميع الأجسام تسقط بدون استثناء[4] ".

أن مثل هذه التعميمات أن كانت فاعلة في المرحلة القبعلمية فإنها اليوم لم تعد صالحة ؛لان مثل هذه التعميمات قائمة على أسس لقوله فقط وليست عقلانية فيكفي تحديد فعل" سقط " لفهم القانون الأرسطي

---

[2] **المصدر السابق** ص ٢٦.

[3] [2] **المصدر السابق** ص ٤٧.

وأسم " الحياة " لإدراك أن كل الكائنات الحية تموت وهكذا وفي المرحلة العلمية يصبح القانون الأرسطي أدق بفضل جهود " نيوتن " ومبرهن عليه عقلانياً " في الفراغ تسقط الأجسام بنفس السرعة[1]" .

إن التعميم النيوتوني كذلك يعتبر عائقاً على الرغم وضوحه عن طريق تجربة صحيحة ، إلا أنه تعميم جمد الفكر وأعاق تقدمه، فمفهوم السرعة النيوتوني لم يترك المجال لمفهوم التسارع.

3) العائق اللفظي :

الفكر القبعلمي لا يميز بين المفهوم واللفظ ولا يميز بين الكلمة التي تصلح للتفكير

والكلمة التي تضرب في نفس العصر من عصور المرحلة القبعلمية وتحت نفس اللفظ نجد

مفاهيم شديدة التباين، ونفس اللفظ يصف الظاهرة ونفس اللفظ يشرحها والتعيين يكون نفسه لكن الشرح مختلف مثلاً لفظ " الهاتف " يعبر عن تصورات مختلفة عند الزبون لكن بالنسبة للهاتفي . و المهندس والرياضي فأن الهاتف مفهوم مرتبط بمعادلات الفروق للتيار الهاتفي.[2]

في الفكر القبعلمي يشكل كلمة واحدة قاعدة للتفسير الشامل وعليه تعتبر العادات اللفظية عوائقاً أبستمولوجية على الفكر العلمي تجاوزها ويتخذ باشلار من لفظة الاسفنجة مثالاً عن هذا العائق فهذه الكلمة أعتمد عليها في تفسير الكثير من الظواهر إذ اعتبر الهواء كالقطن أو الإسفنج بل أسفنجياً أكثر من أي جسم آخر على اعتبار أن كل الأجسام أسفنجية نتيجة لما يتميز به الإسفنج من خاصيتي التشرب والقابلية للتشكل ، فالثقال تضغط على الهواء وينفذ فيه الماء كما فسرت المادة والزجاج وغيرها بهذا التفكير الأسفنجي.

4) عائق المعرفة الموحدة النفعية :

الفكر القبعلمي فكر موحد ، فجميع الموجودات أرجعت إلى مبدأ واحد وجميع الموضوعات تفسر بالاعتماد على النظم الوحيد الذي يحكم الطبيعة وجميع التجارب تؤكد هذا النظام وبالتالي أهملت التجارب التي تناقضه مثل هذا التفكير إلحاق تقدم الفكر العلمي " بالنسبة للفكر القبعلمي تعتبر الوحدة مبدأً منشورا أو متحققاً بأهون السبل[3]" .

---

[1] [4] **المصدر السابق** ص ٤٩.

[3] باشلار " : **تكوين العقل العلمي.** " ص ٦٥.

5) **العائق الإحيائي البيولوجي** :

في الحديث عن العائق الإحيائي اكتفى باشلار بالحديث عن الظواهر الإحيائية التي كذبتها المعرفة العلمية فالحياة سمة الفكر القبعلمي والحياة تفسر على أساس جواهر الأشياء .

تتشكل الطبيعة من ثلاثة عوالم الحيوان والنبات والجماد، احتلت مملكتي الحيوان والنبات مكانة أرفع من المادة الجامدة ، فالمادة الحسية في المعرفة الساذجة أبسط وأوضح من المادة الجامدة ، وهذه النظرة ناقضها الفكر العلمي المعاصر ففي البيولوجيا يواجه الباحث عوائق أبستمولوجية أكثر من التي يواجهها دارس المادة الجامدة ، النزعة الإحيائية سيطرت حتى على العقول الجيدة الصنع ولم يسلم من هذا العائق حتى "لافوازييه" و"كلود برنار" و"أوجست كونت ".

6) **العائق الجوهراني** :

الموضوع في الفكر القبعلمي جوهر ثابت لا يتغير تحمل عليه الصفات الأساسية والثانوية السطحية والعميقة ، تعد الخصائص الأساسية قوائم الجواهر مهما تغيرت الأعراض مثل هذا التفكير تؤكده التجارب المباشرة.

إن الجواهر كنموذج تفسيري عائق متعدد الأوجه تقف حائلاً أمام الثقافة العلمية، إن التلاعب بالألفاظ في تسمية الظواهر يرضي الفكر الساذج بسهولة ولفظ " عمق "الجواهر من منظور أبستمولوجي معاصر لا يعبر عن العمق فعلاً ، بل العكس هو الصحيح فالمعرفة العامة سطحية وليست عميقة " يظل الشعور العميق شعورا سطحياً[1] " .

بل إنه يعبر عن عمق لاشعوري للذات العارفة ، أن " القشرة " الشكل صفة غير أساسية في الموجودات مثل البرتقال و البيض والخشب والأهمية تعطى للمضمون الصرف الانغلاق خاصية الفكر القبعلمي وللمحافظة على الأشياء لابد من إحكام غلقها " تغليفها " حتى الحصى يكون أكثر صلابة من الداخل أكثر من الخارج " القشرة " فالجوهر هو الباطن وما هو مغلق يحتاج إلى مفتاح وبالتالي لفظ" مفتاح " يأخذ معنى سحرياً في الفكر الكسول" أفتح يا سمسم" فالسكين مفتاح البرتقال والزيت مفتاح الكبريت.

ويرى باشلار أن العقبة الابستمولوجية تكمن دائماً في صميم المعرفة بشكل عام وهي تظهر بذاتها كنوع من الضرورة الوظيفية.

---

[1] باشلار " **: تكوين العقل العلمي** " ص ٨٠.

لقد عالج البعض فكرة العقبة متخيلاً أنها ليست نتيجة للشروط الخارجية لعملية المعرفة ولا للحواس والفكر كوسيلتين ذاتيتين للمعرفة عند الإنسان إنما هي نتيجة للشروط النفسية للمعرفة وبرأي الدكتور "عماد فوزي شعيبي" أن هذه المعالجة تخلو من الدقة والفهم الأعمق لفكرة العقبة الابستمولوجية التي أضفاها باشلار على الفكر الإنساني والخيال العلمي.

أن العقبة كامنة في كل شروط المعرفة وفي كل معرفة بحد ذاتها إذ إنها عملية ربط تحث باشلار في تكوين العقل العلمي وربط هذا التكوين بالتحليل للمعرفة العلمية ، ربطاً ساذجاً يغيب فكرة العقبة هي من صميم المعرفة بالذات لأن المعرفة تقيم بنائها بحيث تحجب ما لم يتم التفكير فيه ذلك أن أسرة، كما أن معرفة أبناء عصر ما تفسرها تظل عقبة أو فكرة مضادة وعند اكتشاف العقبة يتم الإسهام في تأسيس مبادئ التحليل النفسي للعقل ، لكن باشلار لم يقل هنا أن السمة الوحيدة المرتبطة بالعقبة هي أنها حاجز نفسي إذ إن لها سمات أخرى بنيوية وعند تعداد العقبات وبيان تفصيلها سوف نلحظ أنها إشكاليات تكمن في بنية المعرفة ذاتها وهي إشكاليات تأتي نتيجة عمل الخيال الصوري وهذه العوائق هي[1] :

١(الاختبار الأول) ٢(التعميم) ٣(العقبة الجوهرية) ٤ (العائق الإحيائي).

ب - القطيعة الابستمولوجية:

القطيعة المعرفية هي عبارة عن قفزات نوعية تحدث في تأريخ العلوم، وتحدث القطيعة الابستمولوجية عند نشأة علم جديد أو نظرية علمية جديدةقاطعاً للصلة مع ما سبقه من علوم ومعارف ، إن القطيعة إعلان عن ميلاد علم جديد غير مرتبط بما قبل " تأريخه " ولا تعبر القطيعة الباشلارية عن تغيير مفاجئ إنما المقصود المسار المعقد الذي يتكون في أثنائه نظام لم يعرف من قبل ، إن النظريات العلمية المستجدة في كل عصر لا يمكن النظر إليها على أنها استمرار للنظريات السابقة فلا يمكن إرجاع فيزياء أينشتاين إلى فيزياء نيوتن ولا فيزياء نيوتن إلى غاليلي (١٥٦٤ -١٦٤٢) ومنه أن كل نظرية علمية مبنية على أسس مخالفة للنظريات السابقة عنها ومفهوم القطيعة بلغة باشلارية متجادل مع مفهوم العائق فإذا كانت العوائق سبباً في تباطؤ واختلال المعرفة العلمية وجمودها فإن القطيعة هي الفعل الابستمولوجي الذي تم به تجاوز هذه العوائق ونشط الفكر العلمي بعد جموده ، ولذلك فإن باشلار في كتابه" جدلية الزمن " يحث على النظر إلى تأريخ الاكتشافات والإبداعات العلمية وفق منهج إيقاعي على وزن " عائق_ قطيعة ""

[1] د،عماد فوزي شعيبي " **الخيال ونقد العلم عند غاستون باشلار**." دار طلاس ، دمشق ، ط ١،١٩٩٩ ، ص ٢٧٨.

خمول_ نشاط " فتاريخ العلوم ليست رابطاً زمانياً ، على منوال الديمومة البرغسونية يقول باشلار ": إننا حين نفحص نتبين تصاميم تسلسل الحياة النفسية ورقة نلاحظ الانقطاعات في النتاج النفساني فإذا كان ثمة تواصل فهو غير موجود أبداً في التعميم الذي يجري فيه فحص خاص، مثال ذلك إن التواصل في فعالية الدوافع الذهنية لا يكمن في التعميم الذهني إننا نفترضها في تصميم الأهواء والغرائز والمصالح [1] .

تاريخ العلوم هو تاريخ للقطائع الابستمولوجية ، فطائع منهجية على مستوى التصورات وعلى مستوى المناهج وهي فطائع نابعة من داخل العلم وتأريخ العلوم من ناحية تاريخية إنتاج التصورات العلمية ، فكل علم له صيرورته الخاصة ، يمر العلم بمراحل يعرف فيها تارة تباطؤات نتيجة العوائق وأحياناً أُخر نوعاً من التسارع يسبب حدوث قطيعة بين مرحلة وأخرى ، ولذلك ثار باشلار على مؤرخي العلوم الذين قدموا العلم كرواية مسلسلة مليئة بالمغامرات ، أن أصحاب النظرية الاتصالية يرون بأن التأريخ حوادثه متسلسلة نتيجة اتصال الزمان ، فكل مرحلة تؤثر فيما يتلوها من م ا رحل ، فالمعرفة العلمية عند هؤلاء مجرد امتداد للمرحلة العلمية ، وحول مفهوم القطع الابستمولوجي " يذكر د، حسن كركي مجموعة من الآراء "نذكر منها ما يأتي يقول في معرض حديثه حول القطع:

إن مفهوم القطع الابستمولوجي رد مباشر على نظرية الاستمرارية في تاريخ المعرفة التي يبشر بها " ميرسون " وعلى الوضعية الكومتية كذلك فتأريخ العلوم في نظر باشلار ليس مجرد انتقال ميكانيكي من المشاكل الأبسط إلى الأعقد ، إنه ليس استمرار فقد عرف تاريخ العلوم فترات نكوص أو تعطل أو توقف كما عرف فترات انتقال وقفزات وثمة ديالكتيك بين المظهرين لا استمرار ، في المقابل يشدد مايرسون على أن هناك استمرار في التفكير العلمي واستمرار بين العقل العلمي الجديد والعقل السابق ، وهذا ما يرفضه باشلار تماماً فالقفزات التي تحدث في تاريخ العلم تنقل إليه نظريات جديدة تقطع تماماً سواء مع المعرفة العامة أو مع العقل العلمي السابق[2].

إن الاعتقاد بالاستمرارية ناشئا عن الرغبة في العودة إلى أصول كل نظرية والى بداية كل عمل فيرد العلم الحاضر إلى المعرفة العامة وهذا خطأ ،ويعطي باشلار مثلاً على ذلك المصباح الكهربائي والمصباح العادي فالعلاقة بينهما علاقة العدف : كلاهما يضيء عند

---

[1] غاستون باشلار " **جدلية الزمن** " ترجمة : خليل أحمد خليل. المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط ١ ، ١٩٨٣ ، ص٨ .

[2] د، علي حسين كركي " **الابستمولوجيا في ميدان المعرفة** " ص ١٢٨.

الظلمة أن المصباح الكهربائي مزدوج الطبيعة ، أنه الموضوع المجرد المحسوس لذا لا يمكن فهمه انطلاقاً من المصباح العادي، كذلك يلذ لدعاة الاستمرارية أن يبرهنوا على أن كل اكتشاف علمي جديد جاء نتيجة تهيؤ سابق هذه الطبيعة في التفكير في نظر باشلار منقولة من تاريخ الفلسفة إلى ميدان تأريخ العلوم ، والآن كيف يحدث القطع الابستمولوجي ضمن العقل العلمي نفسه وهل النظريات العلمية الجديدة امتداد لنظريات علمية سابقة قطعاً لا فثمة نظريات جديدة بمثابة قفزات لا مثيل لها سابقاً لذا لا يمكن فهمها على أساس أنها استمرار أو تطير لعلم سابق؟فمثلاً الهندسات اللاأقليدية في الرياضيات والميكانيكا النسبية والكوانتا في الفيزياء هل يمكن اعتبارها امتداداً للهندسة الاقليدية والميكانيكا النيوتونية، على العكس هي نتيجة لقطع أبستمولوجي أي نتيجة لقيام نظام معرفي شامل يقطع مع نظام معرفي سابق أقل شمولاً ، فالهندسيات اللاأقليدية تعلن عن قيام علم هندسة أكثر ش مولاً ، هندسة لا يمكن فهمها انطلاقاً من الهندسة الاقليدية لأنها ليست تطويرا ولا استمرار لهذه الأخيرة بل على العكس ، الهندسات اللاأقليدية تقوم على مسلمات جديدة مختلفة تماماً ، على أن هذا القطع ليس تناقضاً بل احتواء كذلك الأمر بالنسبة إلى الفيزياء النسبية التي قطعت مع الفيزياء النيوتونية وهي ليست بأي شكل من الأشكال استمرارا لها.

خاتمة الفصل:

وهكذا ومثلما الطاقة وقود الحياة فأن المعرفة وقود التنمية الاقتصادية وان المعرفة منذ الخليقة والى يومنا سوف تستمر وتبقى المحرك المهم لرقي الفرد والمجتمع وتطوره وهي بالتالي تقود المجتمعات إلى مستويات متقدمة من التنمية الاقتصادية يمكن الجزم إن المعادلة والعلاقة بين التنمية والمعرفة محسومة حيث لا تنمية بدون معرفة ولا معرفة بدون تنمية فأن كلا طرفي المعادلة بحاجة للآخر.

وهذه العلاقة تعد من المسلمات وان لا تنمية جادة ولا إصلاح شامل دون معرفة ناهضة.

فصل الرابع

المعرفة الرقمية

1. المعرفة المعلوماتية
2. تطور الإنترنت
3. العلاقة بين العلم و المعرفة وبين المعرفة والمعلومات
4. اقتصاد المعرفة و مدن المعرفة
5. مقاربة بين الخبز و المعرفة صراع أم اتفاق
6. التعليم الالكتروني وعلاقته بتحقيق أسس مجتمع المعرفة

تمهيد:

شهد العالم في السنوات الأخيرة تغيرات متلاحقة وخصوصا" في ضل الثورة التقنية وتكنولوجيا المعلومات وتعدد وسائل الاتصالات. وأصبح يموج في تطورات متسارعة لهذا الحقل ودخل بها عصرا" جديدا" وفي جميع المجالات لقد أدت هذه التطورات العلمية والثقافية المعرفية التي برزت خلال المرحلة الماضية إلى بروز (مجتمع المعرفة) الذي حمل معه تطورات وتغيرات نوعية في جميع مجالات الحياة (سياسية – اقتصادية – اجتماعية) تجسدت في بروز العديد من المصطلحات الجديدة ومنها (اقتصاد المعرفة- المعرفة- إدارة المعرفة-عمال المعرفة ....وغيرها)

وبرزت الثورة التقنية المعرفية التي عقدت الآمال عليها لردم الهوة الكبيرة بين الدول الغنية والدول الفقيرة وسميت هذه الثورة بالثورة الثالثة بعد الثورة الزراعية والثورة الصناعية. ولكي نردم هذه الهوة أو نقلص منها و لكي نحدث تغييرا جذريا في مسارنا التاريخي لابد نستوعب عناصر التغيير الفعال وخصوصا التي تؤسس طريق المستقبل وبشكل أخص العناصر المستحدثة، وإلا فان العنصر قد ينقلب إلى أزمة حقيقية أن لم يفهم ويتعامل معه بشكل جيد، ومن هذه التحديات التاريخية الجديدة ظاهرة المعلوماتية التي فرضت نفسها كعنصر حاسم في صراع الأمم وصياغة المستقبل وامتلاك الغد، وهذه الظاهرة سوف تستأصلنا أن لم نستوعبها وننتزع أنيابها، كما أنها يمكن أن تكون عنصر تغيير بناء للمستقبل أن استفدنا من جوانبه الإيجابية.

على هذا الأساس، كان لازما علينا أن نتعرض في هذا الفصل إلى المعرفة الرقمية من خلال التعرض إلى:

1. **المعرفة المعلوماتية**
2. **تاريخ الإنترنت**
3. **العلاقة بين العلم و المعرفة وبين المعرفة والمعلومات**
4. **اقتصاد المعرفة و مدن المعرفة**
5. **مقاربة بين الخبز و المعرفة صراع أم اتفاق**
6. **التعليم الالكتروني وعلاقته بتحقيق أسس مجتمع المعرفة**

المبحث الأول: المعرفة المعلوماتية[1]

يمكن القول أن المعرفة الإنسانية تشكل العنصر الأساسي في صنع الحركة التقدمية للأمم وبناء التاريخ الإيجابي، لان الإنسان بتميزه التكويني يعتمد أساسا على التشكل المعرفي لبناء شخصيته واكتساب ثقافته ونموه العلمي لإشباع حاجاته المادية والمعنوية، حيث يمثل إنتاجه الفكري واستنتاجاته العقلية وسيلة سلوكية للتعامل مع الواقع الخارجي وفهم المحيط الذي يعيشه لاكتساب المزيد من الخبرات والتجارب وإيجاد حالة التأقلم مع الظروف الخارجية لصنع حياة أفضل بالنسبة له.

يقول الإمام أمير المؤمنين: لقاح المعرفة دراسة العلم، لقاح العلم التصور والفهم.

لذلك تطورت حياة البشرية بقدر تطور المعرفة وتقدم العلوم، وكان تطور التاريخ التصاعدي و النهضوي يعتمد على هذا المقياس، ونشوء الحضارات الإنسانية الكبيرة ابتدأ أساسا من تعاملها المعرفي ونموها العلمي مع واقع الحياة. ومن هنا تنبعث القوة التي اتسمت بها بعض المجتمعات وتفوقها على الآخرين واضمحلال مجتمعات باضمحلالها في أغوار الجهل وعدم المعرفة، والقرآن الكريم في إشارة لهذا يقول: (قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون) و عن المعصوم: وأفضلكم أفضلكم معرفة، وعن رسول الله صلى الله عليه و سلم: أفضلكم إيمانا أفضلكم معرفة.

وكان الهدف الأول لبعثة الأنبياء والرسل هو نشر المعرفة بين البشر لإيصالهم إلى طريق البناء والسعادة والخير ومعرفة أنفسهم وبالتالي الوصول إلى المعرفة الحقيقية وهي معرفة الله تعالى، يقول الإمام علي بن أبى طالب: فبعث فيهم رسله وواتر إليه أنبياءه ليستأ دوهم ميثاق فطرتهم ويذكروهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول).

فعبر إثارة كوامن العقل البشري تتحرك تفاعلات المعرفة والاستدلال والعلم وتتطور مع تطور الحياة وتغير الشروط، فلا يمكن للإنسان أن ينمو في ظل سكون المعرفة وجمود العقل عن إنتاجها لان المعرفة متغيرة حقا ولكن تغيرها يتخذ شكل التراكم أي إضافة الجديد إلى القديم ومن ثم فان نطاق المعرفة التي تنبعث من العلم يتسع باستمرار. وعندما يتوقف الإنسان عن اكتساب العلوم وتراكم معلوماته يتوقف العقل عن التفاعل المعرفي مع تطور العالم الخارجي ويصبح حينئذ عاجزا اكتساب الخبرات المفيدة ويفقد القدرة على إدراك الحياة إدراكا واعيا وسليما، إذ أن: المعرفة حصيلة امتزاج خفي بين المعلومات والخبرة والمدركات الحسية والقدرة على الحكم فنحن نتلقى المعلومات فنمزجها بما تدركه حواسنا ونقارنها بما تختزنه عقولنا من واقع خبراتنا ثم نطبق على هذا المزيج ما بحوزتنا من أساليب الحكم على الأشياء وصولا إلى النتائج

[1] مرتضى معاش، **annabaa.org/nba50/almalomate** تاريخ الاطلاع. 39dimounche 2015: 19 .

والقرارات أو استخلاصا لمفاهيم جديدة. ولكي يحافظ الإنسان على نفسه ووجوده عليه أن ينتج ولكي ينتج عليه أن يكتسب المعرفة لكي يستطيع أن يتواصل مع الآخرين ويعرف محيطه وخصائص مجتمعه والصعوبات التي تقف أمام تحقيق حاجاته الأخرى. يقول الإمام جعفر الصادق:لا يقبل الله عملا إلا بمعرفة ولا معرفة إلا بعمل فمن عرف دلته المعرفة على العمل ومن لم يعمل فلا معرفة له.

لذلك فان المعلومات تصبح العصب الحيوي في حركة الأمم وتطورها باعتبارها منطلق الحاجة المعرفية.ذلك أن الحاجة للمعرفة تبقى المحور الرئيسي في مصير الأمم لأنها تشكل الرافد الذي يغذي الحاجات الأخرى فمع جمود المعرفة وتوقف نموها في الأمم تواجه هذه الأمم نقصان في حاجاتها الأساسية الأخرى فتتخلف عن مسيرة الحياة وتقع أسيرة في رقبة الأمم القوية التي تمتلك سلاح المعرفة والعلم. أن الصراع التاريخي بين الأمم كان صراعا تميزت فيه المعرفة كسلاح حاسم ينتصر فيه من يمتلكه مهما كانت القوى المادية والعسكرية التي يمتلكها الطرف الآخر، لان المجهود الحقيقي هو المجهود الذي ينبعث من عقل الإنسان وليس جسده والقوة الواقعية في ذلك قوة المعرفة والعلم. لذلك كانت قوة انتشار الإسلام وانبعاثه في العالم هو في تلك المعلومات التي فتحت للبشرية آفاقا معرفية جديدة قطعت خيوط ظلام الجاهلية، ومن هنا بدأ العالم يأخذ منحا تطوريا جديدا أساسه العلم والمعرفة حتى القرن الواحد والعشرين الذي يشهد ثورة معرفية كبيرة أساسها وعمادها ووقودها هو المعلومات لا غير حيث أصبحت السلاح الذي من امتلكه امتلك قوام القدرة وسيطر على العالم، باعتبار أن هذا القرن الجديد هو خلاصة مركزة للتطور والتراكم العلمي والمعلوماتي للتاريخ البشري. ويرى إلفين توفلر: أن القوة في القرن الواحد والعشرين لن تكون في المعايير الاقتصادية أو العسكرية ولكنها تكمن في العنصر K (المعرفة knowledge) بعد كانت المعرفة مجرد إضافة إلى سلطة المال والعضلات باتت اليوم في جوهرها الحقيقي فالقوة العسكرية ترتبط مباشرة بالقدرة التكنولوجية أي المعرفة التي تكتنزها وعلى عكس العناصر الاقتصادية والعسكرية فان المعرفة لا حدود لها ولا تنضب.

إن التحول العالمي المثير نحو السيطرة المطلقة لسلطة المعلومات وتحولها لأهم الأسلحة اقتصاديا وسياسيا وعسكريا وثقافيا يدعونا لدراسة هذا المنحى الكبير في التاريخ البشري وتأثيره على المجتمع البشري قاطبة وتحوله لصياغة جديدة قد تحمل تموجات خطيرة خصوصا مع فوضوية هذه الثورة والنيات التي يبطنها من يمتلك أسلحتها.

الشكل (1) [1]يمثل التطور التكنولوجي

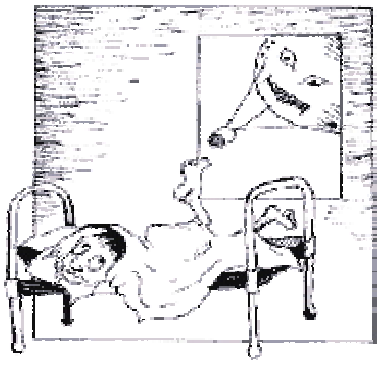

لقد تحولت المعلومات إلى إنتاج واقعي وجهد حقيقي فرض نفسه على كافة الفعاليات البشرية الأخرى مع مجرد كونها واقع افتراضي يسكن في خيال الذهن الواسع، ولكن قوة وجبروت هذه الثورة وتأثيراتها حولتها إلى قوة حقيقة مستأثرة وطاغية، لذلك: تصبح المعرفة البديل الأخير من كل عوامل الإنتاج الأخرى وما زال الاقتصاديون التقليديون يجدون صعوبة في التعود على هذه الفكرة لأنه يصعب تحديدها كميا وسواء كان قياس المعرفة ممكنا أم غير ممكن فأنها أصبحت العامل الأكثر كفاءة والأكثر أهمية بين عوامل الإنتاج.

لا تكمن خطورة هذه الثورة الجديدة في كونها مجرد حالة معرفية بل على العكس من ذلك فان هذا التطور المعلوماتى يحمل بذورا معرفية إيجابية يمكن أن تساهم في حل الكثير من المشاكل الإنسانية المعقدة وتسهم في تطور الحالة الإنسانية والتعاونية عند البشر، ولكن خطورة الأمر يكمن فيمن يمتلك أدوات هذه القوة لتحقيق مآرب وأهداف خاصة لنشر معلبات معرفية جاهزة وغسل عقول البشر للتحكم بهم واستغلالهم لأهداف اقتصادية أو سياسية أو أيديولوجية. إذ أن قوة الأدوات المعلوماتية تتحقق في قدرتها على التحكم الثقافي بالآخرين باعتبارها المصدر المعلوماتى لتشكلها المعرفي، فعن: طريق التثقيف كوظيفة أساسية لوسائل الإعلام يكتسب الأفراد ويطورون داخليا كل نواحي ثقافتهم ولا يتضمن هذا العادات والتقاليد داخل محيط عائلاتهم فقط بل اللغة أيضا واستخدام الأدوات المادية والمعتقدات. فبمقدار ما تستطيع أن تحققه هذه الأدوات من تغيير في عقل الفرد وثقافته تزداد قوة وأهمية وتصبح سلطة حقيقة في المجتمع.

[1] مرتضى معاش، **annabaa.org/nba50/almalomate** تاريخ الاطلاع. 2015 39dimounche: 19

ويرى ليوتار في كتابه شرط ما بعد الحداثة وينذر بان: المعرفة بصفتها سلعة معلوماتية لا غنى عنها للقوة الإنتاجية أصبحت وستظل من أهم مجالات التنافس العالمي من اجل إحراز القوة ويبدو من غير المستبعد أن تدخل دول العالم في حرب من اجل السيطرة على المعلومات كما حاربت في الماضي من اجل السيطرة على المستعمرات.

فإذا أصبحت المجتمعات تستقي موارد معلوماتها من جهات أخرى لإشباع نهمها المعرفي وحاجاتها الثقافية فان هذا يعني إن تتقولب ضمن أسس ثقافية وفكرية تتناسب مع مصالح موّرد المعلومات ومصدّرها فتقع في حبال شبكاته العنكبوتية باعتباره منتجا ومحتكرا لأدوات المعرفة المتمثلة بالتكنولوجية الحديثة المدهشة، لان: تقانة المعلومات هي التي جعلت من الثقافة صناعة قائمة بحد ذاتها لها مرافقها وسلعها وخدماتها بل إننا لا نتجاوز الحقيقة إذا قلنا بان اثر الثقافة في التقانة يكاد يشكل جميع عناصر منظومتها والعلاقات البينية التي تربط هذه العناصر ولا تشمل هذه العناصر الإدارة الثقافية ومواردها فقط بل أيضا وهذا هو الأهم بنية المعرفة داخل المجتمع والأسس والمبادئ التي قامت عليها وقاعدة القيم التي انطلقت منها، فالدور الحيوي الذي يلعبه ذلك الكم الهائل من المعلومات جعل من التقانة مصدرا أساسيا للقوة السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية، إذ باتت تقانة المعلومات أداة رئيسة للفعل السياسي الموجه نحو السيطرة والتوجيه الإعلامي والتربوي ولا نعتقد أن أحدا يستطيع إنكار تأثيرها الواضح في نظام القيم وتشكيل رؤية الفرد نظرا لما أحدثته وسوف تحدثه من تغييرات حادة في أنماط السلوك والمعايير.

ويرى ألفين توفلر في كتابه أشكال الصراعات المقبلة: أن المعرفة كوسيلة تختلف عن كل الوسائل الأخرى إنها لا تنضب ويمكن استخدامها من قبل الطرفين، وجزء محدود من المعلومات يمكن أن يعطي أفضلية إستراتيجية وتكتيكية هائلة ويمكن أن يؤدي حجزه إلى نتائج كارثية.

فخطورة المد المعلوماتى الجديد تنبع من قدرته على استحواذه على القنوات والأدوات التي تصنع ثقافة الفرد وبالتالي تستحوذ على بنيته المعرفية وتتحكم في سلوكه وتوجهاته وأهدافه وبعبارة موجزة فأنها تسترقه في القطيع الإلكتروني التي يقوده قلة ونخبة تستحوذ على معظم موارد العالم.

كل ما قاله الكاتب ينصب في دراستنا لنواجه التاريخ الجديد و نحاول اكتساب المعرفة الرقمية أو المعلوماتية و أن نحاول في تقليص الهوة المعرفية و الرقمية، وكيف نستطيع أن نصنع مستقبلا آمنا وتاريخا مشرفا يرتكز على المعرفة و المعلومات.

و يجب علينا أن نستخدم هذه الثورة المعلوماتية لتأسيس معرفتنا الأصلية البعيد عن الذي يقوم بتصديره لنا الإعلام الذي يهدف إلى غسل عقولنا بترسيخ المعرفة الهزيلة القائمة على المادة واللهو والأنانية.

إن التحولات التاريخية الكبيرة كان لها دورا إنعطافيا في التطور البشري والتقدم الحضاري، ولكن تحولات القرن العشرين هي شئ آخر في منعطفا ته إذ استخلص هذا القرن كل تجارب التاريخ واستجمع خبراته وبدأ حركة تصاعدية بلغت ذروتها في نهاياته وبدء إطلالته على القرن الواحد والعشرين. والتقدم التقني والمعلوماتي في الاتصال والارتباط كانت معجزة هذا العصر الذي طرحها مبتكروها كمرحلة انتقال حاسمة في حياة البشرية. حيث استطاعت هذه التقنية أن ترفع الحواجز وتقرب المسافات إلى حد جعل العالم قرية صغيرة تمتد بشبكة معقدة من الاتصالات. وهذه التقنية قد ولدت وتولد مفاهيم جديدة باعتبار أنها قد قاربت بين البشر والأمم إلى حد التفاعل الشديد والسريع بحيث خلقت حالة تداخل شديدة بين الأفكار والثقافات ينتج عنها أما الصراع و الاصطدام أو الذوبان والانصهار، ففي هذا التاريخ الجديد ليس هناك مجال لنصب أسوار العزلة الحديدية لحماية مجتمعاتنا بل أصبح الاندماج الحضاري والتداخل الإنساني إلى حد لا يتصور، لذلك: فأن أهم عمليات العولمة وسمتها المميزة هي المعلوماتية أو التقانة العليا بجوانبها العسكرية والمدنية، والمقصود بالمعلوماتية ليس فقط نقل المعلومات وتيسرها لأوسع عدد من الأفراد والمؤسسات وإنما الفرز المتواصل بين من يولد المعلومات (الابتكار) ويملك القدرة على استغلالها (المهارات) وبين من هو مستهلك لها بمهارات محدودة.

إن البحث عن هذه التحولات التقنية المثيرة ليس لكونها أشكالا حديثة يستلذ بها البشر وتزداد رفاهيتهم من خلالها، وإنما لما ستفرزه من تحولات نفسية وثقافية واجتماعية وسلوكية على البشر بحيث تنطلق من الأشكال التقنية الجديدة أنماطا بشرية في السلوك والفكر والمجتمع، لذلك فان هذه الإفرازات لابد تلقي بظلالها على مجتمعاتنا لتفرض ثقافتها وقيمها وأخلاقياتها الجديدة علينا وهذا سيشكل لنا تحديا كما هو الآن. ومن هنا لابد من دراسة ظاهرة المعلوماتية ومعرفة ملامحها وأشكالها وتموجاتها لكي نصل إلى تحليل أبعادها وآثارها على المستقبل.

المبحث الثاني: تطور الانترنت[1]

إذا أردنا منذ عقدين أو أكثر من الزمن أن نتصور شبكة الإنترنت ونتخيلها فأنها قد يتصور ضرب من الخيال ولكنها اليوم تمثل عماد المجتمع المعلوماتى الجديد ومعجزته التي يبشر بها حيث فتحت هذه الأداة الجديدة العالم على أبوابه ودكت كل التحصنات والأسوار فخيمت بانتشارها السريع على العالم الأثيري لينصاع العالم لها ويستسلم لجموحها.

الشكل(02) يمثل الانترنت سلاح ذو حدين[2].

و لأنها سهلة الاستخدام فإنها أصبحت في متناول كل يد لا تستطيع أن تتحمل تكاليف استخدام الأدوات الإعلامية الأخرى الراديو والتلفزيون والصحافة لذلك أصبحت منبرا مفتوحا للكثير من الجماعات الاتجاهات، كما أنها أصبحت نهبا للجماعات الفاسدة والمنحرفة التي أخذت تنشر الجريمة والإباحية والشذوذ والأفكار المنحرفة.

إن شبكة الإنترنت تنمو بشكل هائل لتكون هذه الشبكة بمثابة تحقيق فعلي لاستعارة القرية الإلكترونية واثبات مجتمع المعلوماتية وسرعة تحقق الاتجاهات نحو تطبيق مفهوم العولمة.

لقد أصبح: امتلاك المعلومات قوة والإنترنت توفر مجالا كبيرا لامتلاك المعلومات فهي تطلع مستخدميها على المعلومات أولا بأول بل قد تسبق أحيانا الوسائل الأخرى في نشر المعلومات ، وتتيح الإنترنت أيضا المعلومات من مصادر متعددة ومتنوعة ومن جهات ذات توجهات مختلفة مما يساعد على مضاهاة ومقارنة المعلومات وتقييمها وهي لا تجعل المعلومة حكرا على أحد فالكل يعرفها والكل قادر على الوصول أليها وهي تتجاوز مستوى التغطية السطحية للأحداث السياسية.

ويرى البعض إن الإنترنت تمثل وجه العالم الجديد وهو المجتمع المعلوماتى حيث تتحقق الديمقراطية العالمية عبر بوابة الإنترنت ليصبح برلمانا مفتوحا يعبر فيه كل من يشاء عن رأيه ويشارك في اتخاذ القرارات وصنعها، إذ يرى المتحمسين لشبكة الإنترنت فيها الديمقراطية القصوى لديمقراطية المعلومات تحت شعار المعلومات في كل مكان وكل وقت ولكل الناس، أي الإنترنت: عن طريق البريد الإلكتروني

[1] **مرتضى معاش، المرجع نفسه ،تاريخ الاطلاع ،39dimounche 2015: 19 .**

تعطي لكل فرد مقعدا مجانيا في البرلمان الجماهيري يناقش ويعترض ويتساءل ويستجوب وهو بالتكامل مع المجموعات الإخبارية Usenet news يجسد المفاهيم الديمقراطية التي دعا إليها فلاسفة الديمقراطية في عصور النهضة، ويضيف مناصرو الإنترنت انه عن طريقها يمكن أن يعبر المرء بحرية عن رأيه وان يمتلك منبره الخاص وان يتبادل الآراء وان يشكل مع أصدقائه جماعة ضغط إلكتروني تؤثر على القرارات السياسية للحكومات وتوجهها كما أن بمقدور مستخدم الإنترنت أن يشارك في صناعة القرار وان يلتقي بالزعماء والرؤساء وان يلقي بآرائه على مسامعهم.

أن وجود هذا الحلم بنشر العدالة لا يعني انه يتحقق في امتلاك هذه الأدوات المعلوماتية لان الفرق يبقى كبيرا بين منتجي المعلوماتية ومستهلكيها، وهو يستحيل تحقيقه طالما ظلت الإنترنت شبكة خاضعة لسيطرة أباطرة المعلومات الذي يمتلكون كل أسرارها وقوتها وجوهرها ويرمون بالقشور إلى الباقيين وذلك أيضا للاستهلاك التجاري، لذلك يرى معارضو الإنترنت أن: مجتمع الإنترنت إنما يمثل ثقافة المجتمعات الرأسمالية ومنتدى أصحاب البشرة البيضاء والذين يتكلمون بالإنجليزية ومعظمهم من الأمريكيين وان فكرة الديمقراطية الإلكترونية تعبر عن مفهوم الهيمنة الغربية الذي يرى نفسه فوق الجميع ويستغل الإنترنت للترويج لثقافة المنافسة الحرة والمشروعات الفردية، ويقول أنصار هذه الرؤية أن الحديث عن الديمقراطية اون لاين online يجب أن يسبقه الحديث عن حقوق الأفراد الذين هم في مواقع الoffline فلم تتوفر لعدد كبير من الجمهور فرص تعليمية كافية ولا إمكانيات اتصالية للدخول إلى هذا العالم الافتراضي أو يصبحوا ضمن مواطني مجتمع الويب، فعدد مستخدمي الإنترنت وفقا للتقديرات لا يتجاوز 175 مليونا مستخدم فأين هذا من المليارات البشرية.

ومع القوة التي تتمتع بها الرأسمالية فان فسحة المعلوماتية تضيق في وجه الأكثرية وتحجب عنها شمس الحرية التي تحلم بها، لان: دخول الشركات الكبرى إلى عالم الإنترنت يمنع ويحد من دور الأفراد والجماعات الصغيرة في المنافسة مع ارتفاع التكاليف وقلة زوار المواقع الفردية التي لا تتمتع بمواقع مغرية مثل مواقع الشركات الكبيرة، فالإنترنت قاصرة على نخبة مميزة وعلى شركات أعمال ضخمة تستغل المشتركين وتذبح المفهوم الجماهيري للديمقراطية، ومع غلبة الفعل المادي قد يخرج عدد كبير من المنافسين من ساحة الحوار الإلكتروني. أن الحكومات والشركات الكبرى بدأت بلعب دور حارس البوابة التقليدي مع تزايد مساحة التواجد التجاري الذي قفز في سنوات قليلة من 2% إلى 80% مدعوما بثقافة الترفيه وهو أمر ضد مفهوم الديمقراطية التي هي ليست سلعة تباع وتشترى وإنما هي فلسفة وطريقة حياة، لذلك فان جل اهتمامهم الآن هو تحويل مستخدمي الإنترنت إلى مستهلكين وهو أمر يحولها إلى متجر إلكتروني وليس إلى منتدى سياسي.

إن الإنترنت تمثل ذلك المجتمع المعلوماتى الجديد ولكنه مجتمع منغلق على نفسه لا يلبي إلا رغبات ومصالح النخبة التي تديره وتستخدمه، وهو بالتالي لا ينشر إلا الثقافة والمعلومة التي تسير في إطار ثقافته، وبعبارة أخرى فان مجتمع الإنترنت يسير في اتجاه التعليب الإعلامي المسيّر في اغلبه إلا في بعض الموارد القليلة التي ينفرد فيها أفراد أو جماعات للتعبير عن آراءهم ولكنها تبقى صيحة خافتة في وسط صحراء شاسعة.

هذا الأمر ينعكس علينا عندما نشعر بمدى ضياعنا في ذلك المجتمع المعلوماتى المعقد فالإحصاءات تشير إلى أن المواقع التي تنتشر على صفحات شبكة الإنترنت يمثل منها 82% من المواد باللغة الإنجليزية، و4% باللغة الألمانية، و1،6% باللغة اليابانية، و1،3% باللغة الفرنسية، و1% باللغة الأسبانية، والباقي موزع بين باقي لغات العالم واغلبها لغات أوربية.

إن ملامح وأوجه المجتمع المعلوماتى يؤكد أن الإعصار الكبير سوف يجتاح الأمم وسوف يستأصل كل أسسه الفكرية والعقائدية والثقافية ويحولها إلى قطيع إلكتروني يستهلك ما تنتجه تلك الدول. وهذا التحدي يستدعينا لمواجهة هذا الإعصار والوقوف بصمود أمامه لا بقطيعته وسد أبوابه بشكل مطلق إذ أن الانغلاق مستحيل في عالم مفتوح جدا، وإنما بامتلاك أسلحة المعرفة امتلاكا حقيقيا قائما على الوعي السليم والاستفادة الناضجة من أدواتها لتحقيق النشر المعلوماتى الهادف في خير البشرية وسعادتها.

المبحث الثالث: العلاقة بين العلم و المعرفة، وبين المعرفة والمعلومات

المطلب الأول: العلم و المعرفة[1]

يقول الفيلسوف (جابر بن حيان) إن المعرفة هي أعمق واشمل من العلم وان العلم يمثل العمود الفقري للمعرفة وان توافر العلم في المجتمعات لا يعني بالضرورة توافر المعرفة .ويمكن أن تكون البيئة لها القدرة على نمو العلوم لكنها غير قادرة على نمو المعا رف ولهذا فأن المعرفة هي روح العلم حيث إنها تختلف من مكان إلى أخر وتختلف أيضا من زمان معين عن الذي قبله والذي بعده.

إن المعرفة لا تنمو في الفراغ بل تتأثر بالبيئة المحيطة بها والمكونة لها ويتأثر الطلب على المعرفة بصغر حجم السوق وضعف الاقتصاديات ويمكن إن تزداد شدة التأثير إذا ارتبطت العوامل أعلاه مع غياب الشفافية والمساءلة والمعرفة تمثل نتاج العقل كالفكر وإنها إحدى أهم أدوات العقل التي يستعملها

[1] الأستاذ الدكتور صادق علي طعان ، **الاقتصاد المعرفي و دوره في التنمية الاقتصادية** ، جامعة الكوفة كلية الإدارة و الاقتصاد ص 8 .

الإنسان ليستولد الفكر والتفكير والتحليل إنها مرتكز أساسي يبني الإنسان عليها قراراته ويعالج بها مشاكله إن تراكم المعرفة تؤدي إلى نمو وتطور المجتمع وان المعرفة تمثل حصول العلم لدى الإنسان .والمعرفة أيضا تمثل

"قدرة إدراكية ولها خصائصها " ٤ والتي هي:

1. المعرفة سلعة اقتصادية تشكل آلية قوية للنمو الاقتصادي
2. سلعة يصعب التحكم بها وهي غير قابلة للحصر.
3. سلعة قابلة للتسرب من مصادرها الأصلية.
4. لها تأثيرات خارجية ايجابية للآخرين.
5. سلعة غير تنافسية يمكن استخدامها من قبل عدة أشخاص.
6. سلعة غير قابلة للنفاذ ويمكن استخدامها عديد مرات
7. سلعة غير قابلة للتلف.
8. سلعة تراكمية.
9. سلعة استهلاكية وإنتاجية.
10. تمثل عنصر مهم ومورد من الموارد الاقتصادية.

إن المعرفة تمثل أيضا حصيلة الخبرة والقدرة على استخلاص مفاهيم ونتائج جديدة وهي خليط من منظومة التعليم والخبرة المتراكمة التي تعتمد على الفهم والإدراك البشري .وان من مقومات المعرفة ما يلي:

- المنظومة التربوية .
- المستويات المختلفة لمجتمع المعرفة .
- البحث والتطوير .

إن المعرفة " تمثل حصيلة الامتزاج الخفي بين المعلومة والخبرة أما المعلومة فهي وسيط الاكتساب المعرفة، إن العناصر المركبة للمعرفة٥ تتمثل بما يلي :

1. المعلومات
2. البيانات
3. القدرات
4. الاتجاهات

المطلب الثاني: المعرفة و المعلومات[1]

إن العلاقة بين المعلومة والمعرفة تتمثل في إن الأولى تدل على الأفكار التي تعبر عن الحالة المعرفية للفرد والمجتمع في عصر المعلومات يتحول الوقت والزمن من عبء إلى ثروة أما المعرفة فهي أهم مصدر للثروة إذ أصبحت المعرفة تعادل إمكانات رأس المال والموارد الطبيعية، في حين تمثل المعلوماتة شريان الحياة والتي تعتمد عليها الإنسانية في التطور والنمو. إن ثورة المعلومات تحتل اليوم مركز الصدارة في التنمية والتطور الاقتصادي وهي يمكن لها أن تجعل من فهم المعرفة اشد إلحاحا من أي وقت مضى إن المعرفة " كمادة خام تمثل وتتضمن الوقائع والمعلومات والبيانات إن المعرفة تمثل أيضا الرؤية، والرؤية تعني نفاذ البصيرة وان الأفكار عبارة عن رؤى مترابطة يمكن التعامل معها وان عناصر حلقة المعلومات[2] " تتمثل من البنود التالية:

- اقتناء المعرفة.
- استيعاب المعرفة.
- توظيف المعرفة.
- في حين تتألف فئات العاملين في المعلومات من الفئات التالية:
- منتجو المعلومات.
- موزعو المعلومات.
- مجهزو المعلومات.
- بيئة المعلومات.

يظهر للوهلة الأولى أن هناك خلط بين مفهوم المعرفة ومفهوم المعلومات، فأن الأول يتعلق بنتائج نشاط الابتكار ويتم نشرها بكلفة منخفضة في حين يتعلق الثاني بالنتائج المترتبة من تحول المعلومات إلى معارف " أن مصطلح **information** المعلومات تعني عملية الاتصال أو ما يتم إيصاله وهي كل الأفكار والآراء والحقائق[3]" .

إن كلفة تولد المعرفة تكاد تكون معدومة لكن المشكلة تتعلق في الكشف عن المعلومة وإنتاجها أما المشكلة المتعلقة بالمعرفة ترتبط بتوليد المعرفة أما مراحل العلاقة بين المعرفة والمعلومات فهي:

---

[1] الأستاذ الدكتور صادق علي طعان ، **نفس المرجع ص 9.**

[2] الدكتور محمد عبد الفتاح – **تنمية الموارد البشرية إلكترونيا** -المؤتمر العربي الأول لتكنولوجيا المعلومات والإدارة.

[3] الدكتور جود أل محمد ، **مبررات ومزايا ومتطلبات تطبيق المنظمة الالكترونية** ،المجلة الرقمية .

- ١٩٥٠ / علم المكتبات .
- ١٩٧٠ / علم المكتبات والمعلومات .
- ١٩٩٠ / علم المكتبات+ علم المعلومات .
- ٢٠٠٥ / علم المعلومات+ علم المكتبات .
- ٢٠١٠ / علم إدارة المعرفة وعلم المعلومات .

المبحث الرابع: اقتصاد المعرفة و مدن المعرفة[1]

المطلب الأول: اقتصاد المعرفة

إن اقتصاد المعرفة يمثل الاقتصاد النامي والمتنامي نحو التكامل العالمي المتجه إلى الاقتصاد الواعي والمفتوح حيث إن بظهور الاقتصاد المعرفي ظهرت مفاهيم جديدة مثل :

- المعرفة الإنتاجية.
- رأس المال الفكري .
- المعلوماتية.
- تفكيك التحليل .

لقد تحقق الاقتصاد المعرفي في مرحلتين تاريخيتين.

الأولى / قديمة قدم التاريخ تتجسد في التراكم المعرفي في المجالات المختلفة، هذه التراكمات غير منتهية وحاملة معها وبين طياتها بعدا اقتصاديا يمكن استثماره.

الثانية / حديثة تمتد لعدة عقود مضت تمثلها عناصر عديدة وفي مقدمتها قوة المعرفة الكامنة ويتحقق فيها و بها عصر المعلوماتية ومن فوائد الاقتصاد المعرفي ما يلي:

١ .يمهد الطريق أمام الفرد والمجتمع نحو خيارات أوسع في الانتقاء.

إمكانية الوصول إلى كل مكان وكل فرد وكل فئات المجتمع وببساطة وسهولة.

٣ .إمكانية استحداث وظائف جديدة وبشكل سريع.

٤ .إمكانية نشر المعرفة في كافة مجالات الحياة للفرد والمجتمع.

٥ .نشر عمليات التجديد والإبداع وبشكل لا يقبل الانتظار.

ويمكن أيضا توضيح " سمات الاقتصاد المعرفي كما يلي[2] "

الأستاذ الدكتور صادق علي طعان ، **نفس المرجع** ،ص10.

[2]الدكتور جود أل محمد، **مبررات ومزايا ومتطلبات تطبيق المنظمة الالكترونية**، المجلة الرقمية.

- من المحلية إلى العولمة:

الاقتصاد المعرفي يمثل الاتجاه المتنامي نحو أفاق التكامل العالمي حيث تخضع قوة العمل العالمية لقوانين الاقتصاد العالمي المفتوح.

- من التمركز إلى الانتشار .

اتجه الاقتصاد المعرفي نحو الانتشار عالميا بدل الاحتكار بيد الشركات التي تحتكر كل شي وتفرض ما تشاء على الأسواق إن عصر اقتصاد المعرفة جعل للجميع حق الاطلاع.

من النمطية إلى التنوع .

قبل اقتصاد المعرفة كانت المصانع تنتج كميات كبيرة بنمط واحد وان الاقتصاد المعرفي اخذ مسارا معاكساً للإنتاج الضخم حيث أصبح الإنتاج أكثر تنوعا ولا يمكن طرح كميات كبيرة من نوع واحد.

- من الانغلاق إلى الانفتاح

يتميز الاقتصاد التقليدي بالانغلاق أي إنتاج كل شي ضمن أقسام الشركة،في حين الاقتصاد الجديد بإمكانه إنتاج السلعة الواحدة في عدة بلدان.

- فريق عمل متكامل

في الإدارة الصناعية القديمة كان العاملون يعملون ضمن مراحل معزولة . لا يعرفون شيئا بما يجري في المراحل الأخرى، أما في ظل ثورة المعلومات فأن شكل فريق العمل هو الفريق المتكامل.

إن لاقتصاد المعرفي يمثل نوع من أنواع المعرفة الاجتماعية الجديدة بفعل تطور قوانين العلم وتفاعلها مع المفاهيم الاقتصادية مما أفضى إلى نشؤ ما يسمى بالمجتمع المعرفي والذي هو وعاء كل المعارف وان عناصر الاقتصاد المعرفي هي:

1. مجتمع المعرفة.
2. صناع المعرفة.
3. منظومة المعرفة.
4. المنظومة التعليمية.
5. بنية تحتية قوية ومتنامية.
6. كفاءة في استخدام عناصر العلم والتكنولوجيا

ومن مؤشرات الاقتصاد المعرفي ما يلي:

أولا / مؤشرات العلم والتكنولوجيا:

1. الأبحاث.
2. براءات الاختراع
3. المنشورات العلمية
4. التخصصات التكنولوجية
5. نقل التكنولوجيا
6. بحوث الابتكار

ثانيا / مؤشرات الموارد البشرية.

1. مخزون رأس المال البشري
2. مستوى التدريب
3. مستوى المهارة
4. القيمة التجارية لرأس المال البشري
5. الاستثمار في رأس المال البشري
6. عائدات الأجور والرواتب
7. النفقات الإجمالية للتدريب والاستثمار

ثالثا / مؤشر الكفاءات والمهن.

1. الموارد البشرية المخصصة للعلم و التكنولوجيا
2. المهن وبرامج التدريب
3. انتقال الموارد البشرية
4. بحوث القوة العاملة

المطلب الثاني :مدن المعرفة إسقاطات مكانية لاقتصاد المعرفة[1]

تعد جغرافية المدينة الوعاء والأرضية التي تضم مختلف أنشطة الاقتصاد المعرفي إن البحث عن الاقتصاد المعرفي يعني ضمنا إن أنشطة هذا الاقتصاد يجب أن تنجز في حدود مدينة مناسبة وملائمة لهذا الاقتصاد وهو ما اصطلح على تسميته بمدينة المعرفة

(knowledge city). إن كل نشاط معرفي يهتم بالمعلوماتية والتقنية لابد له أن يتطلب وجود مكان معرفي(**knowledge spas) (knowledge zone)** في مدينة المعرفة تكون المعلومات واستخدامها المحرك الأساس في التنمية العمرانية وتؤثر بشكل مباشر وقوي في الأساليب العمرانية وطريقة العيش فيها إذن من خلال محددات مدن المعرفة فمن الضروري إن تكون المحطات العمرانية لمدن المعرفة إن تأخذ بنظر الاعتبار التركيز على إنتاج وتوزيع المعرفة وتطبيقها مع مراعاة القضايا التالية:

1. الاهتمام بقضايا البيئة المستدامة **sustainable development.**
2. الأخذ بنظر الاعتبار تكافؤ الفرص الاقتصادية.
3. الاهتمام بمنظومة شبكات الاتصال المحلية **local area net work .**
4. لاهتمام بمنظومة المعلومات والبيانات.
5. انعكاسات الاقتصاد المعرفي على سياسات التخطيط العمراني.
6. تطوير البيئة التحتية للمدينة في المجالات التالية:
   - مجالات تطوير البيئة العمرانية .
   - مجالات التقنية العامة .
   - مجالات الكفاءات التقنية .
   - مجالات تنمية الثقافة السياحية .
   - مجالات تحفيز جلب الاستثمارات .
   - مجالات تطوير الخطط الإستراتيجية .
7. الاهتمام بالعدالة الاجتماعية.
8. إنشاء المباني الذكية لتؤدي دورها في مدن المعرفة.
9. وضع إستراتيجية لإنشاء مدن المعرفة والدور الحكومي فيها.
10. تأهيل الكوادر البشرية علميا من خلال تقنية المعلومات.
11. صياغة المخططات وفق المفاهيم المستخدمة لمناطق وأماكن المعرفة..

[1] الدكتور جود أل محمد،**المرجع نفسه** ، ص 14 .

- مستويات مدن المعرفة

إن مدينة المعرفة تمثل إسقاطات مكانية للاقتصاد المعرفي ومن خلال المستويات التالية:

- على مستوى المحلي.
- على مستوى الإقليم .
- على مستوى الإقليمي.
- على المستوى العالمي.
- إن الاقتصاد المعرفي له تأثير على الفراغ العمراني والمجال الجغرافي للمنطقة إن مدن المعرفة تمتلك اقتصاد يعتمد على قيمة مالية مرتفعة ومن ناتج محلي قوي وكذلك تعتمد على البحث العلمي والتقني وكذلك تمتلك قيمة معرفية عالية وبنية معرفية تتضمن العناصر التالية :

· مستخدمو المعرفة **knowledge users**

· خدمات المعرفة **knowledge services**

لوحة المفاتيح **knowledge swich board** .

إن المدن المعرفية تمثل استثمارات اقتصاديا وهي محفز كبير لجذب الاستثمارات الاقتصادية المحلية والأجنبية وتوطينها وتساهم أيضا في توفير فرص العمل للأيدي العاملة العاطلة عن العمل مما تقدم يمكن تعريف مدن المعرفة" هي مدن العلوم والتقنية ومشروعات تهدف في مجملها إلى دفع البحث العلمي إلى إنتاج وتوطين التكنولوجيا في جميع القطاعات[1] " .

أما مجتمع المعرفة فهو ذلك المجتمع الذي يقوم أساسا على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط الاقتصادي.

- أنواع مدن المعرفة:

١ .مدن ملتقى الباحثين وهذه المدن تعنى بالبحوث العلمية وتطبيقاتها.

٢ .مدن تهدف لتكون مجمعات للعلوم والمعرفة ورفع المكانة التنافسية لها.

٣ .مدن تمثل حاضنات ومقرات لرجال الأعمال.

٤ .مدن للمشروعات وللشركات العاملة في مجال نقل التقنية.

- الملاحظات العامة لاختيار مواقع مدن المعرفة:

- قربها من مواقع البحث العلمي .
- ارتباطها وتكاملها مع ا لمستويات المختلفة· للمشاريع.

[1] ورقة عمل **لتحديد المواقع البديلة المتاحة لمشروع مجمعات العلوم التقنية بمنطقة مكة المكرمة.**

- قربها من طرق المواصلات الحديثة والمطارات والموانئ.
- إن تكون الم واقع المختارة خالية من التلوث ونظيفة بيئيا.
- إن تتوفر فيها جميع الخدمات والمرافق العامة.
- أن تكون مواقع المدن بعيدة عن التكتلات العمرانية القديمة بحيث لا يؤثر عليها الضغط السكاني.

- **تجارب متنوعة لمدن المعرفة:**

1. مدينة برشلونة في اسبانيا
2. مدينة ملبورن في استراليا
3. مدينة بوسطن في الولايات المتحدة الأمريكية
4. مدينة مونتريال في كندا
5. المدينة المنورة في المملكة العربية السعودية
6. سنغافورا في سنغافورا
7. مدينة شاه علم في ماليزيا
8. وبذلك فان مجتمع المعرفة يعبر عن المجتمع
9. الذي تتدفق منه المعا رف والمعلومات بدون
10. صعوبات وفيه يتم إشاعة المعرفة وتعميقها في كل نواحي الحياة.

المبحث الرابع: مقاربة بين الخبز و المعرفة صراع أم اتفاق[1]

إن العلاقة بين الخبز و المعرفة علاقة شائكة وجدلية فإن الخبز في هذا المبحث يعني كل ما هو ذو اتصال مباشر بمعيشة الإنسان ويحدد وجوده في الحياة واستمرار بقائه على قيد الحياة .وأيضا يعني كل ما هو متصل بشؤون الحياة الكريمة للإنسان دون سلب حاجاته الأساسية والضرورية التي تجعله يستمر بالحياة مع استمرار عطائه الإنتاجي والخدمي الخبز هنا يعني كل ما هو متعلق و متصل بتحسين المستوى المعيشي للإنسان من مأكل ومشرب ومسكن مناسب يؤويه وملبس يقيه. إن الفقر والفقراء منتشرون هنا وهناك وفي كل بقاع العالم وفي كل زمان أيضا وان شغلهم الشاغل هو الحصول على فرصة عمل لأجل توفير لقمة العيش .... أما المعرفة هنا يمكن أن نعني بها كل وسائل التطور التكنولوجي والاتصالات والمعلومات والمكتبات الالكترونية وشبكة المعلومات المحلية والمدن الذكية،

[1] الدكتور جود أل محمد، **مبررات ومزايا ومتطلبات تطبيق المنظمة الالكترونية**، المجلة الرقمية.

والجامعات الذكية " جامعات المستقبل "والحكومة الالكترونية وانتشار أجهزة الحاسوب وانتشار مقاهي الانترنت و كيفية تطوير المدن وصولا إلى مدن المعرفة ومدن للثقافة العالمية والبحث عن وسائل الراحة والترفيه والاستجمام وكذلك يمكن أن تعني التقنية الحديثة في وسائل الاتصال وتطوير بطاقات الائتمان وبشكل مبسط " الخبز يرمز للقضايا الخاصة بالاحتياجات الأساسية للمواطنين والكومبيوتر يرمز لقضايا التنمية"[1].

معظمنا متفقين إن وجودنا في المجتمع هو نعيش لنأكل وفق هذه الجدلية السؤال المطروح هل هناك صراع ومواجهة بين المفهومين وهل إن العلاقة بينهما يمكن أن تصاغ وفق منهج التصادم والتناحر والتهميش وهل تحتمل نفي احدهما أو تهميشه باتجاه الزوايا غير المرئية من الساحة الإنسانية وإجباره للتخلي عن وجوده المؤثر في الحياة الإنسانية هل يستطيع الإنسان أن يستغني عن الخبز وأيضا هل يستطيع أن يعطي ظهره لمواجهة المعرفة والتطور الحاصل في العالم .. . ؟ . بالتأكيد انه لا يستطيع هل يمكن أن نستغني عن ثورة المعلومات والاتصالات للقضاء على كل إشكاليات الفقر المدقع الذي يصيب الملايين من البشر . هل يمكن تجاهل وسائل المعرفة الحديثة والتفكير العلمي و كل عمليات البحث والتطوير **(R&D)** .

إننا لا نجد كل وجه من أوجه التناقض أو التصادم بين جهود المعرفة وجهود الخبز .بل نجد التكامل والتلاقي والاتفاق بين المفهومين . إن تخلف العلاقة وانحسار ثورة المعلومات لابد أن تؤدي إلى انخفاض إشباع الحاجات الأساسية للبشر والى اتساع دائرة الفقر إن جهود المعرفة وتطور العلم والعلوم بكل مجالاتها وفروعها بالتأكيد سوف يكون هدفها هو القضاء أو على الأقل الحد من تدهور المستوى المعيشي إلى دون مستوى خط الفقر.

و كذلك يمكن لجهود تكنولوجيا المعلومات أن تؤدي إلى تلافي الإصابة بالأمراض المستوطنة وكذلك المستعصية منها إذن نجد إن تطور اتجاهات المعرفة لابد لها في النهاية إن تؤدي إلى نتائج مرضية في تطور المستوى الاجتماعي لملايين البشر لقد تمخض من تطبيق وتسارع وتيرة العلم والتقدم العلمي والتكنولوجي إن تم استحداث أساليب جديدة في العلاج الصحي وإمكانات هائلة في توفير الخدمات الصحية إن تسخير تكنولوجيا المعلومات في خدمة الإنسان وتحريره من منطقة الفقر من خلال اللجوء إلى تطوير المعارف الكلية للمجتمع واستثمار العلم والتكنولوجيا لتطوير القدرات الذاتية للفرد والمجتمع وبذلك يمكن أن تكون المعرفة في خدمة الخبز وخاتمة القول ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان.

---

[1] الخبز والكومبيوتر – http:// ait. Ahram.org **{Arab info Guide}** .

المبحث السادس: التعليم الالكتروني وعلاقته بتحقيق أسس مجتمع المعرفة[1]

المطلب الأول: مفهوم التعليم الالكتروني في مجتمع المعرفة:

يعد التعليم من أهم المقومات الأساسية التي ترتكز عليها الدول والحكومات في بناء مستقبلها في عصر المعلومات والإلكترونيات الذي نعيشه حالًيا .ومع ظهور أجهزة الحاسبات الشخصية وبرامجها التشغيلية، إلى جانب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطورها المستمر خلال السنوات القليلة الماضية ، ظهر التعليم الالكتروني وانتشر بشكل سريع وأصبح من الواضح أن له مستقبلا كبيرا ، إلى حد أن البعض يتوقع وربما يؤكد أن التعليم الالكتروني سيكون هو الأسلوب الأمثل والأكثر انتشارا للتعليم والتدريب في المستقبل القريب .وهناك جدل علمي ما يزال يدور حول تحديد مصطلح شامل للتعليم الالكتروني ، حيث يركز كل تعريف على زاوية التخصص ، ورغم الجدل إلا انه يمكن أن نستخلص بعض التعريفات المتفق عليها حول مفهوم التعليم الالكتروني، فيعرفه مانك(Mank ,2005,1-14) بأنه:

ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط المتعددة وشبكات

المعلومات والاتصالات (الانترنت) التي أصبحت وسيطا فاعلا للتعليم الالكتروني ، ويتم التعليم عن طريق الاتصال والتواصل بين المعلم والطالب ، وعن طريق التفاعل بين الطالب ووسائل التعليم الالكتروني الأخرى ، كا الدروس الالكترونية والمكتبة الالكترونية والكتاب الالكتروني وغيرها.

كما يرى البعض بان التعليم الالكتروني : هو البيئة التعليمية التعلمية التي يتم فيها توظيف التقنية بشكل مدمج مع العملية التعليمية و تستخدم فيها الحواسب والأوعية المعلوماتية الأخرى إلى جانب شبكات الاتصال. (الجودر ،13، 2004).

ويمكن أن نقدم من خلال التعريفات السابقة تعريفا شاملا للتعليم الالكتروني بأنه : التعليم بواسطة الوسائل الاتصالية الحديثة كالحاسب ،و الشبكة، والوسائط الرقمية ،وبوابات الانترنت، لتقديم المعلومات و نشرها للمتعلمين بأقل جهد و تكلفة.

---

[1] إعداد د /عبد الرحمن عبد السلام جامل و د /محمد عبد الرازق إبراهيم ويح ، **التعليم الالكتروني كآلية لتحقيق مجتمع المعرفة** (دراسة تحليلية)، بحث مقدم إلى المؤتمر والمعرض الدولي الأول لمركز التعليم الالكتروني **(التعلم الالكتروني حقبة جديدة في التعلم والثقافة)** 1917/ 2006/04 ، ص 16.

المطلب الثاني : خصائص التعليم الالكتروني في مجتمع المعرفة[1]

يمكن حصر خصائص التعليم الالكتروني كما أشار إليها (أبوعمة،67 ، 2003)فيما يلي:

1-القدرة على تلبية الاحتياجات الاجتماعية والوظيفية والمهنية للملتحقين به.

2-القدرة على تحسين نوعية التعليم في البلاد العربية ، وتحسين نوعية التدريس.وإمكانية تطوير أجزاء محددة من المقرر الدراسي، وتحديث معلوماته أو بياناته.

3-استثمار التقنيات الحديثة إلى جانب انه يوفر الدافعية للتعلم و المرونه في بيئة التعلم من خلال مايلي:

- يعد أسلوب التعليم الالكتروني من وسائل التعلم مدى الحياة، لأنه تعويد للمتعلم بشكل عام الاعتماد على نفسه، والبحث والاستقصاء والاستقلالية، وغرس روح التعاون والتحادث والمناقشة لدى الدارسين في مواقع النقاش والحديث للمجموعات التخصصية ،و القدرة الاستيعابية الكبيرة للطلبة في برامج التعليم الالكتروني مقارنة بإمكانات الجامعات المحدودة.

- تبسيط عرض المعلومات باستخدام الحاسب،وإمكانية الحاسب للقيام بدور أداة متعددة الوسائل بعرض الرسوم، وسماع الصوت، وإظهار الصورة والطباعة،وإمكانية الحاسب في الاتصال بالشبكات المحلية والإقليمية والدولية والشخصية الأخرى .

- أصبح البريد الالكتروني سريعًا وقليل التكاليف والبديل الأفضل عن البريد المعتاد.

- الشبكة العنكبوتية تفتح لكل جامعة أو مؤسسة تعليمية صفحة تعرض ما لديها من برامج تعليمية أو تدريبية.

- يمكن للطالب أن يتحادث عبر الانترنت مع زملائه الآخرين أو مع أستاذ المقرر أو الباحثين وذلك ليحثهم على مناقشة موضوع ذي صلة بالفصل.و إنشاء لوحة فصل أو مجلة إعلانات للفصل الدراسي.و يمكن تطوير صفحة داخلية للفصل تحتوي على معلومات عن محتويات المقرر والتمارين والمراجع وسيرة الأستاذ.

[1] إعداد د /عبد الرحمن عبد السلام جامل و د /محمد عبد الرازق إبراهيم ويح **المرجع نفسه** ص 18.

متطلبات التعليم الالكتروني لتحقيق أسس مجتمع المعرفة:

لكى يؤدي التعليم الالكتروني دوره الفعال في تحقيق ونشر مجتمع المعرفة في البيئة التعليمية العربية بصفة عامة، والبيئة التعليمية التعلمية بصفة خاصة، هناك متطلبات لابد أن تتوفر في التعليم الالكتروني، وتتمثل في الآتي:

أولا : توفر أجهزة الحاسوب بدرجة كافية لكل متعلم يجيد استخدامه ويكون مسؤولا عنه.

ثانيا : وجود كوادر مدربة لصيانة الحواسيب.

ثالثا : توفر الاختصاصيين المؤهلين تأهيلا جيدا على تقنيات التعليم الالكتروني واستخداماتها.

رابعا : توفير البرمجيات التعليمية الحديثة.

خامسا : توفير مختبرات خاصة بالحواسيب بمواصفات جودة عالية.

سادسا : توفر التقنيات الحديثة والتي تعد أعمدة التعليم الالكتروني.

المطلب الثالث: رؤية مستقبلية لتفعيل التعليم الالكتروني كأحد المداخل الهامة في تكوين مجتمع المعرفة[1]

لكي ينجح التعليم الإلكتروني وتتحقق أهدافه المرجوة منه كآلية لتحقيق مجتمع المعرفة في بيئتنا التعليمية التعلمية ينبغي توفر عدة عوامل تعمل على نجاحه وترسيخه، ولعل من أهمها:

1. دخول مناهج تعليم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتعامل مع شبكة الإنترنت في جميع المراحل التعليمية،و تخفيض تعرفة الاشتراك بشبكة الإنترنت إلى أدنى مستوى.
2. ضرورة اتجاه الدول العربية إلى الاستثمار في صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والبرمجيات، ووضعه على رأس أولويات الاستثمارات الملحة والفاعلة، ما يساعد على انتشار ثقافة عصر الحاسوب والتعامل مع التكنولوجيا الحديثة.
3. اتجاه الدول العربية إلى إنشاء وزارات للاتصالات والمعلومات من شأنه الإسراع في توفير البنية الأساسية اللازمة لتطوير تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وزيادة سعة شبكات الاتصال.

[1] إعداد د /عبد الرحمن عبد السلام جامل و د /محمد عبد الرازق إبراهيم ويح ، **المرجع نفسه** ص 23.

4. بناء كوادر من المبرمجين الوطنيين المؤهلين تأهيلا علمًيا وعملًيا عالًيا، والمسلحين بثقافة عربية إسلامية، وذلك من أجل خلق و ابتكار برمجيات تتفق مع احتياجاتنا العقلية، وتراعي جميع ثوابتنا الدينية و الحضارية وتعكس توجهاتنا التربوية والثقافية

بدلا من الاعتماد على برمجيات جاهزة مستوردة قد لا تلاءم حاجاتنا وربما يصعب متابعة صيانتها مستقبلا ، وفي الوقت نفسه خلق سوق تنافسية يمكن أن تخلق فرصًا تسويقية لمختلف دول العالم الإسلامي.

5.اتجاه معظم الدول الآن إلى تطبيق مفهوم الحكومة الإلكترونية والذي أخذ تطبيقه يتزايد بشدة خلال الآونة الأخيرة، من شأنه المساهمة في نجاح التعليم الإلكتروني، خاصة وأن تعامل الفرد مع الجهات الحكومية أو تعامل الجهات و المؤسسات الحكومية مع بعضها البعض، في ضوء هذا المفهوم -يتطلب إلماًما ودراية من قبل كل أفراد المجتمع بكيفية التعامل معا لإنترنت، والتي ستنقل عبرها كل الخدمات الحكومية الإلكترونية، ومن هنا تتكامل العملية التعليمية مع التوجيهات الحكومية في عصر المعلومات.

6.الاستعانة بالخبراء من الدول النامية، والتي سبقت الدول العربية في تنفيذ تجربة التعليم الالكتروني، حيث إن تلك الدول قد

واجهت مشكلات وعوائق لا توجد في الدول المنتجة لهذه التكنولوجيات والآلات.

7.اتخاذ خطوات جادة من قبل الاتحاد العربي للاتصالات، لبناء مواقع عربية، ومحركات بحث عربية، بما يمكن أفراد المجتمع العربي من الاطلاع بحرية وسهولة على كل مجالات المعرفة.

8.توسيع نطاق شبكة الانترنت، وتعميمها على جميع المناطق، وخاصة المناطق النائية المحرومة من الخدمات التعليمية والصحية والثقافية....، حيث إن تلك المناطق الأكثر حاجة إلى الشبكة التي يمكن أن تعوض من خلال تقنيات التعليم الالكتروني المتعددة، نقص الإمكانات والخدمات التي تؤثر على تحصيل العلم والمعرفة.

بالإضافة إلى أن هناك عوامل أخرى تسهل عملية التعليم الإلكتروني حيث يتطلب هذا النشاط التعليمي أن يتمتع المواطن والدولة بالجهود التي تسهل العملية كالآتي:

على صعيد الفرد يجب ما يأتي:

1- من المفروض أن تكون مراحل تعليمه الابتدائية و المتوسطة قد زودته بمجموعة من المهارات المعلوماتية.

2-أهمية معرفة الطلبة لوسيلة التعليم الإلكتروني وتوفير الوسيلة المستخدمة لهم في أماكن إقامتهم أو مواقع عملهم.

3-وجود الرغبة القوية و الحافز الذاتي لدى الطالب للتعلم و الشعور بأهمية العلم الذي يدرسه ، و دون ذلك و لو بنسب قليلة ربما يستحيل التعلم في هذه الوسائل.

4- يجب أن يلم الطالب باستخدامات الحاسب الآلي الأولية ومهاراته الأساسية مثل الاتصال المباشر (online)وتصليح الأعطال العادية للجهازه.

أما بالنسبة للدولة : فمن المفترض ان تتوافر فيها بنية أساسية معلوماتية تسهل التعليم الإلكتروني. من الطرح الفكري السابق، يمكن الوصول إلى رؤية مستقبلية لأهم ملامح البيئة التعليمية التعلمية المدعمة لإقامة مجتمع المعرفة من خلال استخدام تقنيات التعليم الالكتروني، وتتضح ملامح تلك الرؤية في الشكل

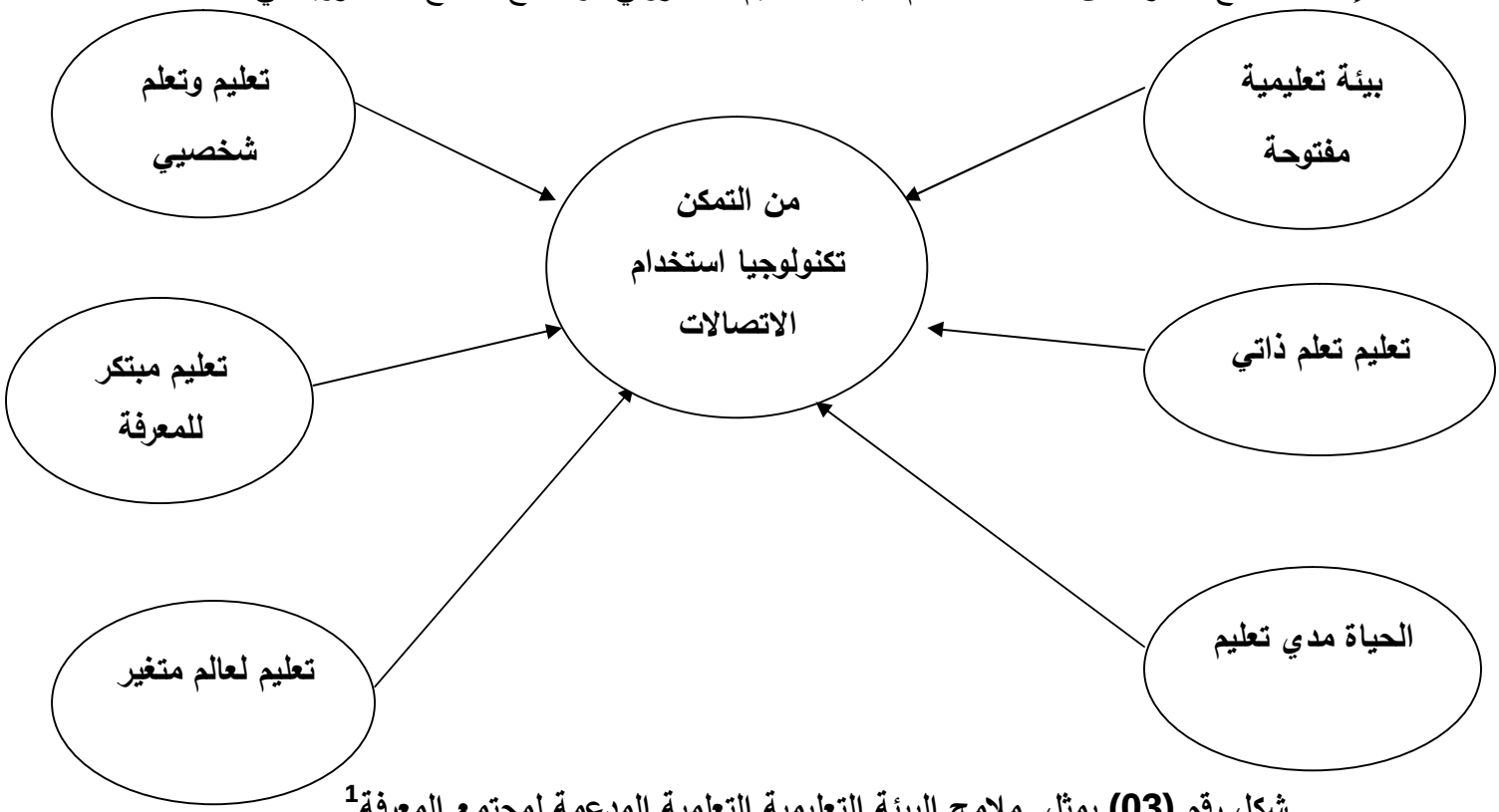

شكل رقم (03) يمثل ملامح البيئة التعليمية التعلمية المدعمة لمجتمع المعرفة[1]

1,بيئة تعليمية مفتوحة:

تعتمد تلك البيئة على شبكات المعرفة الالكترونية، التي تعطي أهمية كبيرة للقدرات الشخصية للمتعلمين.

2.تعليم وتعلم شخصي:

بحيث يتفق هذا التعليم والتعلم مع إمكانات وقدرات واختيارات الفرد ، من خلال برامج تعليمية تتناسب مع مختلف مستويات التحصيل الدراسي، مع تنوع واسع في فرص التعليم، وبما يسمح لقدرات المتعلمين بالتحرك إلى مستويات متقدمة بصرف النظر عن العمر.

[1]إعداد د /عبد الرحمن عبد السلام جامل و د /محمد عبد الرازق إبراهيم وبح ، **المرجع نفسه** ص 25 .

3.تعليم مبتكر للمعرفة:

وذلك من خلال استهداف النظام التعليمي لابتكار المعارف، والتدريب المتواصل، ففي مجتمع المعرفة تصل القيمة المعرفية إلى أرفع مستوياتها.

4.تعليم وتعلم ذاتي:

وذلك عن طريق الاعتماد على الحاسب الآلي المنزلي، أو على الاعتماد على تقنيات التعليم الالكتروني في المقررات الدراسية، أو برامج التدريب.

5.تعليم لعالم متغير:

عن طريق تطوير التعليم وفق سياسة تعليمية واضحة، تلبي احتياجات المجتمع، وتتواءم مع طموحاته ورؤاه المستقبلية.

6.تعليم مدى الحياة:

من خلال تطوير التعليم لوسائله ليصبح عملية ممتدة مدى الحياة، فانتقال الفرد من إحدى مراحل التعليم إلى العمل، لا يعنى عدم حاجته إلى تجديد وتعديل معلوماته ومعارفه وفقا للمستجدات، وهذا يعنى أن حياة الفرد ستكون سلسلة متعاقبة من عمليات التعليم

والتعلم، والعمل والتدريب، وإعادة التدريب والتأهيل.

7.التمكين من استخدام التكنولوجيا:

فبناء مجتمع المعرفة يتطلب استكمال عمليات التمكين من استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، لتلقي وإعادة نشر وتوزيع المعارف من خلال العمل على خلق وإنتاج معارف جديدة.

خاتمة الفصل:

و هكذا انتقلت المجتمعات عبر تاريخها الطويل أين عرفت تحولات كبيرة في طرق و أساليب الحياة إلى تاريخ جديد وطوت صفحة العصر الزراعي و الصناعي لتفتح صفحة جديدة لعصر المعلومات و المعرفة الذي تعيشه اليوم، وقد أحدثت هذه الثورة نقلة هائلة في حياة الإنسان وغيرت الكثير من مفاهيمه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ومازالت هذه الثورة منتشرة وقوية بعد أن أخذ المجتمع الصناعي يتخلى عن مكانه لمجتمع جديد يعمل غالبية أفراده في المعلومات وليس في إنتاج السلع والبضائع ، ألا و هو مجتمع المعلومات و المعرفة .

القسم التطبيقي

الفصل الخامس

دراسة استطلاعية عن الاستخدامات و الإشباعات لدى طلبة علوم الإعلام و الاتصال بجامعة قاصدي مرباح بورقلة.

1. **الإجراءات المنهجية للدراسة**
2. **تحليل بيانات الدراسة الميدانية**
3. **مناقشة نتائج و توصيات الدراسة**

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة

المطلب الأول: مجتمع و عينة الدراسة

العينة في البحث العلمي" هي الجزء الذي يختاره الباحث، وفق طرق محددة، ليمثل مجتمع البحث تمثيلا علميا سليما"،وتستخدم طريقة العينة في البحث في حالات المجتمعات الكبيرة التي تعد مفرداتها بالآلاف والملايين، حيث يتعذر إجراء الدراسة عن طريق الحصر الشامل[1].

العينة العشوائية:

"معناه أن جميع أفراد مجتمع البحث تتاح لهم فرصة متساوية ومستقلة لكي يدخلوا العينة أي إن لكل فرد في المجتمع نفس الاحتمال في الاختيار وان اختيار اي فرد لا يؤثر في اختيار الفرد الآخر أن الاختيار العشوائي هو أفضل طريقة مفردة للحصول على عينة ممثلة وهي ضرورية حتى تستخدم الأساليب الإحصائية الاستدلالية وهذا أمر مهم لان الإحصاء الاستدلالي يتيح للباحث أن يتوصل إلى استدلالات عن مجتمعات البحوث مستندا في ذلك إلى سلوك العينات وخصائصها[2]".

يتألف مجتمع البحث من مستفيدي الانترنت في المجتمع الجزائري ، و أخذ عينة عشوائية من طلبة علوم الإعلام و الاتصال في جامعة قاصدي مرباح بور قلة حيث يظم قسم علوم الإعلام والاتصال من فئات عمرية و علمية و مهنية مختلفة وطبقت الدراسة على 100 فرد .للإجابة عن تساؤلات الدراسة.

المطلب الثاني:منهج الدراسة

منهج الدراسة:

إذا كان المنهج" هو طائفة من القواعد العامة للوصول إلى الحقيقة في العلوم، أو هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته للوصول إلى نتيجة معلومة "،" وهو أداة اختبار الفروض ويقع عليه عبء تطويرها وتحقيقها" [3].فهذا يعني أنه لا غنى عنه بالنسبة لأي بحث علمي.

---

[1] محمد بن مرسلي :**مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003 م، ص170 .

[2] الكاتب :**المهندس أمجد قاسم** كتب في مارس 11, 2011 فى :التربية والثقافةhttp://al3loom.com/?p=1001 تم الاطلاع عليه يوم 19-05-2015.

3 محمد عبد الحميد :**البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط2 ، عالم الكتب، القاهرة-مصر، 2004 م، ص15 .

إن طبيعة البحث محل الدراسة" الانترنت و سد الفجوة المعرفية " يفرض ِلستخدام المنهج الوصفي التحليلي والذي يعتمد على جمع المعلومات والحقائق ووضعها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى نتائج منطقية؛ حيث نقوم بدراسة استخدامات الانترنت من طرف المجتمع الجزائري في البناء المعرفي و كيف يساعد هذا البناء في سد الفجوة المعرفية في الجزائر، و ملاحظة مدى توافق الدراسة الميدانية مع معطيات الدراسة النظرية بعد جمع المعلومات والبيانات وتفريغها وتحليلها وتفسيرها وصولا إلى النتائج عن طريق استخدام الأسلوب الكمي والكيفي.

ويعطي المشوخي (2002) تعريفا شاملا للمنهج الوصفي التحليلي فيقول " :يعتمد المنهج الوصفي التحليلي على دراسة الظاهرة كما توجد في الوا قع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا أو كميا .

فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى[1]" .

المطلب الثالث:أدوات جمع و معالجة بيانات الدراسة

أدواة جمع البيانات:

وهي" عبارة عن شكل مطبوع، يحتوي على مجموعة من الأسئلة، موجهة إلى عينة من الأفراد، حول موضوع معين أو موضوعات ترتبط بموضوع الدراسة"[2].

إن الأداة التي استخدمناها لجمع البيانات الميدانية في هذه الدراسة هي **استمارة الاستقصاء**، لأنها تناسب غرض الدراسة أولا، ولما تتميز به من خصائص تسهل على الباحث والمبحوث اقتصاد الوقت والجهد ثانيا .

ولقد تم تصميم الشكل النهائي للاستمارة من خلال المرور بعدة مراحل من الاستفادة من الدراسات السابقة، إلى ملاحظات الأستاذ المشرف والأستاذين المحكمين إلى توزيع الاستمارة التجريبية. لتأتي في صيغتها النهائية مقسمة إلى أربعة محاور : محور خاص بالتفاعل مع الحاسب و الانترنت و المحور الثاني حول أنماط المصادر المفضلة لدى مجتمع البحث، و المحور الثالث خاص بالقراءة في بيئة الانترنت، و المحور الأخير خاص دور الانترنت في البناء المعرفي.

الملاحظة: ولقد استخدمت الملاحظة بدون مشاركة في هذا البحث، وكان ذلك على مستوى قاعات الانترنت في الجامعة بالأخص لملاحظة الاستخدام الفعلي لخدمات الانترنت من قبل الطلبة من عدمه.

[1] المشوخي ,حمد سليمان :**تقنيات ومناهج البحث العلمي** ,ط ,1 القاهرة ,دار الفكر العربي,2002 .

[2] محمد بن مرسلي ،**المرجع نفسه**، ص353 .

المبحث الثاني: تحليل بيانات الدراسة الميدانية

البيانات الشخصية:

ومن خلال عينة البحث التي طبقت عليها الدراسة، تمثلت العينة المستجيبة في 98 مفردة من أصل 100 مفردة كان توزيعها كما يوضحها الجدول التالي رقم(1) من حيث الجنس والعمر.

I. محور خاص بالبيانات الشخصية

جدول رقم :(1) توزيع عينة الدراسة وفقاً للجنس و العمر

الجنس		العمر			
ذكور	إناث	19	من 19الى 25	من 25الى 31	اكبر من 31
41	57	4	85	8	1
98		98			
42%	58%	4.1%	86.7%	8.1%	1%
100%		100%			

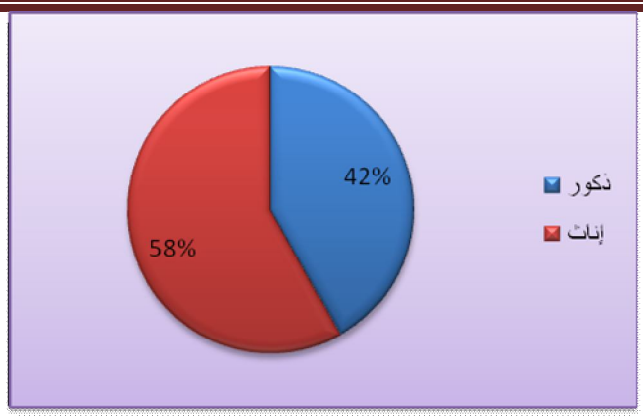

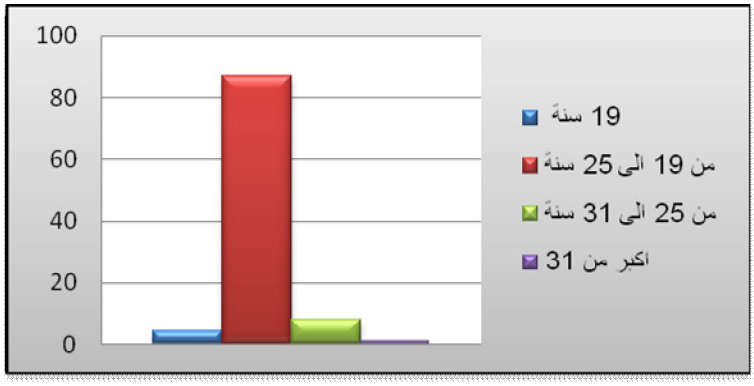

الشكل(أ) يمثل متغير الجنس **الشكل (ب) يمثل متغير السن**

ومن توزيع العينة التي اختيرت بأسلوب عشوائي اتضح تمثيل الذكور والإناث وبنسبة تكاد تمثل الواقع الفعلي فدائماً عدد الإناث يفوق الذكور بنسبة % 58 و تمثيل الشرائح العمرية من 19 سنة إلى 31 سنة و النسبة الأكبر التي حصلنا عليها هي فئة العمر من 19 إلى 25 سنة بنسبة 86,7 % وهي نتيجة منطقية لأن في هذا العمر يكون الطالب يزاول دراسته في الجامعة وتليها فئة 25 إلى 31 سنة ثم اكبر من 31 سنة و هذا يعود إلى التأخر في الدراسة أو استكمال الدراسة في سن متأخرة .

II. محور خاص بتفاعل مجتمع الدراسة مع الحاسب و الانترنت

جدول 2 : يمثل استخدام شبكة الانترنت

الفئة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	98	100%
لا	-	-

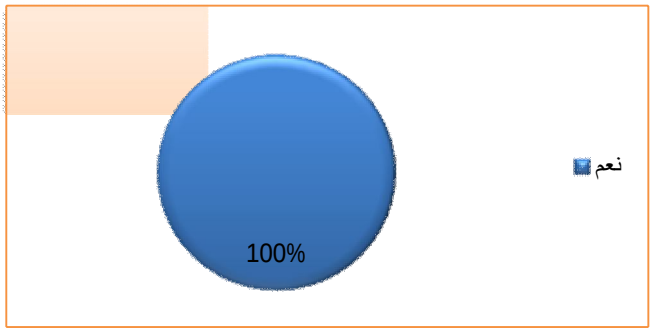

شكل رقم (2) استخدام شبكة الانترنت لدى عينة الدراسة

ومن الجدول رقم (2) و الشكل رقم (2) يتضح أن نسبة استخدام شبكة الانترنت لدى عينة الدراسة هي 100% وهي نسبة كاملة و مرتفعة ما يؤكد أن جميع عينة الدراسة تستخدم الانترنت و هذا نتيجة التطور التكنولوجي الحاصل و تطور وسائل الاتصال بشبكة الانترنت حيث أصبحت حاجة يومية في وقتنا الحالي.

جدول (3) : يبين مدة استخدام شبكة الانترنت

الوقت المنقضي	عدد التكرارات	النسبة المئوية
سنة	12	12,2 %
سنتان	14	14,3 %
ثلاث سنوات	11	11,2 %
أربع سنوات	55	56,1 %
أكثر من ذلك	6	6,1%
المجموع	98	100%

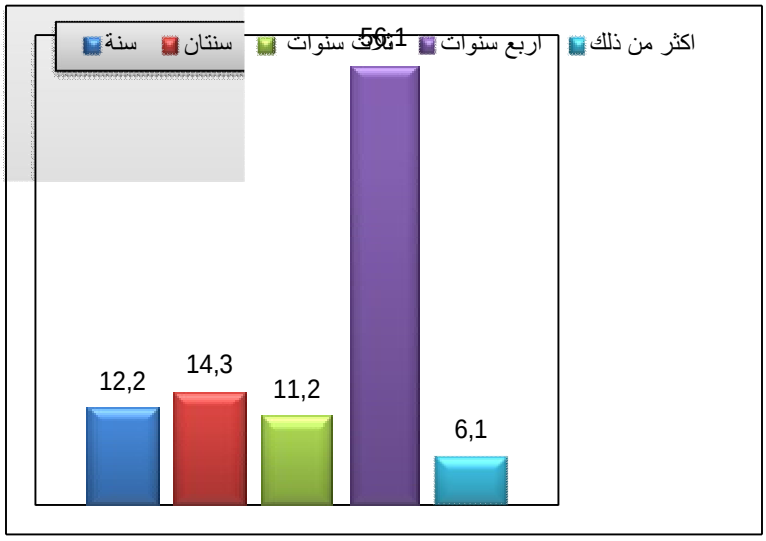

الشكل رقم (3) يمثل مدة استخدام شبكة الانترنت لدى عينة الدراسة

و من الجدول رقم (3) و الشكل رقم (3) يتضح أن مدة استخدام شبكة الانترنت لدى عينة الدراسة كانت من أربع سنوات و بنسبة 56,1% ما يؤكد أن مدة استخدام الانترنت لدى عينة الدراسة كانت في فترة الدراسة الجامعية هذا يعني أن الاستخدام كان لإعداد البحوث العلمية و تحميل الكتب و ما يحتاجه خلال دراسته من معلومات .ثم تليها مدة سنتان و ثلاث سنوات بنسب متقاربة وأقل نسبة كانت أكثر من ذلك و قدرت ب 6,1% أي 6 مفردات من 98مفردة كلية

الجدول (04): يبين مكان استخدام شبكة الانترنت

الفئة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
المنزل	64	65,3 %
الجامعة	16	16,3 %
صديق	3	3,1
مكان أخر	15	15,3
المجموع	98	99%

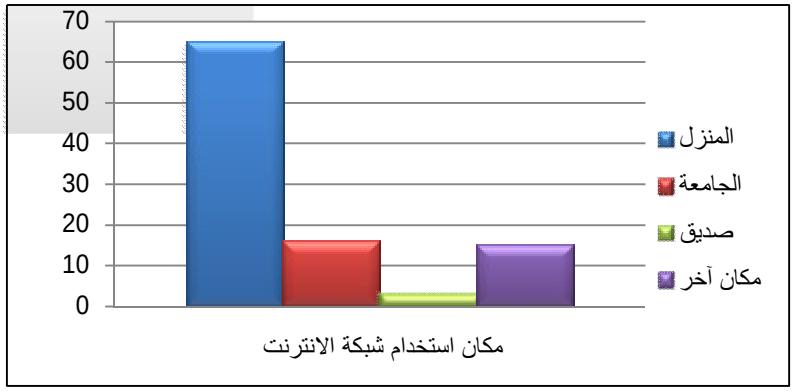

الشكل 04: يمثل مكان استخدام شبكة الانترنت

من الجدول (04) و الشكل رقم (04) يتضح لنا أن نسبة مكان استخدام الانترنت كان في المنزل ب 64% و هي نسبة مرتفعة و هذا يعود إلى توفر أجهزة الحاسب و انخفاض تكلفته بفضل مشروع حاسب في كل منزل الذي أطلقته الحكومة ، ثم تليه الجامعة و مكان آخر بنسب متقاربة و أقل نسبة ممثلة في عينة الدراسة قدرت ب 3,1% .

الجدول05: يبين المعدل الأسبوعي للساعات التي تقضى في استخدام الانترنت

الفئة	عدد التكرارات	النسبة المؤوية
من 1 -5 ساعات	53	54,1 %
من 6 – 10 ساعات	11	11,2 %
من 11 – 15ساعة	6	6,1%
من 16 – 20 ساعة	4	4,1 %
من 21- 25ساعة	8	8,2 %
أكثر من ذلك	_	_
المجموع	98	100%

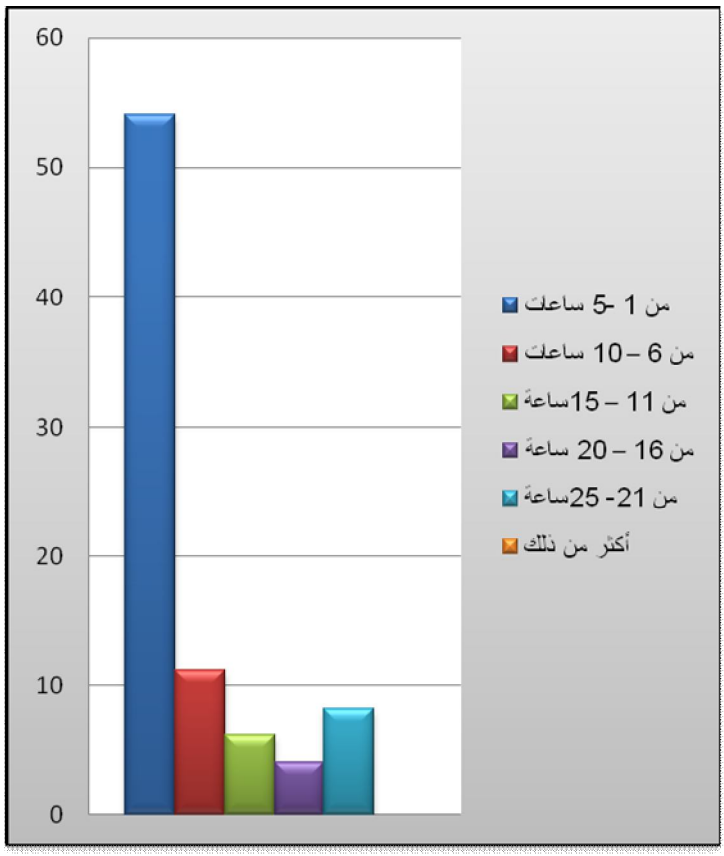

الشكل(05) يمثل المعدل الأسبوعي للساعات التي تقضى في استخدام الانترنت

يتضح أن نسبة التواصل الأعلى بالانترنت كما يبينه الجدول (05) و الشكل (05) توافرت في الوقت ما بين ساعة و خمسة ساعات بما يقترب من نصف عينة الدراسة ثم تليها نسبة 11,2 % من ستة ساعات إلى عشرة ساعات و تقاربت فيما بعد للفترات الأكبر ما يؤكد استقطاع وقت كبير من عينة البحث في التواصل مع الانترنت مع تعدد الفئات و الأعمار . و فترة أكثر من ذلك لم تسجل فيها أي نسبة .

جدول (06) يبين قياس المهارة في استخدام الانترنت لدى عينة الدراسة

الفئة	التكرار	النسبة المؤوية
منعدمة	1	1,0%
ضعيفة	7	7,1%
متوسطة	63	64,3%
جيدة	27	27,6 %
المجموع	98	100%

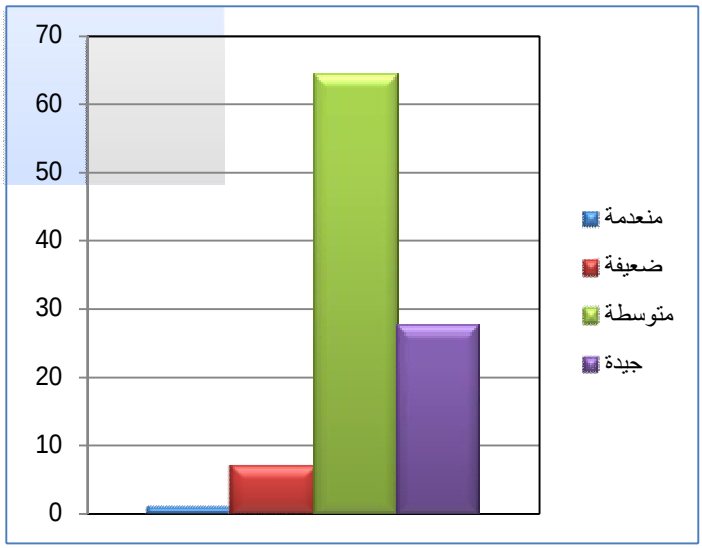

الشكل (06) يمثل قياس المهارة في استخدام الانترنت لدى عينة الدراسة

من الجدول (6) و الشكل (6) يتبين أن قياس المهارة في استخدام الانترنت لدى عينة الدراسة كانت متوسطة بنسبة أعلى قدرت ب 63% وهي أكثر من نصف عينة الدراسة و جيدة بنسبة 27% و هذا يؤكد تمكن عينة الدراسة في استخدام الانترنت و الولوج لهذه الشبكة ، ما يؤكد ذلك أن النسب لفئة ضعيفة و منعدمة هي أقل نسب ممثلة في مجتمع البحث.

(07) وقد طرحنا في السؤال المفتوح كالتالي: حسب رأيك، ما هو مستقبل شبكة الانترنت في الجزائر؟ و بعد فرزنا للاستمارات تبين لنا أن عينة الدراسة كان لديها خمسة آراء، جاء الرأي الأعلى نسبة هو أن مستقبل الانترنت في الجزائر جيد و في طريق التطور و قد ارجعوا ذلك إلى دخول الجيل الثالث و الرابع في الجزائر و التطور التكنولوجي الحاصل في العالم و مشروع الحكومة الالكترونية و مشروع الربط بالألياف البصرية و هذا ما يساعد في تطور الانترنت في

الجزائر ، أما الرأي الثاني فقد تمثل في أن مستقبل الانترنت في الجزائر ليس في المستوى المطلوب فهو ضعيف و مهمل من السلطات المعنية و مقيد و تكثر فيه الانقطاعات المتكررة و سرعة التدفق ضعيفة جدا .

و الذين أجابوا بأن الانترنت أصبح ضروري في حياتنا اليومية جاء هذا الرأي في المرتبة الثالثة حيث أكدوا أن المجتمع الجزائري أصبح لا يستغني عن الانترنت أين أضحت متواجدة بصفة دائمة في كل مجالات حياتنا. أما في المرتبة الرابعة

فقد أجابوا أن الناس تسئ استخدام هذه الوسيلة فالأغلبية تستخدمها للتسلية و الترفيه و لا تعود بالمنفعة للفرد و تمنوا لو استخدمت هذه الوسيلة كوسيلة للمعرفة و الابتكار و الإبداع لضمان مستقبل شعبنا و بلدنا. و هناك من امتنع عن الإجابة على هذا السؤال وقد قدروا بثمانية أشخاص.

III. المحور الثاني خاص بأنماط المصادر المفضلة:

جدول رقم (8): أهم المواقع التي تستخدم في شبكة الإنترنت:

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
علمي	24	24,5%
ديني	6	6,1%
ثقافي	41	41,8%
تقني	6	6,1%
ترفيهي	19	19,4%
رياضي	2	2,0
المجموع	98	100%

الشكل رقم (8): أهم المواقع التي تستخدم في شبكة الإنترنت

و حول المواقع التي تتردد عليها عينة الدراسة عند استخدامهم للانترنت فقد جاء الموقع الثقافي كأعلى نسبة قدرت ب 41% و جاء الموقع العلمي ثانيا بنسبة 24% و هذا يؤكد أن المواقع المعرفية هي الأكثر استخداما من طرف الطلبة

ويعود هذا لمساعدتهم في التحصيل الدراسي و البحوث العلمية ، و أتى الموقع الترفيهي بنسبة 19% و تقاربت النسب فيما بعد بين ديني و تقني و رياضي بنسب قليلة جدا.

جدول رقم (09):يبين قائمة بما تقدمه شبكة الإنترنت من خدمات

الاحتمالات	دائما		غالبا		أحيانا		نادرا		لا أستخدمها		المجموع	
الفئات	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
خدمة التسويق الالكتروني	O	0%	8	8,1 %	19	19,4%	18	18,4%	53	54,1%	98	100%
خدمة البريد الالكتروني	22	22,4%	9	9,2%	39	39,8%	16	16,3%	12	12,2%	98	100%
الشبكات الاجتماعية	41	41,8%	22	22,4%	21	21,4%	8	8,2%	6	6,1%	98	100%
خدمة تصفح المعلومات	31	31,6%	35	35,7%	24	24,5%	4	4,1%	4	4,1%	98	100%
خدمة الشبكة العنكبوتية العالمية	31	31,6%	23	23,5%	23	23,5%	11	11,2%	10	10,2%	98	100%
خدمة البحث الآلي في العناوين	24	24,5%	29	29,6%	28	28,6%	8	8,2%	9	9,2%	98	100%
خدمة الاتصال السمعي و البصري	7	7,1%	13	13,3%	36	36,7%	15	15,3%	27	27,6%	98	100%
خدمة المنتديات	7	7,1%	18	%18,4	40	%40.8	10	10,2%	23	23,5%	98	%100

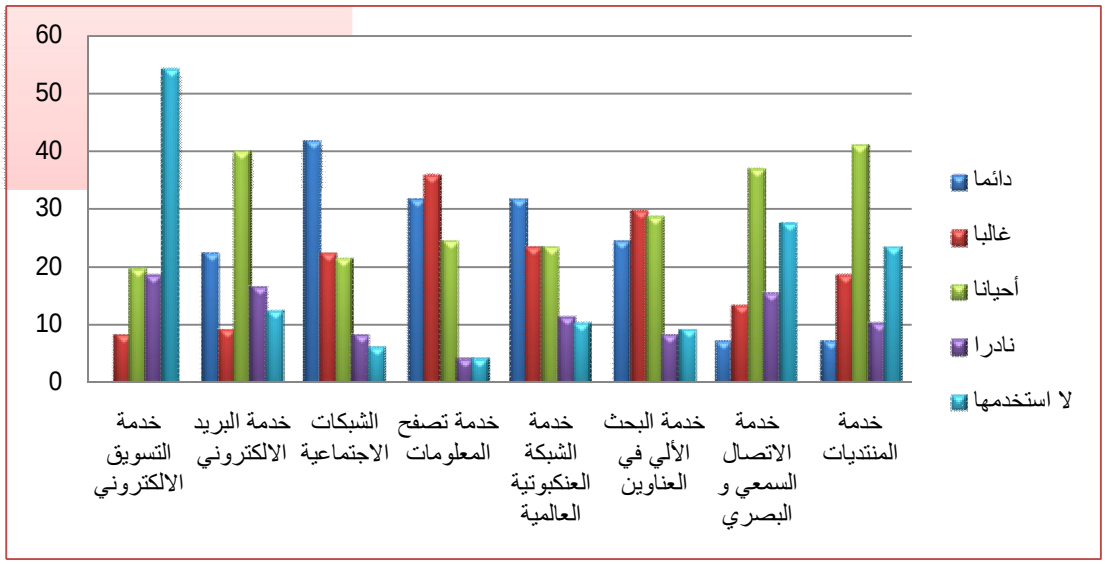

الشكل (09) يبين فيما يلي قائمة بما تقدمه شبكة الإنترنت من خدمات

يتضح لنا من الجدول و الشكل (09) أن الخدمة أكثر استخداما هي خدمة الشبكات الاجتماعية و ذلك بصفة دائمة ثم تقاربت النسب عند الذين أجابوا غالبا و أحيانا و نفس الأمر في نادرا و لا استخدمها بما يؤكد أن خدمة الشبكات الاجتماعية هي المحببة لدى عينة الدراسة، و أتت خدمة الشبكة العنكبوتية العالمية تستخدم بصفة دائمة بالأغلبية و تقاربت النسب في استخدامها غالبا و أحيانا و كذلك في نادرا و لا استخدمها ، ثم جاءت خدمة تصفح المعلومات أين أجابوا أنهم غالبا ما يستخدمونها بنسبة أكثر و هناك من قالوا أنهم يستخدموها بصفة دائمة و هناك من قال و بنسبة معتبرة يتم استخدامها أحيانا ثم تقاربت النسب في نادرا و عدم استخدام الخدمة ، و عن خدمة البحث الآلي في العناوين فالأغلبية أجابوا أنهم غالبا ما يستخدمونها و هناك من يستخدمونها بصفة دائمة و أحيانا و بنسبة معتبرة و هناك من قال نادرا أو لا يستخدمونها كليا بنسبة اقل ،أما خدمة المنتديات فقد أجابوا بنسبة كبيرة أنهم أحيانا ما يستخدمونها و بنسبة معتبرة يوجد من لا يستخدمها و دائما و غالبا جاءت بنسب اقل ،خدمة الاتصال السمعي و البصري فقد أجابوا بنسبة كبيرة على أنهم يستخدمونها أحيانا فقط و هنالك من قالوا بأنهم لا يستخدمونها و نادرا و غالبا ما يهتمون بهذه الخدمة أما من أجابوا دائما فكانت نسبة قليلة جدا و في الأخير جاءت خدمة التسويق الالكتروني الأخيرة في الاستخدام فالأغلبية أجابوا بعدم استخدام هذه الخدمة و أيضا أحيانا و نادرا جاءت بنسب متقاربة و دائما جاءت بنسبة اقل. ومن هنا نستنتج أن مجتمع الدراسة

يحب خدمة الشبكات الاجتماعية لأن مجتمع الدراسة أغلبهم من فئة الشباب و هذه الخدمة المحببة لهذه الفئة ، و أقل

نسبة كانت خدمة التسويق الالكتروني فهذه الخدمة لا تلقى رواجا كبيرا في المجتمع الجزائري و يعود دلك إلى عدم توفر الثقافة و الثقة في المنتج الالكتروني لدى الجزائريين .

IV. المحور الثالث خاص بالقراءة في بيئة الانترنت

الجدول (10):حب القراءة على الانترنت:

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	85	86,7%
لا	13	13,3%
المجموع	98	100%

الجدول (11): تردد مرات القراءة

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
مرة يوميا	32	%32,7
مرة في الأسبوع	40	%40,8
مرة في الشهر	17	%17.3
الذين لم يجيبوا	9	9,2
المجموع	98	100%

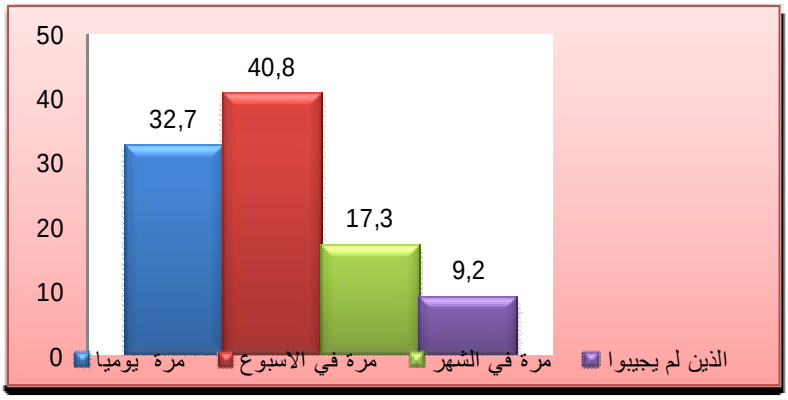

الشكل (10): يمثل حب القراءة على الانترنت

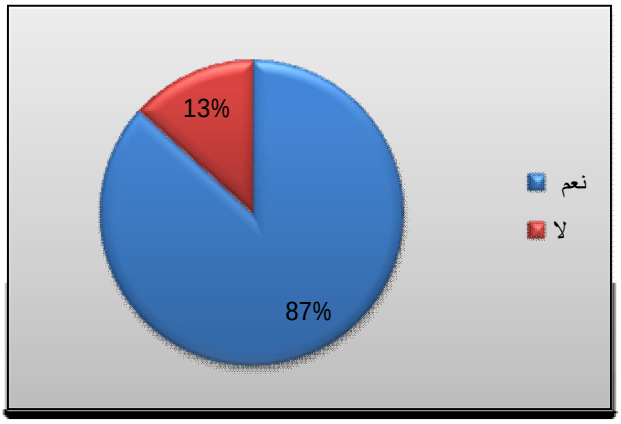

الشكل (11): تردد مرات القراءة على الانترنت

باستطلاع رأي مجتمع الدراسة وجدت نسبة 87% محبة للقراءة على الانترنت و نسبة 13% غير محبي للقراءة، و وجد أن40,8 % ممن يحبون القراءة يمارسونها مرة في الأسبوع ، بينما 32,7% من يمارسونها يوميا ، و نسبة 17,3% يمارسونها مرة في الشهر و هذا التوجه يؤكد أن مجتمع البحث قارئ و بنسبة جيدة هذا ما يؤكده التقارب بين النسبتين حيث من يقرءون يوميا قدرت ب 32,7 % و هي نسبة جيدة أيضا و هنالك من لم يجيبوا عن السؤال و قدرت نسبته ب

9.2 % ، ومن هنا نستنتج أن مجتمع الدراسة يفضل القراءة من الانترنت أكثر من المصادر المطبوعة وهذا نتيجة لعامل الوقت و المكان.

الشكل(12) المحبين و غير المحبين للقراءة على الانترنت حسب الجنس

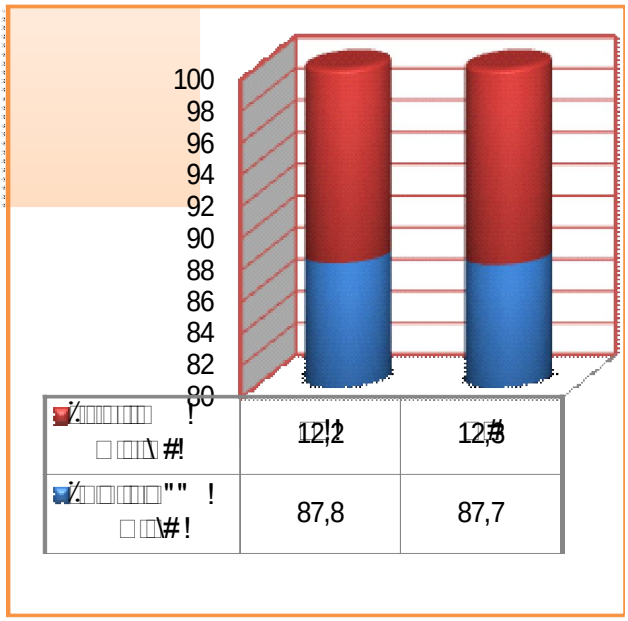

الشكل(13) المحبين و غير المحبين للقراءة على لانترنت حسب السن

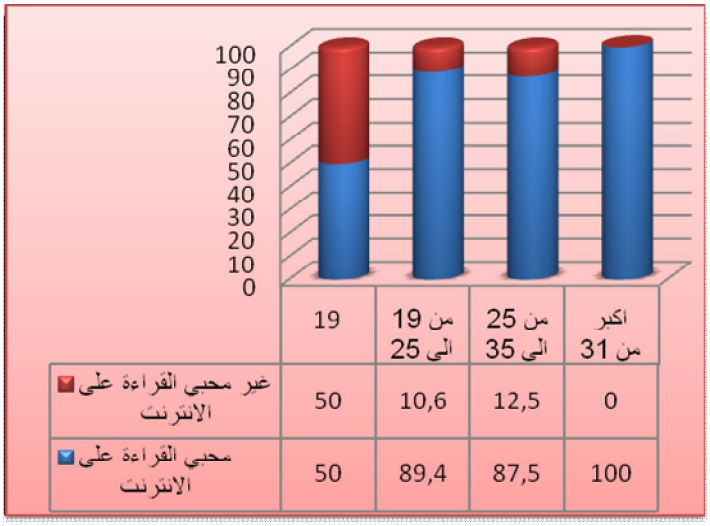

و حول توجهات القراءة لدى الجنسين بمجتمع الدراسة كشفت النتائج أن الذكور أكثر حبا للقراءة على الانترنت من الإناث و بنسبة 87,8 % من عدد الذكور بالعينة في مقابل 12,2 % غير محبين لها ، وفيما يتعلق بالإناث كانت نسبتهم 87.7 % من عددهم بالعينة في مقابل 12.3% غير محبين لها رغم تفوق الذكور على الإناث في حب القراءة على الانترنت إلا أن النسب كانت متقاربة جدا بينهم و هذا ما يؤكد أن لديهم نفس الاهتمام بالقراءة على الانترنت .

و حول توجهات القراءة حسب العمر كشفت النتائج أن الفئة العمرية من 19 إلى 25 أكثر حبا للقراءة على الانترنت من الفئات العمرية الأخرى و بنسبة 89,4 % في المقابل 10,6% غير محبين لها، كما سجلت الفئة العمرية من 25 إلى 35 نسبة جيدة أيضا قدرت ب 87,5 محبين للقراءة مقابل 12,5 غير محبين لها ، وهيا الفئتين العمريتين الأكثر مشاركة في الدراسة ،ثم جاءت الفئة العمرية 19 سنة بنسبة 50 % محبين للقراءة و تساويها في المقابل غير محبين لها بنفس النسبة ، و الفئة العمرية اكبر من 31 سجلت حبها للقراءة على الانترنت بنسبة 100% .

وهذا يبين أن أكثر الفئات قراءة على الانترنت هم الذكور لكن بنسبة قريبة جدا من الإناث ، و الفئة العمرية من 19 إلى 25 سنة لأن هذه الفئة الأكثر مشاركة في الدراسة وأيضا نتيجة لعامل الدراسة في الجامعة .

الجدول (14) يبين سبب عدم القراءة على الانترنت

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
عدم توفر جهاز حاسب آلي دائم لدي وشبكة	1	1%
قلة مهارتي في التعامل مع الحاسب الآلي وشبكة الانترنت	1	%1
أفضل القراءة من خلال المصادر المطبوعة لسماتها الخاصة	6	%6,3
تجنبا للمفاجآت الإلكترونية	3	%3
القراءة من الكتاب المطبوع أكثر تركيزا و فهما بالنسبة لي	2	%1
المجموع	13	%13,3

الشكل(14) يمثل سبب عدم القراءة على الانترنت

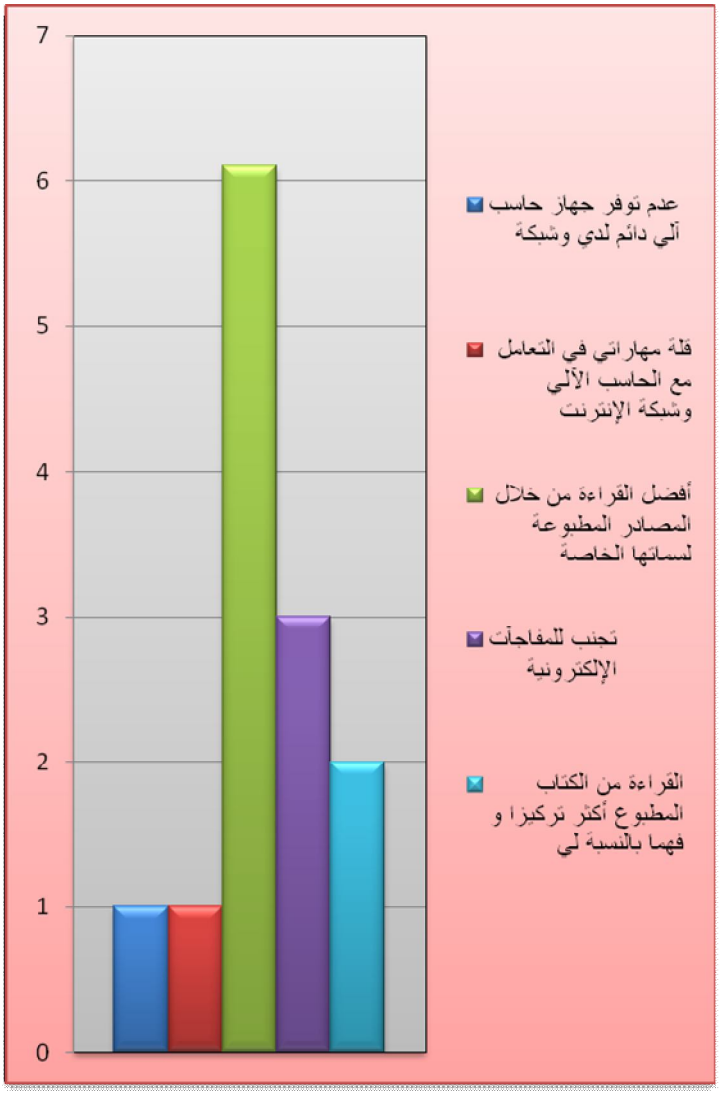

وحول معرفة أسباب العزوف عن القراءة من خلال الإنترنت لدى مجتمع الدراسة وقوامها 13,3% كانت أسبابها كما يوضحها الجدول (14) و الشكل (14) و كانت في مقدمة هذه الأسباب تميز القراءة من خلال المصادر المطبوعة لسماتها الخاصة بنسبة 6 % ثم توالت الأسباب وكان في مقدمتها، تجنبا للمفاجآت الإلكترونية وهذا الرأي ربما أصدرته فئة الباحثين و طلاب الجامعة ثم جاءت القراءة من الكتاب المطبوع أكثر تركيزا و فهما بالنسبة لي وهذا يتفق مع ما أشار إليه نيكولاس كار ووفقاً لخلاصة الدراسات العلمية أن الإنترنت يجعل مستخدمها يفتقد العامل الأساسي في التفكير وهو الربط

بين ما يتلقاه وما ترسخ في الذاكرة من معرفة، ويعتمد على قدرة الذهن على التركيز[1] [2]. وهنا يجب الدعوة لتعلم مهارات القراءة وأنماطها وفقاً لطبيعة ما يقرأ.

ثم كان السبب الأخير بعدم توافر الاتصال الدائم كأقل الأسباب تمثيلاً في العزوف لدى فئة قليلة جداً مع توافر البيئة الرقمية في الجزائر كما يتضح من العرض السالف

الجدول رقم (15) يبين المصادر الأكثر قراءة

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
كتب	47	48,0%
مجلات	20	20,4%
صحف	31	31,6
المجموع	98	100%

الشكل(15) يمثل المصادر الأكثر قراءة

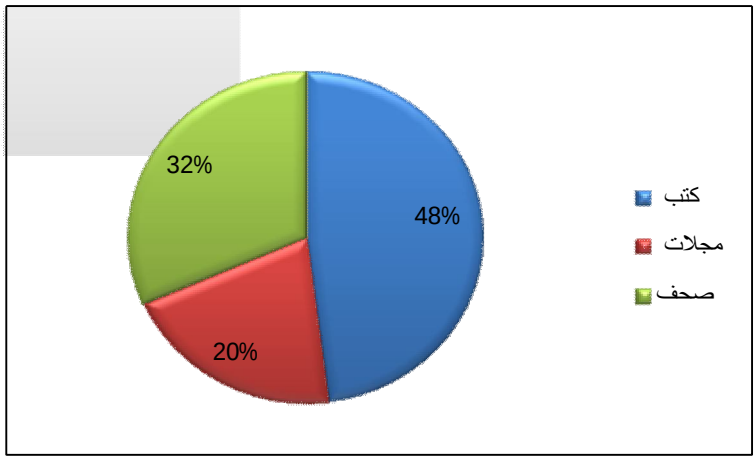

ولمعرفة طبيعة المصادر التي يفضلها قراء مجتمع الدراسة أتت الكتب في المقدمة بنسبة 48% و الصحف 31,6% ، و المجلات 20,4% بينما يدل ذلك على أن هناك توازن تقريبي بين المصادر الثلاثة في التناول وتناسبها مع عينة الدراسة القارئة من حيث طبيعتها العمرية و الجنسية .

[1] **بين القراءة من الإنترنت والقراءة من الكتب** .صحيفة سبق الإلكترونية ، 10 سبتمبر 2010 م.متاح على- blog 2010 /post_10.html/09/http://alkindle.blogspot.com تاريخ الاطلاع (2012/4/4) م.

[2] جوهري، عزة فاروق، هدى محمد العمودي.**الوعي ألمعلوماتي** بجامعة الملك عبد العزيز شطر الطالبات :**دراسة تقييمية للوضع الراهن واستشراف آفاق المستقبل**. دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات ، مج 14 .، ع(3 سبتمبر -.) 2009 ص 19.

جدول رقم(16) : يبين المجالات المهمة للتصفح لدى عينة الدراسة

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة المئوية	الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
العلوم	4	4,1%	الصحة العامة	6	6,1 %
الخيال العلمي	6	6,1%	القضايا الاجتماعية	2	2,0 %
الأحداث العربية و العالمية	7	7,1%	المشكلات الأسرية	-	-
القصص و الروايات الأدبية	7	7,1%	الجرائم	-	-
الشعر	6	6,1%	ديكور المنزل	5	5,1%
التاريخ و الجغرافيا	4	%4,1	قضايا الرجل و المرأة	2	2,0%
الرياضة	12	12,2%	نفسية	3	3,1%
الثقافة العامة	8	% 8,2	أخبار المجتمع	4	4,1%
السياسة	4	4,1 %	تعليمة اتربوية	8	8,2 %
الاقتصاد	1	1,0 %	الحاسب و الانترنت	-	-
الدين	5	5,1%	تربية الأطفال	1	1,0%
الأزياء و الموضى و الموضوعات الفنية	3	3,1%	المجموع	98	100%

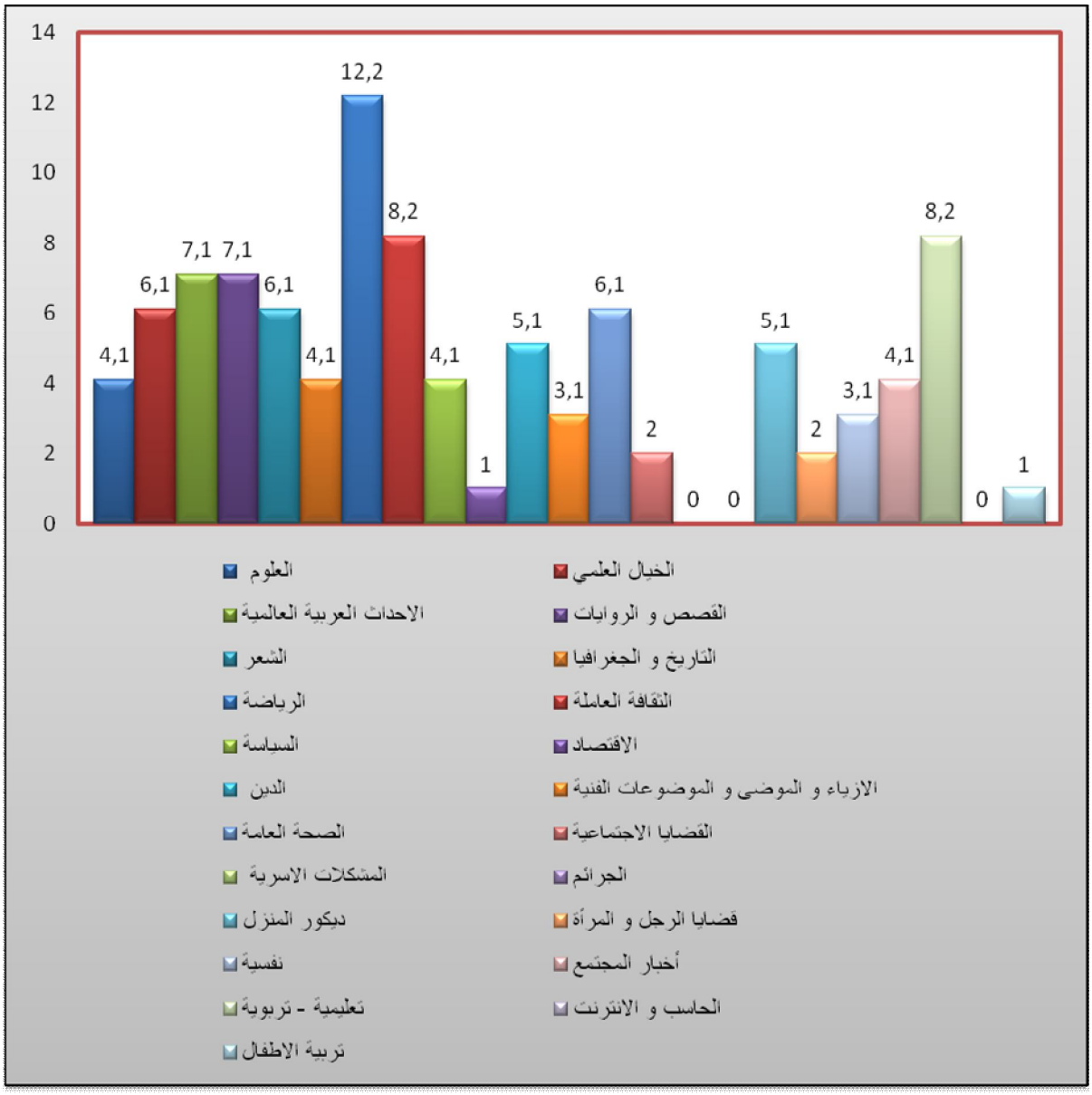

الشكل رقم(16) : يبين المجالات المهمة للتصفح لدى القراء

وبرؤية فاحصة للجدول وجدت أعلى نسبة متمثلة في متابعة الرياضة و هذه النسبة منطقية باعتبار أن مجتمع الدراسة فيه عدد كبير من الذكور التي كانت نسبتهم 42% ، ثم كان في المرتبة الثانية الثقافة و الموضوعات التعليمية و التربوية وهي من الجوانب الأكثر تفضيلا لدى عينة الدراسة بما أنها مثلت طلبة الجامعة .

ثم توالت الرتب فيما بعد حتى الرتبة السابعة عشر بموضوعات مهمة جداً لنسب تقاربت من نصف العينة، منها ما يتعلق بالأحداث العربية و العالمية و القصص و الروايات الأدبية ثم الخيال العلمي و الشعر و الصحة العامة ثم الدين و ديكور المنزل و العلوم و التاريخ و الجغرافيا و السياسة و أخبار المجتمع والأزياء و الموضى وموضوعات تفرض نفسها على

الساحة الفكرية لتغلغلها في مناشط الحياة كافة ما يؤكد تنوع الاتجاهات على مستوى العينة بشكل موضوعي و هناك مجالات لم يتم اختيارها من طرف عينة الدراسة مثل المشاكل الأسرية و الجرائم و الانترنت و الحاسب و في نسبة اقل تربية الأطفال لكون عينة الدراسة كلهم طلبة و فئة غير متزوجة لتهتم بهذه المجالات.

V. المحور الرابع: الانترنت كوسيلة معرفية

الجدول (17): يبين الانترنت كوسيلة معرفية و المصدر الأول في البحث عن المعلومات:

الاقتراحات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	68	69,4%
لا	30	%30,6
المجموع	98	100%

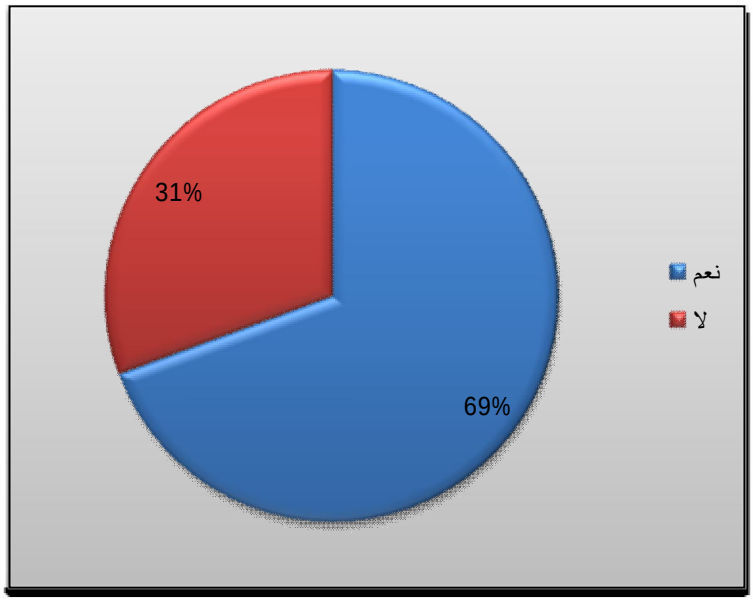

الشكل (17): يمثل يبين الانترنت كوسيلة معرفية و المصدر الأول في البحث عن المعلومات

ومن الجدول والشكل السابقين اتضح أن 69,4 **%** أجابوا أن الانترنت يمثل مصدرهم الأول في البحث عن المعلومات بينما **30,6%** قالوا العكس ومن هنا نستنتج أن أكثر من نصف العينة تعتبر الانترنت الوسيلة المعرفية الأولى للبحث عن المعلومات في وقتنا الحالي و الأكثر استخداما لديهم و توجد فئة معتبرة من قالوا العكس ربما لكونها فئة تفضل البحث من خلال المصادر المطبوعة لسماتها الخاصة لديهم .

الشكل(17):استخدام الانترنت كوسيلة معرفية (المصدر الأول للمعلومات) حسب الجنس

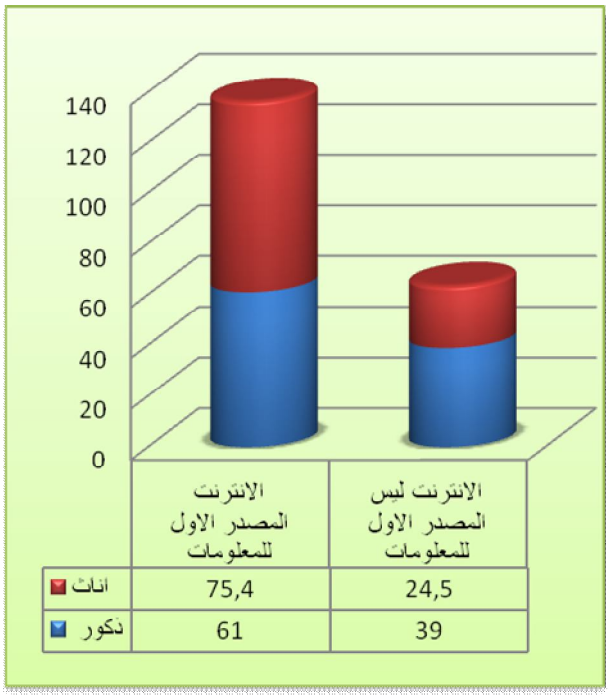

الشكل (18):استخدام الانترنت كوسيلة معرفية (المصدر الأول للمعلومات) حسب السن

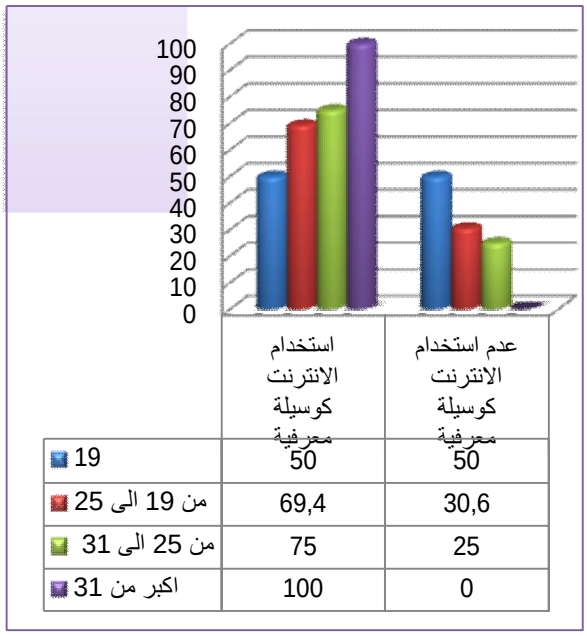

و عن استخدام الانترنت كوسيلة معرفية لدى الجنسين بمجتمع الدراسة كشفت النتائج أن الإناث الأكثر استخداما للانترنت كوسيلة معرفية و مصدر أول للمعلومات من الذكور و بنسبة 75,4 % من عددهن بالعينة في مقابل 24,5% غير مستخدمين لها كمصدر أول ، و فيما يتعلق بالذكور كانت نسبتهم 61% من عدد الذكور بالعينة يستخدمون الانترنت كوسيلة معرفية و المصدر الأول للانترنت في مقابل 39 % يقرون بعدم استخدام الانترنت كمصدر أول للمعلومات.

و حول استخدام الانترنت كمصدر أول للمعلومات حسب العمر كشفت النتائج أن الفئة العمرية من 19 إلى 25 أكثر استخداما للانترنت كوسيلة معرفية بنسبة 69,4% من عددهم بلعينة بالمقابل نسبة 30,6% من قالوا العكس ، باعتبار هذه الفئة الأكثر مشاركة في الدراسة ثم تليها فئة من 25 إلى 31 بنسبة 75% من عددهم بالعينة ممن يستخدمون الانترنت كوسيلة معرفية و المصدر الأول للانترنت في المقابل 25 قالوا العكس ، ثم جاءت فئة 19 سنة وقدرت ب 50 % من عددهم بالعينة و تساويها في المقابل غير مستخدمين لها كمصدر أول للانترنت بنفس النسبة ، و الفئة العمرية اكبر من 31 سجلت نسبة 100% من عددهم بالعينة قالوا أنهم يستخدمون الانترنت كوسيلة للمعلومات و المعرفة .

وهذا يبين أن أكثر الفئات استخداما للانترنت كوسيلة معرفية و المصدر الأول للمعلومات هن الإناث ، و الفئة العمرية من 19 إلى 25 سنة .

جدول رقم (18): يبين المساهمة في نشر المعلومات على الانترنت

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	58	%59,2
لا	40	%40,8
المجموع	98	100%

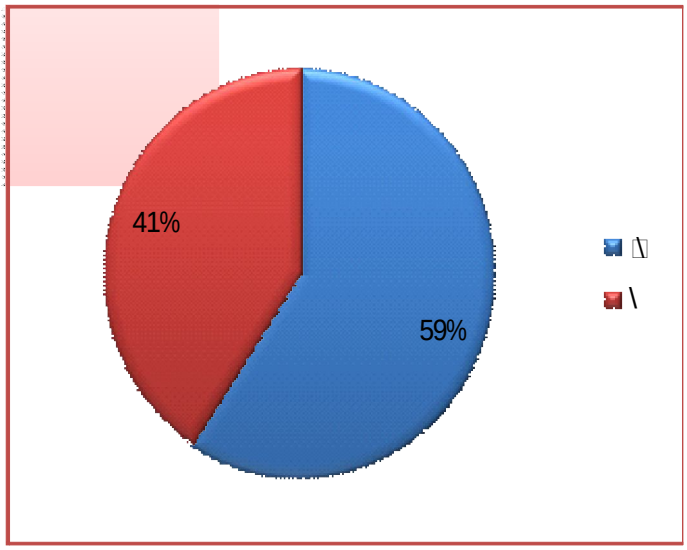

الشكل رقم (18): يمثل المساهمة في نشر المعلومات على الانترنت

ومن الجدول والشكل السابقين اتضح أن 59,2% من يقومون بنشر ما يعرفونه على الانترنت و نسبة40,8% مثلت العكس بما يؤكد التغير و التطور الذي وصلت إليه عينة الدراسة في استخدام الانترنت ليس فقط في استهلاك المعلومات و التلقي بل هناك من يقوم بإنتاج المعرفة و نشر المعلومات في الانترنت مما يشجع الإبداع و الابتكار المعرفي و الدخول إلى مجتمع المعرفة .

و مثلت نسبة 40.8% ممن قالوا العكس و هي نسبة معتبرة ممن يستخدمون الانترنت كمستهلكين للمعلومة فقط و هذا يعود إلى انعدام ثقافة الإنتاج المعرفي لدى البعض أو جهلهم و عدم مهارتهم في استخدام الانترنت و استخدامها فقط في الترفيه و التسلية.

جدول(19): يبين أن الإنترنت وسيلة لزيادة المعرفة و الثقافة:

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	95	96,4 %
لا	3	%3
المجموع	98	100%

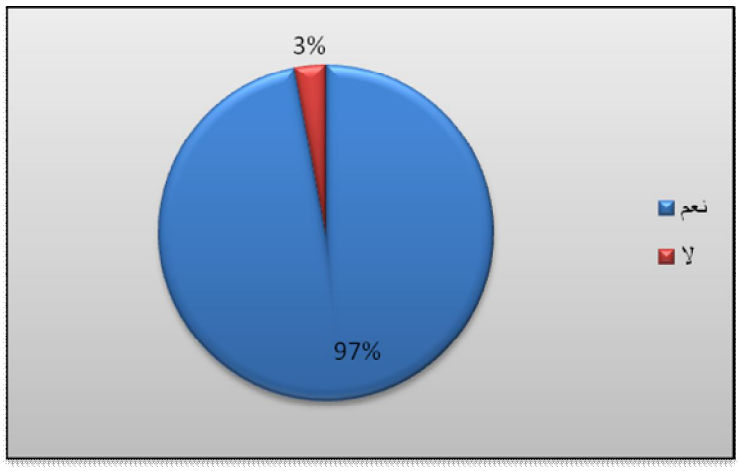

الشكل رقم (19):يمثل أن الإنترنت وسيلة لزيادة المعرفة و الثقافة

جدول رقم (20): يبين الاستفادة من الانترنت في زيادة الثقافة

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
ضعيف	1	1,0%
مقبول	51	52,0%
جيد	38	38,8%
ممتاز	8	8,2%
المجموع	98	100%

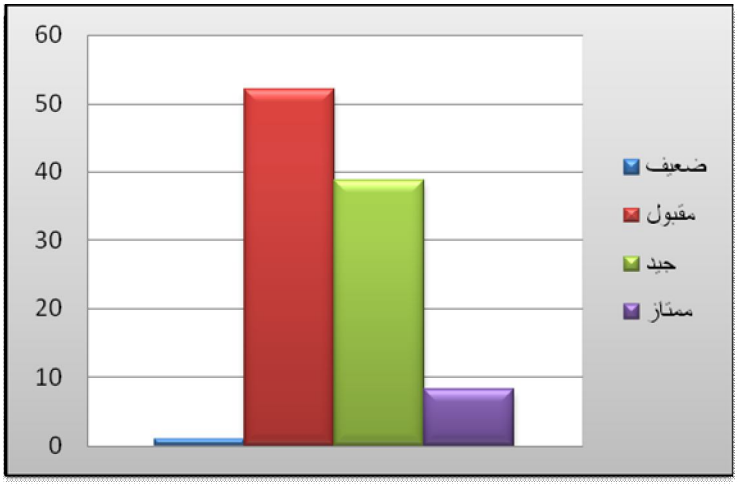

الشكل رقم (20): يبين الاستفادة من الانترنت في زيادة الثقافة

من خلال الجدولين و الشكلين التاليين يتضح أن نسبة 95,4 % من يعتبرون الانترنت وسيلة لزيادة المعرفة و الثقافة بينما قالت فئة قليلة جدا قدرت ب 3% بأنها ليست وسيلة للمعرفة و الثقافة ووجد أن 52% ممن يعتبرونها وسيلة لزيادة المعرفة و الثقافة يستفيدون منها بشكل مقبول ، بينما 38,8% قالوا بصفة جيدة ، و نسبة 8% بشكل ممتاز ، و بنسبة اقل قدرت 1% أجابوا بصفة منعدمة ، و هذا التوجه يؤكد أن مجتمع البحث مجتمع مثقف و مجتمع يسعى إلى المعرفة

باعتباره أن الانترنت هي وسيلة لزيادة المعرفة و الثقافة و قد استفادوا منها بشكل مقبول و جيد أي بنسبة كبيرة جدا و يتضح ذلك من الشكلين السابقين .

المبحث الثالث: مناقشة نتائج و توصيات الدراسة

المطلب الأول: نتائج الدراسة الجزئية و العامة

أ_النتائج الجزئية

أسفرت الدراسة عن جملة من النتائج، من أهمها:

1. توافر عناصر البيئة الرقمية القوية في مجتمع العينة و بنسب عالية حيث وجد 100% من يستخدمون الانترنت لدى عينة الدراسة.
2. أما عن ما هو مستقبل شبكة الانترنت في الجزائر فقد جاء الرأي الأول و بنسبة كبيرة أن مستقبل الانترنت في الجزائر جيد و في طريق التطور ، أما الرأي الثاني فكان كالتالي: أنه ليس في المستوى المطلوب و ضعيف و مهمل من السلطات المعنية، وهناك من قالوا أن الانترنت مهمة في حياتنا اليومية و لا يمكن الاستغناء عنها ، و الرأي الرابع قالوا أن الناس تسيء استخدامها فالأغلبية تستعملها في التسلية و الترفيه و لا تعود بأي منفعة للفرد ، و هنالك من امتنعوا عن الإجابة لأسباب مجهولة.
3. أهم المواقع التي تتردد عليها عينة الدراسة في استخدامهم لشبكة الإنترنت كانت المواقع الثقافية بنسبة 41% و هي الأعلى نسبة، ثم جاء الموقع العلمي بنسبة 24%،
4. وفيما يخص استخدام الخدمات التي تقدمها شبكة الانترنت فقد جاءت خدمة الشبكات الاجتماعية و ذلك بصفة دائمة بأعلى نسبة ب 41,8 % ، ثم خدمة الشبكة العنكبوتية بشكل دائم و بنسبة 31.6 % ثم خدمة تصفح المعلومات غالبا ما يستخدمونها كأعلى نسبة 35,7%، و أتت خدمة البريد الالكتروني فالأكثرية أحيانا ما يستخدمونها بنسبة39,8 % ، و أجابت الأغلبية أنهم غالبا ما يستخدمون خدمة البحث الآلي في العناوين بنسبة 29,6 % و جاءت هذه النسبة متقاربة مع أحيانا بنسبة 28,6% ، خدمة الاتصال السمعي و البصري الأغلبية أجابوا أنهم أحيانا ما يستخدمونها بنسبة 36,7 %، أما خدمة المنتديات الأكثرية جاوبوا أنهم يستخدمونها أحيانا بنسبة 40,8% ، و آخر خدمة من حيث الاستخدام كانت خدمة التسويق الالكتروني فالأغلبية أجابوا انه لا يستخدمون هذه الخدمة بنسبة 54,1%.

5. أن المجتمع الدراسة مجتمع قارئ على الانترنت و بنسبة ممتازة قدرت ب 86,7% و نسبة 13,3% غير محبة للقراءة على الانترنت ، ووجد أن 40,8 ممن يحبون القراءة يمارسونها مرة في الأسبوع ، بينما بينما 32,7% من يمارسونها يوميا ، و نسبة 17,3% يمارسونها مرة في الشهر و هنالك من لم يجيبوا عن السؤال و قدرت نسبتهم ب 9.2 %.

6. و حول توجهات القراءة على الانترنت لدى الجنسين بمجتمع الدراسة كشفت النتائج أن الذكور أكثر حبا للقراءة على الانترنت من الإناث و بنسبة 87,8 % من عدد الذكور بالعينة في مقابل 12,2 % غير محبين لها ، وفيما يتعلق بالإناث كانت نسبتهم 87.7 % من عددهم بالعينة في مقابل 12.3% غير محبين لها.

7. و حول توجهات القراءة على الانترنت حسب العمر بمجتمع الدراسة كشفت النتائج أن الفئة العمرية من 19 إلى 25 أكثر حبا للقراءة على الانترنت من الفئات العمرية الأخرى و بنسبة 89,4 % في المقابل 10,6% غير محبين لها، كما سجلت الفئة العمرية من 25 إلى 35 نسبة جيدة أيضا قدرت ب 87,5 محبين للقراءة مقابل 12,5 غير محبين لها ، ثم جاءت الفئة العمرية 19 سنة بنسبة 50 % محبين للقراءة و تساويها في المقابل غير محبين لها بنفس

8. النسبة ، و الفئة العمرية اكبر من 31 سجلت حبها للقراءة على الانترنت بنسبة 100% .

9. وحول معرفة أسباب العزوف عن القراءة من خلال الإنترنت و قدرت نسبتهم ب 13,3 كانت في مقدمة الأسباب تفضيل القراءة من المصادر المطبوعة لسماتها الخاصة بنسبة 6,3 %، ثم التالي تجنبا للمفاجآت الالكترونية بنسبة 3,1%.

10. أتت الكتب في المقدمة بنسبة 48% و الصحف 31,6% ، و المجلات 20,4% في طبيعة المصادر التي يفضلها قراء مجتمع الدراسة.

11. قالت نسبة 12,2 % من محبي التصفح على الانترنت أنهم يتصفحون الموضوعات ذات الطابع الرياضي ، و نسبة 8,2 % يتصفحون المواضيع الثقافة العامة و تعليمية- تربوية ، و الأحداث العربية و القصص و الروايات الأدبية بنسبة قدرت ب 7,1% ، و توالت بقية المواضيع بنسب متقاربة ، ما يؤكد تنوع الاتجاهات على مستوى العينة بشكل موضوعي وسجلت المواضيع التالية: المشكلات الأسرية و الجرائم و الحاسب و الانترنت من المواضيع الغير مهمة للقراءة لدى عينة الدراسة.

12. نوهت نسبة 69,4% أنها تستخدم الانترنت كمصدر أول للحصول على المعلومات ، ونسبة 30,6% قالت العكس.

13. الإناث الأكثر استخداما للانترنت كمصدر أول للحصول على الانترنت من الذكور بنسبة 75,4% من عددهم بالعينة في المقابل 24,5 غير مستخدمين لها ، و فيما يخص الذكور كانت نسبتهم 61% ممن يستخدمونها لهذا الغرض و في المقابل 39% يقولون العكس .

14. الفئة العمرية من 19 إلى 25 أكثر استخداما للانترنت كوسيلة معرفية بنسبة 69,4% من بقية الفئات.

15. أن 59,2% من يقومون بنشر ما يعرفونه على الانترنت و نسبة 40,8% مثلت العكس.

16. أن نسبة 95,4 % من يعتبرون الانترنت وسيلة لزيادة المعرفة و الثقافة بينما قالت فئة قليلة جدا قدرت ب 3% بأنها ليست وسيلة للمعرفة و الثقافة ووجد أن 52% ممن يعتبرونها وسيلة لزيادة المعرفة و الثقافة يستفيدون منها بشكل مقبول ، بينما 38,8% قالوا بصفة جيدة ، و نسبة 8% بشكل ممتاز ، و بنسبة اقل قدرت 1% أجابوا بصفة منعدمة.

ب- النتائج العامة:

1 أظهرت الدراسة أن البيئة الرقمية متوفرة في مجتمع البحث و بنسبة كاملة .

2 أن مدة استخدام شبكة الانترنت لدى عينة الدراسة كانت من أربع سنوات ما يؤكد أن مدة استخدام الانترنت لدى عينة الدراسة كانت في فترة الدراسة الجامعية هذا يعني أن الاستخدام كان لإعداد البحوث العلمية و تحميل الكتب و ما يحتاجه خلال دراسته من معلومات .

3 مكان استخدام الانترنت كان في المنزل بنسبة مرتفعة و هذا يعود إلى توفر أجهزة الحاسب و انخفاض تكلفته .

4 و عن مدة التواصل باللأنترنت توافرت في الوقت ما بين ساعة و خمسة ساعات بما يقترب من نصف عينة الدراسة ما يؤكد استقطاع وقت كبير من عينة البحث في التواصل مع الانترنت مع تعدد الفئات و الأعمار.

5 أن قياس المهارة في استخدام الانترنت لدى عينة الدراسة كانت متوسطة بنسبة أعلى و هذا يؤكد تمكن عينة الدراسة في استخدام الانترنت و الولوج لهذه الشبكة.

6 جاء الرأي الأعلى نسبة هو أن مستقبل الانترنت في الجزائر جيد و في طريق التطور و قد ارجعوا ذلك إلى دخول الجيل الثالث و الرابع في الجزائر و التطور التكنولوجي الحاصل في العالم و مشروع الحكومة الالكترونية و مشروع الربط بالألياف البصرية و هذا ما يساعد في تطور الانترنت في الجزائر.

7 المواقع الثقافية هي الأكثر تردد من قبل عينة الدراسة و تليها المواقع التعليمية هذا ما يؤكد أن الغاية من استخدام الانترنت هي غاية معرفية .

8 أن مجتمع الدراسة يحب خدمة الشبكات الاجتماعية لأن مجتمع الدراسة أغلبهم من فئة الشباب و هذه الخدمة المحببة لهذه الفئة ، و أقل نسبة كانت خدمة التسويق الالكتروني فهذه الخدمة لا تلقى رواجا كبيرا في المجتمع الجزائري و يعود دلك إلى عدم توفر الثقافة و الثقة في المنتج الالكتروني لدى الجزائريين .

9 أن مجتمع الدراسة يفضل القراءة من الانترنت أكثر من المصادر المطبوعة وهذا نتيجة لعامل الوقت و المكان.

10 تفوق الذكور على الإناث في حب القراءة على الانترنت إلا أن النسب كانت متقاربة جدا بينهم و هذا ما يؤكد أن لديهم نفس الاهتمام بالقراءة على الانترنت ،و الفئة العمرية من 19 إلى 25 سنة لأن هذه الفئة الأكثر مشاركة في الدراسة وأيضا نتيجة لعامل الدراسة في الجامعة . و هذه النتائج تشجع من إقامة مجتمع معرفي جيد.

11 و عن أسباب العزوف عن القراءة من خلال الإنترنت كانت في مقدمة هذه الأسباب تميز القراءة من خلال المصادر المطبوعة لسماتها الخاصة

12 وهنا يجب الدعوة لتعلم مهارات القراءة على الانترنت وأنماطها وفقاً لطبيعة ما يقرأ.

13 .طبيعة المصادر التي يفضلها قراء مجتمع الدراسة أتت الكتب في المقدمة ثم أتت الصحف و المجلات بنسب متقاربة بينما يدل ذلك على أن هناك توازن تقريبي بين المصادر الثلاثة في التناول وتناسبها مع عينة الدراسة القارئة من حيث طبيعتها العمرية و الجنسية .

14 .و عن المجالات المهمة للقراءة لدى القراء وجدت أعلى نسبة متمثلة في متابعة الرياضة و هذه النسبة منطقية باعتبار أن مجتمع الدراسة فيه عدد كبير من الذكور ثم كان في المرتبة الثانية الثقافة و الموضوعات التعليمية و التربوية وهي من الجوانب الأكثر تفضيلا لدى عينة الدراسة بما أنها مثلت طلبة الجامعة .

15 .أن أكثر من نصف العينة تعتبر الانترنت الوسيلة المعرفية الأولى للبحث عن المعلومات في وقتنا الحالي و الأكثر استخداما لديهم و توجد فئة معتبرة من قالوا العكس ربما لكونها فئة تفضل البحث من خلال المصادر المطبوعة لسماتها الخاصة لديهم.

16 .أن أكثر الفئات استخداما للانترنت كوسيلة معرفية و المصدر الأول للمعلومات هن الإناث ، و الفئة العمرية من 19 إلى 25 سنة .

17 .المساهمة في نشر المعلومات على الانترنت بما يؤكد التغير و التطور الذي وصلت إليه عينة الدراسة في استخدام الانترنت ليس فقط في استهلاك المعلومات و التلقي بل هناك من يقوم بإنتاج المعرفة و نشر المعلومات في الانترنت مما يشجع الإبداع و الابتكار المعرفي و الدخول إلى مجتمع المعرفة .

18 يعتبرون الانترنت وسيلة لزيادة المعرفة و الثقافة و يستفيدون منها بشكل مقبول و هذا التوجه يؤكد أن مجتمع البحث مجتمع مثقف و مجتمع يسعى إلى المعرفة باعتباره أن الانترنت هي وسيلة لزيادة المعرفة و الثقافة و قد استفادوا منها بشكل مقبول و جيد أي بنسبة كبيرة جدا و يتضح ذلك من الشكلين السابقين .

ومجمل القول إن جميع أوجه الإفادة من استخدام الإنترنت و باعتبارها وسيلة معرفية ووسيلة لزيادة الثقافة التي أقرتها عينة الدراسة وبنسب ليست بالضعيفة في جوانبها كافة تدعم مفهوم البناء المعرفي الذي يتضمن "تنسيق وتنظيم المفاهيم والوقائع والحقائق والمبادئ والقواعد والقوانين المرتبطة بموضوع ما في شكل منظومة خاصة داخل ذهن المتعلم". [1]

و هو أيضا إنتاج المعرفة المتواجدة في الواقع و التي تأتي من خلال تجميع الأفكار و المناقشات و التي من شأنها تحسين فهم الأشخاص للعمل عليها و استغلالها.

[1] السعيد الزاهري (بحث مشترك) **وحدة التكوين و البحث في الجامعية البيداغوجية تقنيات -تشخيص -وتقويم-البناء-المعرفي** .www.iiit.org.ma/.../113

المطلب الثاني: توصيات و اقتراحات الدراسة.

لاشك أن التقدم في تقنيات المعلومات و الاتصالات من بينها الانترنت أحدث ثورة معلوماتية جعلت من العالم قرية صغيرة ،كما برزت في ظل العولمة أهمية المعرفة في تطور البلدان و تقدمهم بفضل حسن استغلالها لتقنيات المعلومات و الاتصالات في تسهيل الوصول إلى المعلومة ، لذلك فإنه يجب على الجزائر أن تسعى إلى تحقيق تضييق للفجوة الرقمية من خلال:

1. ضرورة استثمار توافر عناصر البيئة الرقمية في المجتمع الجزائري لدعم المعرفة و إنتاج المعرفة.
2. القضاء على أنواع الفجوة الرقمية منها الفجوة الداخلية على مستوى الولايات أو الجهات، حيث يتصل المبحرون في الجزائر على شبكة الانترنت من أربعة مناطق بشكل غير متساوي حيث تعاني بعض المناطق من ضعف التدفق في الانترنت، و فجوة المحتوى التي تكون بسوء استخدام الانترنت و لا تعود بالمنفعة للفرد .
3. عدم وجود ثقافة المنتج الالكتروني لدى الجزائريين رغم مرور ثلاث سنوات من مشروع تعميم التعاملات الالكترونية و ذلك لضعف استخدام تكنولوجيا المعلومات.
4. ضرورة استثمار توافر عناصر البيئة الرقمية في المجتمع الجزائري لدعم القراءة و مهارتها.
5. تشجيع النشر الالكتروني، وهذا لكي يصبح الفرد الجزائري طرفا فعالا في تطوير المحتوى الرقمي العربي خاصة.
6. تفعيل دور الوعي المجتمعي بمسؤولياته إزاء الجيل الحاضر لفتح الشهية الفكرية، وزيادة مستوى الإقبال على القراءة والمطالعة في بيئة الانترنت.
7. ضرورة وجود متدربين و مختصين و ذوي الخبرة في تقنيات تكنولوجيا المعلومات.
8. التعجيل في تطبيق المشاريع التي لا زالت حبر على ورق الخاصة بتكنولوجيا المعلومات مثل الحكومة الالكترونية و التجارة الالكترونية من أجل دفع عجلة الاقتصاد و التنمية المستدامة لأن الرأس المال الفكري أصبح الآن الوسيلة التي تنهض بها الأمم و ليس الرأس المال المادي فقط.

9. عدم اللجوء إلى نماذج أجنبية بل لا بد من تطبيق إستراتيجية تتوافق مع خصوصية المجتمع الجزائري لضمان نجاحها.
10. تدعيم البحث و التطوير و الابتكار.
11. تجسيد مشروع التعليم الالكتروني و التعليم مدى الحياة .
12. نشر الوعي الرقمي عند جميع فئات المجتمع عبر جهات متعددة لطرح فرص التعلم لمن تخطى مراحل الدراسة النظامية.
13. ضرورة دمج برامج محو الأمية المعلوماتية والرقمية ضمن برامج منظومة تطوير وإصلاح التعليم ككل.

خلاصة

من خلال بحثنا هذا و المتمثل في الانترنت و البناء المعرفي في الجزائر حاولنا الكشف عن دور الانترنت في البناء المعرفي و قمنا بدراسة ميدانية و هي دراسة استطلاعية عن الاستخدامات و الإشباعات لدى طلبة علوم الإعلام و الاتصال بجامعة قاصدي مرباح بورقلة ، و ذلك للإجابة على مشكلة البحث و هي: هل يستخدم طلبة علوم الإعلام و الاتصال في جامعة قاصدي مرباح الانترنت في البناء المعرفي ؟

وتم طرح الأسئلة التالية:

1. ماهي منظومة الانترنت ؟
2. ماهي مجالات استخدام الانترنت لدى طلبة علوم الإعلام و الاتصال في جامعة قاصدي مرباح؟
3. إلى أي مدى يستطيع طلبة العلم الاستفادة مما يوفره الإنترنت من بيانات ومعلومات هي أساس المعرفة العلمية الحديثة.
4. ما هي المعرفة (البناء المعرفي) ؟
5. ما طبيعة العلاقة بين الانترنت و البناء المعرفي ؟
6. هل هناك فرق بين المعرفة التقليدية و المعرفة الحديثة ؟

و قد أسفرت النتائج الدراسة الميدانية عن وجود بيئة رقمية باستخدام مجمل مجتمع البحث للانترنت بنسبة 100% ، و وجود ميول قرائية على الانترنت فمعظم عينة البحث تقرأ على الانترنت و تعتبر الانترنت وسيلة معرفية و مصدرها الأول في الحصول على المعلومات و تساهم أيضا في نشر المعلومات على الانترنت و أقرت أن استفادتها من الانترنت كان بصفة جيدة و من كل هذه النتائج و بنسب ليست ضعيفة نستنتج أنها تساهم في البناء المعرفي و المعرفة التي سببها عدم وجود بيئة رقمية و عدم وجود ميول قرائية و معرفية للأفراد.

قائمة المراجع

الكتب:

المراجع باللغة العربية

1. أحمد جوهر أحمد : الإعلام الالكتروني واقع وآفاق ، ط1 ، دار الكلمة للنشر والتوزيع ، مصر، 2004 م، ص 43.
2. إبراهيم عبد الوكيل الفار.استخدام الحاسوب في التعليم.عمان:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع٢٠٠٢ ،ص ٢.
3. إيان كريب :النظرية الاجتماعية :من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة محمد حسين غلوم، سلسلة عالم المعرفة (442)المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1999 م، ص92 .
4. الاتصالات والإلكترونيات.المجلد ١٨ ، العدد ١١ ، لبنان :دار الصياد أنترناسيونال، جانفي ٢٠٠٢ص ٦٩.
5. الدكتور جود أل محمد، مبررات ومزايا ومتطلبات تطبيق المنظمة الالكترونية.
6. الصادق رابح :الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، ط1 ، دار الكتاب الجامعي، العين -الإمارات العربية المتحدة، 2004 م، ص131 .
7. القاضي وآخرون . مقدمة إلى الانترنت .عمان : دار صفاء للنشر و التوزيع، ٢٠٠٠ . ص :٢٩- ٣٠.
8. المشوخي ,حمد سليمان :تقنيات ومناهج البحث العلمي ,ط ,1 القاهرة ,دار الفكر العربي,2002 .
9. بهاء شاهين .الانترنت والعولمة .مصر: عالم الكتاب، ١٩٩٩ . ص ٤٩.
10. بيل غيتس :المعلوماتية بعد الانترنت ، ترجمة عبد السلام رضوان ، سلسلة عالم المعرفة(231)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، مارس 1998 م، ص -ص 16- 17.
11. جودت أحمد سعادة،عادل فايز السرطاوي.استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم.الأردن :دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣. ص ١٠٤.
12. جون ب ألزمان :إعلام جديد..سياسة جديدة ، ترجمة عبد الله الكندي، ط1 ، دار الكتاب الجامعي ، غزة – فلسطين، 2003 م ،ص174 .
13. حسين شعبان " برونشفيك وباشلار بين الفلسفة والعلم ، دراسة نقدية "دار التنوير ، بيروت ، لبنان ، ط ١٩٩٣،١ ص ١٢٢ .

14. حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد :الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط1 ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة-مصر 2003م، ص123 .

15. حمدي حسن :الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، دار الفكر العربي، مصر، 1991 م، ص21 .

16. جمال أبوشنب :الاتصال والإعلام والمجتمع(المفاهيم والقضايا والنظرية)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، 2005 م، ص - ص 93-94.

17. جوهري، عزة فاروق، هدى محمد العمودي.الوعي ألمعلوماتي بجامعة الملك عبد العزيز شطر الطالبات :دراسة تقييمية للوضع الراهن واستشراف آفاق المستقبل. دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات ، مج 14 .، ع(3 سبتمبر -.) 2009ص 19.

18. د، علي حسين كركي " الابستمولوجيا في ميدان المعرفة " ص ١٢٨.

19. رحيمة عيساني : مدخل إلى الإعلام والاتصال، المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية، ط1 ،مطبوعات .الكتاب والحكمة ، باتنة -الجزائر، 2007 م ، ص170 .

20. رافد قاسم هاشم ،ابستمولوجيا المعرفة عند غاستون باشلار ،ص 187.

21. سالم يفوت " فلسفة العلم المعاصر ومفهومها للواقع، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٥ ، ص ١٤٨ .

22. شعبان، خليفة.المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات. مصر :الدار المصرية اللبنانية ، 1997 .ص110 .

23. صالح خليل أبو أصبع :الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ط4 ، دار الآرام، الأردن، 2004 م، ص 140.

24. صلاح سالم : تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والأمن القومي للمجتمع، ط1 ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر 2003م، ص 87.

25. عامر قنديلجي. البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية .عمان :دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢ ، ص ٣٣٨.

26. عاطف عدلي العبد :مدخل إلى الاتصال والرأي العام، الأسس النظرية والإسهامات العربية، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر،1997 ، ص198 .

27. عبد الأمير الفيصل :الصحافة الالكترونية في الوطن العربي ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان -الأردن، 2006 م، ص 25 .

28. عبد الله عمر الفرا .تكنولوجيا التعليم والاتصال.الأردن :مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع،١٩٩٩ ،ص ٣٧ عبد الحق.مدخل إلى المعلوماتية؛ العتاد والبرمجيات، الجزء ٢، ط الجزائر : قصر الكتاب، ٢٠٠٠ ص ٣٤٦.

29. عبد الباسط عبد المعطي :اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، سلسلة عالم المعرفة(44) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1981 م، ص-ص116-117 .

30. عبد الرحمن بدوي " موسوعة الفلسفة " ج ١ ص ٢٩٢.

31. عبد الرحمان عزي :(دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر إعلامي متميز)، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2003 م، ص115 .

32. عبد الرحمان عزي :مسألية البحث عن منهجية بحث :إعادة النظر في نمط " لاسويل" ، المجلة الجزائرية للاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، مارس 1988 م، ص15 .

33. عبد الرحمن فراج".مصادر المعلومات المتاحة على الانترنت."الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات المجلد ٩ .العدد ١٨. مصر:المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٢ ، ص ١٩٠.

34. عبد الفتاح بيومي حجازي :الانترنت والأحداث، دراسة متعمقة عن أثر الانترنت في انحراف الأحداث، ط1 ، دار الفكر .الجامعي، مصر، 2002 م، ص 20.

35. عزة فاروق جوهري، الإنترنت وسد الفجوة المعرفية في العالم العربي، أستاذ مشارك قسم علم المعلومات جامعة الملك عبد العزيز.

36. غاستون باشلار" العقلانية التطبيقية " ترجمة بسام ألهاشم، ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ،لبنان ط١ ١٩٩٠، ص ١٧١.

37. غاستون باشلار": الفكر العلمي الجديد " ترجمة : خليل أحمد خليل،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت لبنان ، ١٩٨٥ . ط ١ ، ص ١٤.

38. غاستون باشلار ": تكوين العقل العلمي " ت:خليل أحمد خليل المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت لبنان ١٩٨١ ، ص٢١.

39. غاستون باشلار " جدلية الزمن " ترجمة : خليل أحمد خليل. المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط ١ ، ١٩٨٣ ص٨ .

40. غاستون باشلار " فلسفة الرفض " ترجمة: خليل أحمد خليل،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ١٩٨٥ ، ص ١٤٤.

41. غسان منير، علي أحمد : الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام، دراسات في إجراءات تشكل الهوية في ظل الهيمنة الإعلامية العالمية ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت -لبنان، 2004 م .ص 220 .

42. فاروق حسين.الشبكة الدولية للمعلومات .لبنان :دار الراتب الجامعية، ١٩٩٧. ص ٢.

43. فريال مهنا :علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، ط1 ، دار الفكر، دمشق-سوريا، 2002 م، ص132 .

44. فضيل دليو :الاتصال :مفاهيمه-نظرياته-وسائله،ط1 ،دار الفجر، القاهرة-مصر، 2003 م،ص-ص31-32.

45. فضيل دليو وآخرون :العولمة وإشكالية حياد تكنولوجيا الاتصال الدولي ، ملتقى دولي حول (الجزائر والعولمة)، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر، نوفمبر 1999 م، ص141 .

46. فؤاد كامل وآخرون " الموسوعة الفلسفية المختصرة" دار القلم ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٠ ، ص ١٣٩.

47. قنديلجي ، عامر إبراهيم ، عليان ، ربحي مصطفى، السامرائي ، إيمان فاضل.المرجع السابق، ص 69-70.

48. محمد بن مرسلي :مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003 م، ص170 .

49. محمد بن عبد الرحمان الحصيف :كيف تؤثر وسائل الإعلام، ط2 ، مكتبة العبيكان، الرياض-السعودية، 1998 م ص26 .

50. محمد شطاح : قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والايدولوجيا، دراسات في الوسائل والرسائل، دار الهدى للطباعة والنشر .والتوزيع ، عين مليلة – الجزائر، 2006 م، ص118 .

51. محمد عابد الجابري " تطور الفكر الرياضي والعقلانية المعاصرة " دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٤٢.

52. محمد عبد الحميد.البحث العلمي في الدراسات الإعلامية .مصر :عالم الكتب، ٢٠٠٠ ، ص ٤٤.

53. محمد عبد الحميد :البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2 ، عالم الكتب، القاهرة-مصر، 2004 م، ص15 .

54. محمد عبد الحميد:نظريات الإعلام واتجاهات التأثير،ط2 ، عالم الكتب، القاهرة-مصر، 2000 م، ص-ص 130-131.

55. محمد عبد السميع، محمد لطفي جاد، صابر عبد المنعم محمد.الاتصال والوسائل التعليمية.مصر :مركز الكتاب للنشر ٢٠٠١ ، ص ٢٠٨.

56. محمد علي شمو :التكنولوجيا الحديثة والاتصال الدولي والانترنت، ط1 ، الشركة السعودية للأبحاث، جدة، 1999 م ، ص232 .

57. محمد وقيدي" فلسفة المعرفة عند غاستون باشلار " ، دار الطليعة للطباعة ، بيروت ، لبنان . ط١٩٨٠١ ، ص ٢٠٠.

58. محمد وقيدي " ماهي الابستمولوجيا"، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٠، ط ١، ص١١١_ ١١٣.

59. محمود علم الدين :تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، ط1 ، دار السحاب للنشر والتوزيع ، القاهرة -مصر، 2005م ، ص242 .

60. مرزوق عبد الحكم العادلي :الإعلانات الصحفية :دراسة في الاستخدامات والإشباعات، ط1 ، دار الفجر، القاهرة-مصر، 2004ص126 .

61. مي العبد الله :نظريات الاتصال، ط2 ، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 2006 م، ص345 .

62. ميلفين ديفلير وساندرا بول روكيتش :نظريات وسائل الإعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، 1993 م،185-205 .

63. نقلاً عن السيد شعبان حسن " برونشفيك وباشلار بين الفلسفة والعلم" ص ١٤٠.

64.نيكولا تيماشيف :نظرية علم الاجتماع (طبيعتها وتطورها)،ترجمة محمود عودة وآخرون، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية-مصر، 1999 م، ص359 .

65. هربرت.أ .شيللر :المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد السلام رضوان، عالم المعرفة، 243 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، مارس 1999 م، ص-ص28-25.

66. وليام ريفرز وآخرون :الاتصال الجماهيري والمجتمع المعاصر، ترجمة أحمد طلعت البشيشي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005 م، ص296 .

67. وليد الشوبكي : من يحكم الانترنت ، العربي العلمي، ع 19 ، الكويت ، ديسمبر 2006 م، ص ,د18 .

المراجع باللغة بالفرنسية :

1. Armand et Michèle Mattelart:Histoire des théories de la communication, La
2. découverte, Paris, 1997, p 20.
3. Alexis Ferréro .Ethernet et ses évolutions. France: Addison –Wesley, 1995. P14.
4. Armand et Michel Mattelart: op, cit, p87.
5. Dilip.C.Naik. INTERNET ; Standards et Protocols. France : Microsoft Press, 1998. P 3.
6. Dilip. C. Naik.Idem.P3
7. Douglas.E. Comer. Réseaux et Internet. France : Compus Press, 2000.P11.
8. Coiro. Julie. Talking about Reading as Thinking: Modeling the Hidden Complexities of Online ReadingComprehension. *Theory Into Practice*. vol.50.no. 2. 2011.- pp 107-115.
9. Idem P39.
10. Kemmel Hamdi : guide pratique de l'Internet, le monde à portée de tous,
11. Imprimerie essalam, Algérie, 2000, p12.
12. Olivier Andrieu. Idem. P 64.
13. Olivier Andrieu. INTERNET, guide de connexion. France : Eyrolles, 1996, pp : 06.
14. Qiang. Yuanming. Thoughts on how to improve the reading guidance service.-international Federration of *library association* (IFLA).Beijing. China.1996.-pp41-43.
15. Semra Halima : la communication de l'IST à l'université : un enjeu pour le chercheur à l'ère de la société de l'information, revu de sciences humaines, n° 25, université du Constantine, juin 2006, p 79.

16. Silva.Juan Pino. Extensive reading through the internet: Is it worth the while?. *International Journal of English Studies*. vol.9.no.2. 2009. pp 81-96.

17. Thierry Crouzet &Rémi Pécheral. INTERNET au quotidien. France : Microsoft

18. Press.2000.P 37.

19. Thierry Crouzet, Rémi Pécheral.Idem.P40.

20. UIT, « conférence mondiale sur le développement des Télécommunications », Istanbul, Turquie, 18-27 mars 2002.

21. 4Ibid, p23.

22. 17Ignacio Ramont : Contrôler d'Internet, le monde diplomatique,n° 612 , Paris,Novembre 2005, p1.

المجلات و الصحف:

1. أحمد أبو زيد : الانترنت الساحة الأخيرة للديمقراطية الرقمية، مجلة العربي، ع 541 ، الكويت، ديسمبر 2003 ص30 .

2. أحمد أبو زيد : هل تقلت الانترنت من الهيمنة الأمريكية؟ ، مجلة العربي، ع 565 ، الكويت ، ديسمبر 2005 ص-ص30 _31.

3. رامي شريم : الإعلام الالكتروني العربي مقاربة نقدية ، مجلة الإذاعات العربية ،ع4 ، تونس، 2001 م، ص 15.

4. سمر نجم".المملكة الأردنية الهاشمية تستثمر شبكة معلوماتية واسعة النطاق."مجلة الكمبيوتر والاتصالات

5. و الإلكترونيات،المجلد ١٨ ،العدد ٤.لبنان :دار الصياد أنترناسيونال، جانفي ٢٠٠٢ ، ص٦٧.

6. سفاري ، ميلود. البحث الاجتماعي : ضوابط واحترازات : مجلة أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية ، ع 3 قسنطينة ، منشورات .جامعة منتوري قسنطينة.ص36 .

7. علي عبد الله العسيري :الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للانترنت(2) ، مجلة الأمن والحياة،ع 267 ، المملكة العربية السعودية، شعبان 1425 .هـ، ص66.

8. ناريمان دبوس".المجتمع ألمعلوماتي والانترنت، رهان الحداثة والتطور في تونس. "مجلة الكمبيوتر".

9. نخبة من الكتاب :مستقبل الثورة الرقمية العرب والتحدي القادم، (كتاب العربي)، ع 55 ، مجلة العربي الكويت.(15_1- 2014 م) ص128 .

10. نور الدين بومهرة ، ماجدة حجار :الانترنت ، مفهومها وتجلياتها والآثار المترتبة عن استخدامها، مجلة العلوم الاجتماعية.

المذكرات :

1. عثمان علي " بنية المعرفة العلمية عند غاستون باشلار" رسالة ماجستير ، الجزائر ، ٢٠٠٨ ، ص ١٣٧.

2. لارامي، ب .فالي :البحث في الاتصال :عناصر منهجية، ترجمة ميلود سفاري وآخرون، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة-الجزائر، 2004 م، ص71 .

3. نور الدين هميسي :أنماط الإعلان في الصحافة الجزائرية المكتوبة، دراسة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة-الجزائر، 2007 م، ص34 .

الندوات و الملتقيات

1. إعداد د /عبد الرحمن عبد السلام جامل و د /محمد عبد الرازق إبراهيم ويح ، التعليم الالكتروني كآلية لتحقيق مجتمع المعرفة (دراسة تحليلية)، بحث مقدم إلى المؤتمر والمعرض الدولي الأول لمركز التعليم الالكتروني.
2. (التعلم الالكتروني حقبة جديدة في التعلم والثقافة) 2006 / 04/ 19-17، ص 16.
3. الأستاذ الدكتور صادق علي طعان ، الاقتصاد المعرفي و دوره في التنمية الاقتصادية ، جامعة الكوفة كلية الإدارة و الاقتصاد ص 8 .
4. نسرين سعدون،المؤتمر الدولي لتكنولوجيا المعلومات الرقمية،المدرسة الوطنية العليا للصحافة و علوم الإعلام ، الجزائر. عمان،الاردن،09\11 اكتوبر 2012 – ص4 .
5. والإنسانية،ع 12 ، جامعة باتنة -الجزائر، جوان 2005 م، ص216 .
6. يحياوي يحي , الفجوة الرقمية الكبرى ,أنفاس نت ،16 /2007/11.

أوراق عمل:

1.ورقة عمل لتحديد المواقع البديلة المتاحة لمشروع مجمعات العلوم التقنية بمنطقة مكة المكرمة.

مواقع الانترنت :

2.أيمن جوجل، المدونات وحرية التعبير، هل أصبحت بديلا عن الصحافة المطبوعة، مركز الويكي...

3.http://www.mganan.com/s-0-0-resources-wiki-thread-1913(accessed 14/02/2008)

Source:

4. الإنترنت عالم واحد.. عوالم متعددة | مجلة القافلة

https://www.google.dz/search?biw=1366&bih=657&noj=1&tbm=isch&sa=1

5.الخبز والكومبيوتر – - http:// ait. Ahram.org {Arab info Guide} .

6.القسم التعليمي".الشبكة العنكبوتية العالمية."الموقع،"*www.sheikhmohamed.co.ae*"٢٠٠٣. ص٠١.

7.الكاتب :المهندس أمجد قاسم كتب في مارس 11, 2011 فى :التربية والثقافة

http://al3loom.com/?p=1001تم الاطلاع عليه يوم 19-05-2015 .

8.بين القراءة من الإنترنت والقراءة من الكتب .صحيفة سبق الإلكترونية ، 10 سبتمبر 2010 م.متاح على-blog post_10.html/09/http://alkindle.blogspot.com/ 2010 تاريخ الاطلاع (2012/4/4) م.

*9.*مرتضى معاش، *dimounche 2015. annabaa.org/nba50/almalomate* .

10. COX,QNDEW.E-Books. En ligne. 12-02-2010. Disponible sur Internet:http:www.freepint .com./isswies/01021.htn.

ملخص الدراسة بالعربية

إذا كان العالم قد شهد من قبل عصورا مختلفة مثل :النهضة الصناعية و التكتلات الاقتصادية و الإقليمية، فإن المجتمع العالمي يدخل الآن فيما يطلق عليه العصر الرقمي أو ال Digital Age . الذي أفرزته تكنولوجيات المعلومات و الاتصالات.

احتلت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الدول الصناعية المتقدمة خلال العقدين السابقين مكانة متعاظمة في أنشطة المجتمع كافة، وكانت المحرك الرئيسي لنموها الاقتصادي، فانعكس تأثيرها إيجابيا على بنية المجتمع في هذه الدول، وغير من سلوك أفرا ردها وأحدث آليات تعامل جديدة لم تكن معروفة سابقا، وظهر مجتمع من نمط جديد يعتمد اعتمادا متزايدا على المعرفة والتكنولوجيا الرقمية، وهو ما جرى التبشير به بتسميات مختلفة مثل " مجتمع المعرفة"أو" مجتمع المعلومات " أو" المجتمع الرقمي."

إن التطورات السريعة التي شهدها مجال تكنولوجيات الاتصال والمعلومات خلال السنوات الأخيرة والتأثيرات المباشرة للثورة الرقمية على نمط الحياة الإنسانية على الأصعدة الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية افرز فجوة رقمية بين الدول ، مما جعل سد هذه الفجوة من أهم الرهانات أمام الدول النامية للنهوض بمجتمعاتها وضمان مستقبل آمن لشعوبها .

ومن هنا نبحت مشكلة البحث الحالي و التي تم صياغتها في التساؤل الرئيسي التالي:

هل يستخدم طلبة علوم الإعلام و الاتصال في جامعة قاصدي مرباح الانترنت في البناء المعرفي ؟

وحاولت الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ماهي منظومة الانترنت ؟
2. ماهي مجالات استخدام الانترنت لدى طلبة علوم الإعلام و الاتصال في جامعة قاصدي مرباح؟
3. ما هي المعرفة (البناء المعرفي) ؟
4. ما طبيعة العلاقة بين الانترنت و البناء المعرفي ؟
5. هل يوجد فرق بين المعرفة التقليدية و المعرفة الحديثة ؟

استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي و أجريت الدراسة على عينة تكونت من 100 طالب من قسم علوم الإعلام و الاتصال بجامعة قاصدي مرباح بورقلة.

أما فيما يخص أدوات الدراسة فاستخدمت الدراسة الحالية (استبيان+ الملاحظة).

و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية : ظهرت الدراسة ن البيئة الرقمية متوفرة في المجتمع الجزائري و بنسبة كاملة .

أن مدة استخدام شبكة الانترنت لدى عينة الدراسة كانت من أربع سنوات ما يؤكد أن مدة استخدام الانترنت لدى عينة الدراسة كانت في فترة الدراسة الجامعية هذا يعني أن الاستخدام كان لإعداد البحوث العلمية و تحميل الكتب و ما يحتاجه خلال دراسته من معلومات .

مكان استخدام الانترنت كان في المنزل بنسبة مرتفعة و هذا يعود إلى توفر أجهزة الحاسب و انخفاض تكلفته .

و عن مدة التواصل باللأنترنت توافرت في الوقت ما بين ساعة و خمسة ساعات بما يقترب من نصف عينة الدراسة ما يؤكد استقطاع وقت كبير من عينة البحث في التواصل مع الانترنت مع تعدد الفئات و الأعمار.

أن قياس المهارة في استخدام الانترنت لدى عينة الدراسة كانت متوسطة بنسبة أعلى

و هذا يؤكد تمكن عينة الدراسة في استخدام الانترنت و الولوج لهذه الشبكة.

جاء الرأي الأعلى نسبة هو أن مستقبل الانترنت في الجزائر جيد و في طريق التطور و قد ارجعوا ذلك إلى دخول الجيل الثالث و الرابع في الجزائر و التطور التكنولوجي الحاصل في العالم و مشروع الحكومة الالكترونية و مشروع الربط بالألياف البصرية و هذا ما يساعد في تطور الانترنت في الجزائر.

المواقع الثقافية هي الأكثر تردد من قبل عينة الدراسة و تليها المواقع التعليمية هذا ما يؤكد أن الغاية من استخدام الانترنت هي غاية معرفية .

أن مجتمع الدراسة يحب خدمة الشبكات الاجتماعية لأن مجتمع الدراسة أغلبهم من فئة الشباب و هذه الخدمة المحببة لهذه الفئة ، و أقل نسبة كانت خدمة التسويق الالكتروني فهذه الخدمة لا تلقى رواجا كبيرا في المجتمع الجزائري و يعود دلك إلى عدم توفر الثقافة و الثقة في المنتج الالكتروني لدى الجزائريين .

أن مجتمع الدراسة يفضل القراءة من الانترنت أكثر من المصادر المطبوعة وهذا نتيجة لعامل الوقت و المكان.

تفوق الذكور على الإناث في حب القراءة على الانترنت إلا أن النسب كانت متقاربة جدا بينهم و هذا ما يؤكد أن لديهم نفس الاهتمام بالقراءة على الانترنت ،و الفئة العمرية من 19 إلى 25 سنة لأن هذه الفئة الأكثر مشاركة في الدراسة وأيضا نتيجة لعامل الدراسة في الجامعة .

و هذه النتائج تشجع من إقامة مجتمع معرفي جيد، و عن أسباب العزوف عن القراءة من خلال الإنترنت كانت في مقدمة هذه الأسباب تميز القراءة من خلال المصادر المطبوعة لسماتها الخاصة وهنا يجب الدعوة لتعلم مهارات القراءة على الانترنت وأنماطها وفقاً لطبيعة ما يقرأ.

طبيعة المصادر التي يفضلها قراء مجتمع الدراسة أتت الكتب في المقدمة ثم أتت الصحف و المجلات بنسب متقاربة بينما يدل ذلك على أن هناك توازن تقريبي بين المصادر الثلاثة في التناول وتناسبها مع عينة الدراسة القارئة من حيث طبيعتها العمرية و الجنسية .

و عن المجالات المهمة للقراءة لدى القراء وجدت أعلى نسبة متمثلة في متابعة الرياضة و هذه النسبة منطقية باعتبار أن مجتمع الدراسة فيه عدد كبير من الذكور ثم كان في المرتبة الثانية الثقافة و الموضوعات التعليمية و التربوية وهي من الجوانب الأكثر تفضيلا لدى عينة الدراسة بما أنها مثلت طلبة الجامعة .

أن أكثر من نصف العينة تعتبر الانترنت الوسيلة المعرفية الأولى للبحث عن المعلومات في وقتما الحالي و الأكثر استخداما لديهم و توجد فئة معتبرة من قالوا العكس ربما لكونها فئة تفضل البحث من خلال المصادر المطبوعة لسماتها الخاصة لديهم.

أن أكثر الفئات استخداما للانترنت كوسيلة معرفية و المصدر الأول للمعلومات هن الإناث ، و الفئة العمرية من 19 إلى 25 سنة .

المساهمة في نشر المعلومات على الانترنت بما يؤكد التغير و التطور الذي وصلت إليه عينة الدراسة في استخدام الانترنت ليس فقط في استهلاك المعلومات و التلقي بل هناك من يقوم بإنتاج المعرفة و نشر المعلومات في الانترنت مما يشجع الإبداع و الابتكار المعرفي و الدخول إلى مجتمع المعرفة .

يعتبرون الانترنت وسيلة لزيادة المعرفة و الثقافة و يستفيدون منها بشكل مقبول و هذا التوجه يؤكد أن مجتمع البحث مجتمع مثقف و مجتمع يسعى إلى المعرفة باعتباره أن الانترنت هي وسيلة لزيادة المعرفة و الثقافة و قد استفادوا منها بشكل مقبول و جيد أي بنسبة كبيرة جدا و يتضح ذلك من الشكلين السابقين .

ومجمل القول أن جميع أوجه الإفادة من استخدام الإنترنت و باعتبارها وسيلة معرفية ووسيلة لزيادة الثقافة التي أقرتها عينة الدراسة وبنسب ليست بالضعيفة في جوانبها كافة تدعم مفهوم البناء المعرفي الذي يتضمن "تنسيق وتنظيم المفاهيم والوقائع والحقائق والمبادئ والقواعد والقوانين المرتبطة بموضوع ما في شكل منظومة خاصة داخل ذهن المتعلم". [1]

---

[1] السعيد الزاهري (بحث مشترك) ***وحدة التكوين و البحث في الجامعية البيداغوجية*** **تقنيات -تشخيص -وتقويم-البناء-المعرفي***www.iiit.org.ma/.../113* .

Le résumé de l'étude en français

Synthèse de l'étude:

Si le monde a vu avant de différentes époques, comme la Renaissance et les blocs économiques industrielles et régionales, la communauté mondiale est maintenant dans l'âge dite numérique ou non. Ère du numérique, qui a été produite par les technologies de l'information et de la communication.

L'information et la technologie de communication dans les pays industriels avancés occupées au cours des deux dernières décennies une position de plus en plus dans toutes les activités de la communauté, et a été la croissance économique de la machine principale, Ce reflète un impact positif sur la structure de la société dans ces pays, et non pas du comportement de réponse Aphra et les derniers nouveaux mécanismes de transaction ne ont pas connu auparavant et semblaient communauté nouveau style dépend de la technologie de la connaissance et de plus en plus numérique, qui a été prêché différentes appellations telles que «société de la connaissance» ou «société de l'information» ou «société numérique».

Les développements rapides dans le domaine des technologies de l'information et de la communication au cours des dernières années, les effets directs de la révolution numérique sur le modèle de la vie humaine sur les plans économique et fracture numérique Trier sociale et culturelle entre les pays, ce qui rend le pont cette lacune des enjeux les plus importants pour les pays en développement pour la promotion de leurs sociétés et pour assurer un avenir sûr pour leur peuple.

D'où le problème aboya recherches en cours et qui ont été formulées dans la question principale suivante:

Sont étudiants utilisent Media Sciences et contactez l'Université de Ouargla en ligne dans la construction de la connaissance? Et comment cette construction a contribué à combler le fossé de la connaissance?

La présente étude visait à identifier:

♦ divulgation des utilisations pour les étudiants en ligne.

♦Identifier tous les étudiants motivés Sciences de la communication

avec les médias et à l'Université de Ouargla d'utiliser Internet.

connaissance des domaines d'utilisation d'Internet chez les élèves.

détecter contribution en ligne dans l'élaboration de la conscience et de

♦la construction des connaissances chez les élèves.

♦identifier les moyens de tirer parti des services en ligne et quels sont les avantages de cadeaux scientifiques et culturelles grands.

♦de rôle en ligne à combler le déficit de connaissances.

L'étude a essayé de répondre aux questions suivantes:

1. Quels sont le système en ligne?

2. Quels sont les domaines d'utilisation d'Internet chez les élèves de Sciences de l'Information et de la Communication à l'Université de Ouargla?

3. Malmqsod manque de connaissances?

4. Qu'est-ce que la nature de la relation entre l'Internet et le manque de connaissances?

5. Y at-il une différence entre le déficit de connaissances et la construction de la connaissance?

Nous avons utilisé la méthode expérimentale et l'étude a été menée sur un

échantillon composé de 100 étudiants du Département des Sciences de l'Information et de la Communication à l'Université de Kasdi Merbah de Ouargla. Quant à l'étude, l'étude actuelle a utilisé les outils (questionnaire + notes), et l'étude a révélé

Les résultats ci-après:

L'étude a montré l'environnement numérique Disponible dans la société algérienne et d'un taux plein.

Que l'utilisation de l'Internet pour l'échantillon de l'étude était à partir de quatre années confirme que l'utilisation de l'Internet pour l'échantillon de l'étude était dans la période d'étude de l'université, ce qui signifie que l'utilisation était pour la préparation de la recherche scientifique et de télécharger des livres et ce dont il a besoin pendant ses études de l'information.

Lieu d'utilisation de l'Internet en était à la maison à haute et cela est dû à la disponibilité des ordinateurs et à faible coût.

Et pour une période de communication Ballonturnt disponibles dans le temps entre une heure et cinq heures, y compris l'approche de la moitié de l'échantillon de l'étude confirme la déduction d'un grand moment de l'échantillon de recherche de communiquer avec l'Internet avec de multiples catégories et âges.

Cette mesure habileté dans l'utilisation de l'Internet parmi une étude de l'échantillon était de taille à un taux supérieur

Et cela confirme l'échantillon de l'étude a été en mesure d'utiliser l'Internet et l'accès à ce réseau.

Top opinion venu rapport est que l'avenir de l'Internet en Algérie et dans la manière de bon développement et a attribué cela à l'entrée de la troisième génération et la quatrième en Algérie et le développement technologique en prenant place dans le projet de monde et l'e-gouvernement et le raccordement

projet de fibre optique et c'est ce qui contribue au développement de l'Internet en Algérie.

Les sites culturels sont les plus fréquence par l'échantillon de l'étude suivie des sites éducatifs et cela confirme que le but de l'utilisation de l'Internet est une connaissance très.

La population de l'étude aime le service de réseautage social parce que la population de l'étude, la plupart des jeunes gens, et ce service bien-aimée pour cette catégorie, et le plus faible pourcentage de service était e-marketing Ce service est pas très populaire dans la société algérienne et pétrir raison de l'absence de la culture et de la confiance dans le produit électronique avec Algériens.

La population de l'étude qui préfère la lecture de l'Internet plus que les sources imprimées et ce facteur en raison du temps et du lieu.

Supériorité des hommes de plus de femmes dans l'amour de la lecture en ligne, mais la descente était très étroite entre eux et cela confirme qu'ils ont le même intérêt pour la lecture sur Internet, et le groupe du 19 à 25 ans d'âge parce que la plupart participent à l'étude et aussi le résultat de l'étude des travailleurs à l'université cette catégorie.

Ces résultats encouragent l'instauration de la bonne société de la connaissance.

Et les raisons de la réticence à la lecture à travers l'Internet a été à la pointe de ces raisons, l'excellence à travers la lecture de sources imprimées pour leurs propres caractéristiques

Ici, nous devons appeler à apprendre les compétences en lecture en ligne et les modèles en fonction de la nature de ce qu'il lit.

La nature des sources favorisées par les lecteurs de la population de l'étude des livres venu à l'avant Puis vint les journaux et les magazines alors que les taux

convergentes indiquent qu'il ya un équilibre approximatif entre les trois sources dans la manipulation et inscrit dans le lecteur échantillon de l'étude en termes d'âge et de nature sexuelle.

Et tous les domaines importants de la lecture chez les lecteurs ont trouvé la plus forte proportion représentée dans le sport de suivi et ce pourcentage logique étant donné que l'étude d'une société dans laquelle un grand nombre d'hommes et était en deuxième place de la culture et de l'éducation des sujets et de l'éducation est l'un des aspects les plus privilégiées de l'échantillon de l'étude avec ce qu'ils représentaient étudiants Université. Plus de la moitié des répondants considèrent en ligne le premier moyen cognitive pour rechercher des informations dans le courant et quand ils ont le plus largement utilisé et il est considérable dit la catégorie opposé étant peut-être une catégorie préfèrent chercher dans les sources imprimées, ils ont leurs propres caractéristiques.

Que les classes les plus couramment utilisés de l'Internet comme un moyen de connaissance, et la première source d'information sont des femmes, et le groupe du 19 à 25 ans d'âge.

Contribuer à la diffusion de l'information sur l'Internet confirmant le changement et le développement qui a été atteint dans l'échantillon de l'étude utiliser Internet non seulement dans l'information et la réception de la consommation, mais il est de produire des connaissances et la diffusion d'informations sur Internet, ce qui encourage la créativité et l'innovation des connaissances et l'accès à la société du savoir.

Envisager l'Internet un moyen d'accroître les connaissances et la culture et en tirer profit est acceptable et cette tendance confirme que la communauté de la recherche société cultivée et la communauté cherche à savoir que l'Internet est

un moyen d'augmenter la connaissance et de la culture et a bénéficié de ce qui est acceptable et bon toute très grande et évidente les figures anciens.

The summary of the study in English

Study summary:

If the world has seen before from different eras, such as the Renaissance and the industrial and regional economic blocs, the global community is now entering the so-called digital age or not. Digital Age, which was produced by information and communication technologies.

Information and communication technology in the advanced industrial countries occupied during the past two decades a growing position in all community activities, and has been the main engine economic growth, That reflected a positive impact on the structure of society in these countries, and not from the behavior of Aphra response and the latest new deal mechanisms were not previously known, and appeared community new style depends increasingly knowledge-based and digital technology, which has been preached different designations such as "knowledge society" or "information society" or "digital society".

The rapid developments in the field of information and communication technologies in recent years, the direct effects of the digital revolution on human life pattern on the economic levels and social and cultural Sort digital divide between countries, making the bridge this gap of the most important stakes for developing countries for the advancement of their societies and to ensure a

secure future for their people.

Hence the problem barked current research and that have been formulated in the following main question:

Are students using Media Sciences and contact the University of Ouargla online in the construction of knowledge? And how this construction has helped to bridge the knowledge gap?

The present study aimed to identify:

♦disclosure of uses for online students.

Identify all motivated students Media and Communication Sciences at

♦University of Ouargla from using the Internet.

♦knowledge of the areas of Internet use among students.

detect online contribution in shaping the awareness and the

♦construction of knowledge among students.

♦ identify ways to take advantage of online services and what are the

benefits of scientific and cultural presents great.

♦ online role in bridging the knowledge gap.

The study tried to answer the following questions:

1. What are the online system?

2. What are the areas of Internet use among students of Information Sciences and Communication in the University of Ouargla?

3. Malmqsod knowledge gap?

4. What the nature of the relationship between the Internet and the knowledge gap?

5. Is there a difference between the knowledge gap and the construction of knowledge?

We used the experimental method and the study was conducted on a sample consisted of 100 students from the Department of Information Sciences and Communication at the University of kasdi merbah Ouargla. As for the study, the current study used the tools (questionnaire + note), and the study found
The following results:

The study showed the digital environment Available in Algerian society and a full rate.

That the use of the Internet for the study sample was from four years confirms that the use of the Internet for the study sample was in the university study period, this means that the use was for the preparation of scientific research and download books and what he needs during his studies of Information.

Place of use of the Internet was in the house at high and this is due to the availability of computers and low cost.

And for a period of communication Ballonturnt available in time between one hour and five hours including approaching half of the study sample confirms the deduction of a great time of the research sample to communicate with the Internet with multiple categories and ages.

That measure skill in the use of the Internet among a sample study was medium at a higher rate

And this confirms the study sample was able to use the Internet and access to this network.

Top opinion came ratio is that the future of the Internet in Algeria and in the way of good development and has attributed that to the entry of the third generation and fourth in Algeria and technological development taking place in the world and e-government project and connecting fiber-optic project and this is what helps in the development of the Internet in Algeria.

Cultural sites are the most frequency by the study sample followed by educational sites and this confirms that the purpose of the use of the Internet is a very knowledge.

The study population loves social networking service because the study population, most of them young people, and this beloved service for this category, and the lowest percentage was e-marketing service This service is not very popular in Algerian society and knead due to the lack of culture and confidence in electronic product with Algerians.

The study population that prefers reading from the Internet more than the printed sources and this factor as a result of the time and place.

Superiority of males over females in the love of reading online, but the descent was very close between them and this confirms that they have the same interest in reading on the Internet, and the age group of 19 to 25 years because most participate in the study and also a result of the worker study at the university this category.

These results encourage the establishment of good knowledge society.

And the reasons for reluctance to reading through the Internet was at the forefront of these reasons excellence through reading printed sources for their own characteristics

Here, we must call to learn reading skills online and patterns according to the nature of what he reads.

The nature of the sources favored by the readers of books study population came to the fore Then came the newspapers and magazines while convergent rates indicates that there is a rough balance between the three sources in the handling and fits in with the reader study sample in terms of age and sexual nature.

And all the important areas of reading among readers found the highest

proportion represented in the follow-up sport and this percentage logical considering that the study a society in which a large number of male and was in second place of culture and education topics and education is one of the most preferred aspects of the study sample with what they represented students University. More than half of respondents considered online means the cognitive first to search for information in the current and whenever they have the most widely used and there is considerable said the opposite category of perhaps being a category prefer to search through printed sources they have their own characteristics.

That the most commonly used classes of the Internet as a means of knowledge, and the first source of information are female, and the age group of 19 to 25 years.

Contribute to the dissemination of information on the internet confirming the change and development that has been reached in the study sample use the Internet not only in the information and receiving of consumption but there is producing knowledge and the dissemination of information in the Internet, which encourages creativity and innovation of knowledge and access to the knowledge society.

Consider the Internet a way to increase knowledge and culture and benefit from them is acceptable and this trend confirms that the research community cultured society and community seeks to knowledge as the Internet is a way to increase knowledge and culture and has benefited from it is acceptable and good any very large and evident former Figs.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علوم الإعلام و الاتصال
تخصص تكنولوجيا الاتصال الحديث

استمارة بحث مقدمة لاستكمال نيل شهادة الماستر

الموضوع:

الانترنت و البناء المعرفي

"دراسة استطلاعية عن الاستخدامات و الإشباعات لدى طلبة علوم الإعلام و الاتصال بجامعة قاصدي مرباح بورقلة .

من إعداد الطالبة:
برسولي سلمة

تحت إشراف الأستاذ
محرز حمايمي

نرجو منك مساعدتنا بالإجابة على أسئلة هذا الاستبيان بكل دقة وموضوعية وتأكد/ي من أن المعلومات التي تدلي/ن بها ستحظى بسرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض علمية.

ملاحظة: ضع علامة (×) في الخانة المناسبة.

السنة الجامعية 2014-2015

I. المحور الأول خاص البيانات الشخصية:

1. الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2. السن : من 19 ☐ من 19-25 ☐ من 25-31 ☐ اكبر من 31 ☐

II. المحور الثاني خاص بالتفاعل مع الانترنت

1. هل تستخدم شبكة الانترنت؟

نعم ☐ لا ☐

2. تستخدم شبكة الانترنت منذ:

سنة ☐ سنتان ☐ ثلاث سنوات ☐ أربع سنوات أكثر من ذلك ☐

3. تستخدم شبكة الانترنت :

في المنزل ☐ في الجامعة ☐ صديق ☐ مكان أخر ☐

4. المعدل الأسبوعي للساعات التي تقضيها في استخدام الانترنت؟

اقل من ساعة ☐ من 1- 5 ساعات ☐ 6 - 10 ☐ من 11 – 15 ساعة ☐

من 16 – 20 ☐ من 21- 25 ☐ أكثر من ذلك ☐

5. مهارتك في استخدام الانترنت :

منعدمة ☐ ضعيفة ☐ متوسطة ☐ جيدة ☐

6. حسب رأيك، ما هو مستقبل شبكة الانترنت في الجزائر ؟

.....

.....

.....

III. <u>المحور الثالث خاص بأنماط المصادر المفضلة:</u>

15.أهم المواقع التي تتردد عليها في استخدامك لشبكة الإنترنت :

- **اسم الموقع نوعه :**

علمي ☐ ديني ☐ ثقافي ☐ تقني ☐ ترفيهي ☐ رياضي ☐

7. فيما يلي قائمة بما تقدمه شبكة الإنترنت من خدمات بين مدى استخدامك لهذه الخدمات:

- خدمة التسوق الإلكتروني:

دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ لا استخدمها ☐

- خدمة البريد الإلكتروني:

- دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ لا استخدمها ☐

- الشبكات الاجتماعية:

دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ لا استخدمها ☐

- خدمة تصفح المعلومات :

دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ لا استخدمها ☐

- خدمة الشبكة العنكبوتية العالمية:
- دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ لا استخدمها ☐

- خدمة البحث الآلي في العناوين:

دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ لا استخدمها ☐

- خدمة الاتصال السمعي والبصري:

دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ لا استخدمها ☐

- خدمة المنتديات:

دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ لا استخدمها ☐

IV. المحور الرابع خاص بالقراءة في بيئة الانترنت:

8. هل تقرأ على الانترنت :

نعم ☐ لا ☐

10.إذا كنت من محبي القراءة كم تجلس للقراءة؟

مرة يوميا ☐ مرة في الأسبوع ☐ مرة في الشهر ☐

11.إذا لم تكن تقرأ على الإنترنت فالسبب في ذلك يعود إلى:

عدم توفر جهاز حاسب آلي دائم لدي وشبكة ☐

قلة مهاراتي في التعامل مع الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت ☐

أفضل القراءة من خلال المصادر المطبوعة لسماتها الخاصة ☐

تجنبا للمفاجئات الإلكترونية ☐

القراءة من الكتاب المطبوع أكثر تركيزاًوفهماً بالنسبة لي ☐

12. إذا كنت من محبي القراءة فأي المصادر تقرأها أكثر؟

كتب ☐ مجلات ☐ صحف ☐

13. إذا كنت من محبي التصفح فأي المجالات التي تتصفح فيها؟

العلوم ☐ الخيال العلمي ☐ الأحداث العربية والعالمية ☐ القصص والروايات الأدبية ☐ الشعر ☐

التاريخ الجغرافيا ☐ الرياضة ☐ الثقافة العامة ☐ السياسة ☐

الاقتصاد ☐ الدين ☐ الأزياء والموضة ☐ الموضوعات الفنية ☐ الصحة العامة ☐

القضايا الاجتماعية ☐ المشكلات الأسرية ☐ الجرائم ☐ ديكور المنزل ☐ قضايا الرجل والمرأة ☐

نفسية ☐ أخبار المجتمع ☐ تعليمية/تربوية ☐ الحاسب والإنترنت ☐ تربية الأطفال ☐

V. <u>المحور الخامس خاص بالانترنت كوسيلة معرفية</u>

14. إذا كنت تستخدم الانترنت هل يعتبر الانترنت مصدرك الأول في الحصول على المعلومات ؟

نعم ☐ لا ☐

15.هل تساهم في نشر المعلومات التي تعرفها على الانترنت ؟

نعم ☐ لا ☐

16.هل الإنترنت وسيلة لزيادة المعرفة و الثقافة ؟

نعم ☐ لا ☐

17.مامدى استفادتك من الانترنت في زيادة ثقافتك و تطوير ذلك ؟

ضعيف ☐ مقبول ☐ جيد ☐ ممتاز ☐

قائمة الفهرس

الشكر و التقدير.....	
الإهداء.....	
مقدمة	أ،ب،ج،د
الفصل الأول: الإطار المنهجي.....	22_01
أولا ، الإشكالية.....,,	02-01
ثانيا تساؤلات وأهداف الدراسة	02
أهمية الدراسة.....	03
ثالثا أسباب اختيار الموضوع.....	04-03
رابعا. ، الدراسات السابقة.....	09-04
تحديد مفاهيم الدراسة.....	11-09
.. حدود الدراسة.....	12
الإطار النظري للدراسة	
نظرية البنائية الوظيفية.....	17-12
نظرية الاستخدامات و الإشباعات.....	22-17
القسم النظري	
الفصل الثاني: مدخل إلى منظومة الانترنت و خدماتها.....	60-23
تمهيد الفصل الثاني.....	24-23
المبحث الأول:ماهية الانترنت.....	36-25
المطلب الأول: مفهوم الانترنت.....	29-25
المطلب الثاني : نبذة تاريخية عن نشأة منظومة الانترنت.....	31-30
المطلب الثالث: خصائص الانترنت.....	36-31

المبحث الثاني: المكونات التنظيمية البنائية لمنظومة الانترنت.....	47-36
المطلب الأول: المعدات و الأجهزة.....	39-36
المطلب الثاني: البرمجيات و الأدوات.....	40-39
المطلب الثالث: تنظيم منظومة الانترنت.....	42-40
المطلب الرابع: تطور استخدام منظومة الانترنت في العالم.....	45-42
المطلب الخامس: منظومة الانترنت في الجزائر.....	47-45
المبحث الثالث: الخدمات المعرفية البحثية.....	53-47
المطلب الأول: المجلات و الدوريات الإلكترونية.....	48-47
المطلب الثاني: الكتب و المراجع الإلكترونية.....	50-48
المطلب الثالث: قواعد البيانات و فهارس المكتبات.....	50
المطلب الرابع: تقارير البحوث و الرسائل الجامعية.....	50
المطلب الخامس: المواقع التعليمية.....	54
المطلب السادس: الشبكة العنكبوتية العالمية.....	52-51
المطلب السابع: محركات البحث.....	53-52
المبحث الرابع: الخدمات الاتصالية.....	06- 55
المطلب الأول: البريد الإلكتروني.....	56-55
المطلب الثاني: المجموعات الإخبارية.....	57
المطلب الثالث: المؤتمرات المرئية عن بعد.....	58

المطلب الرابع: الحوار الكتابي المباشر.....	59
المطلب الخامس: خدمة نقل الملفات و الاتصال عن بعد.....	60-59
المطلب السادس: خدمة المكالمات الهاتفية عبر الانترنت.....	60
خاتمة الفصل الثاني.....	60
الفصل الثالث: مدخل إلى المعرفة.....	90-61
تمهيد الفصل الثالث.....	61
المبحث الأول:مفهوم الابستمولوجيا أو نظرية المعرفة عند غاستون باشلار....	74-62
المطلب الأول: تعريف الابستمولوجيا آو نظرية المعرفة.....	64-62
المطلب الثاني:سمات نظرية المعرفة العلمية عند باشلار.....	67-64
المطلب الثالث: الابستمولوجيا الباشلارية.....	74-67
المبحث الثاني: المبادئ الأساسية للإبستومولوجيا الباشلارية.....	78-74
المطلب الأول: المفاهيم و حيوية العلم.....	75-74
المطلب الثاني: الحقيقة و الواقع.....	77-76
المطلب الثالث: الجهات الابستمولوجية.....	78-77
المبحث الثالث: معنى التكاملية عند باشلار.....	79-78
المبحث الرابع: التحليل النفسي للمعرفة الموضوعية.....	81-80
المبحث الخامس: مفهوم القطيعة الابستمولوجية عند باشلار.....	90-81
خاتمة الفصل الثالث.....	90
الفصل الرابع:المعرفة الرقمية.....	-91
تمهيد الفصل الرابع.....	91
المبحث الأول: المعرفة المعلوماتية.....	96-92
المبحث الثاني: تطور الانترنت.....	99-97

المبحث الثالث: العلاقة بين العلم و المعرفة، و بين المعرفة و المعلومات.....	102-99
المطلب الأول: العلم و المعرفة.....	100-99
المطلب الثاني: المعرفة و المعلومات.....	102-101
المبحث الرابع: اقتصاد المعرفة و مدن المعرفة.....	108-102
المطلب الأول: اقتصاد المعرفة.....	104-102
المطلب الثاني: مدن المعرفة إسقاطات مكانية لاقتصاد المعرفة.....	107-104
المبحث الخامس: مقارنة بين الخبز و المعرفة صراع أم اتفاق.....	108-107
المبحث السادس: التعليم الالكتروني و علاقته بتحقيق أسس مجتمع المعرفة...	116-109
المطلب الأول: مفهوم التعليم الالكتروني في مجتمع المعرفة.....	109
المطلب الثاني: خصائص التعليم الالكتروني في مجتمع المعرفة.....,,,,,,,,,	111-110
المطلب الثالث: رؤية مستقبلية لتفعيل التعليم الالكتروني لتكوين مجتمع المعرفة.....	115-111
خاتمة الفصل الرابع.....	116
القسم التطبيقي	
الفصل الخامس: دراسة استطلاعية عن الاستخدامات و الإشباعات لدى طلبة علوم الإعلام و الاتصال بجامعة قاصدي مرباح بورقلة .	1-117
المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة.....	181-117
المطلب الأول: مجتمع و عينة الدراسة.....	117
المطلب الثاني:منهج الدراسة.....	118-117
المطلب الثالث:أدوات جمع و معالجة بيانات الدراسة.....	118

المبحث الثاني: تحليل بيانات الدراسة الميدانية.....	138-119
المطلب الأول: البيانات الشخصية.....	120-119
المطلب الثاني: التفاعل مع الانترنت.....	125-120
المطلب الثالث:أنماط المصادر المفضلة.....	128-125
المطلب الرابع: القراءة في بيئة الانترنت.....	134-128
المطلب الخامس: دور الانترنت في البناء المعرفي.....	138-134
المبحث الثالث: مناقشة نتائج و توصيات الدراسة.....	144-138
المطلب الأول: نتائج الدراسة.....	142-138
المطلب الثاني: توصيات و اقتراحات الدراسة.....	143-142
الخلاصة.....	144
قائمة المراجع و المصادر.....	153-145
ملخص الدراسة.....	167-154
ملحق الاستمارة.....	
قائمة الجداول.....	
قائمة الأشكال.....	
قائمة المحتويات.....	

قائمة الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
.1	يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً للجنس و العمر	119
.2	استخدام شبكة الانترنت لدى عينة الدراسة	120
.3	مدة استخدام شبكة الانترنت لدى عينة الدراسة	121
.4	مكان استخدام شبكة الانترنت لدى عينة الدراسة	122
.5	المعدل الأسبوعي للساعات التي تقضى في استخدام الانترنت	123
.6	قياس المهارة في استخدام الانترنت لدى عينة الدراسة	124
.7	أهم المواقع التي تتردد عليها عينة الدراسة في استخدامهم لشبكة الإنترنت	125
.8	قائمة بما تقدمه شبكة الإنترنت من خدمات	126
.9	حب القراءة على الانترنت لدى عينة الدراسة	128
.10	تردد مرات القراءة لدي مجتمع الدراسة	128
.11	يبين سبب عدم القراءة على الانترنت لدى عينة الدرراسة	130
.12	يبين المصادر الأكثر قراءة لدى عينة الدراسة	131
.13	الاهتمامات الموضوعية لدى القراء من مجتمع الدراسة	132
.14	الانترنت كوسيلة معرفية و المصدر الأول في البحث عن المعلومات	134
.15	المساهمة في نشر المعلومات التي يعرفها عينة الدراسة على الانترنت	136
.16	الإنترنت وسيلة لزيادة المعرفة و الثقافة	137
.17	الاستفادة من الانترنت في زيادة الثقافة	137

قائمة الأشكال

رقم الشكل	العنوان	الصفحة
1	يمثل منظومة الانترنت	25
2	يمثل موقع الانترنت في منظومة تكنولوجيا المعلومات	29
3	يمثل محركات البحث	54
4	يمثل العناوين الالكترونية	56
5	يمثل التطور التكنولوجي	94
6	يمثل الانترنت سلاح ذو حدين	97
7	يمثل ملامح البيئة التعليمية التعلمية المدعمة لمجتمع المعرفة	114
8	يمثل توزيع عينة الدراسة وفقاً للجنس و العمر	120
9	يمثل استخدام شبكة الانترنت	120
10	يمثل مدة استخدام شبكة الانترنت	121
11	يمثل مكان استخدام شبكة الانترنت	122
12	يمثل المعدل الأسبوعي للساعات التي تقضى في استخدام الانترنت	123
13	يمثل قياس المهارة في استخدام الانترنت	124
14	يمثل أهم المواقع التي تتردد عليها عينة الدراسة في استخدامهم لشبكة الإنترنت	125
15	يمثل قائمة بما تقدمه شبكة الإنترنت من خدمات	127
16	يمثل حب القراءة على الانترنت	128
17	يمثل تردد مرات القراءة	128
18	يمثل المحبين و غير المحبين للقراءة على الانترنت حسب الجنس	129

19	يمثل المحبين و غير المحبين للقراءة على الانترنت حسب السن	129
20	يمثل يبين سبب عدم القراءة على الانترنت لدى عينة الدرراسة	130
21	يمثل المصادر الأكثر قراءة لدى عينة الدراسة	131
22	يمثل الاهتمامات الموضوعية لدى عينة الدراسة	133
23	يمثل الانترنت كوسيلة معرفية و المصدر الأول في البحث عن المعلومات	134
24	يمثل استخدام الانترنت كوسيلة معرفية (المصدر الأول للمعلومات) حسب الجنس	135
25	يمثل استخدام الانترنت كوسيلة معرفية (المصدر الأول للمعلومات) حسب السن	135
26	يمثل المساهمة في نشر المعلومات التي يعرفها عينة الدراسة على الانترنت	136
27	يمثل الإنترنت وسيلة لزيادة المعرفة و الثقافة	137
28	يمثل الاستفادة من الانترنت في زيادة الثقافة	137